

السياسة الاسبوعية

ASSIASSA HEBDOMADAIRE

فى السياسة العالمية



فى هذا العدد

فى هذا العدد

مستقبل الامبراطورية البريطانية

بمناسبة انعقاد المؤتمر الامبراطورى

بد الكاتب مجالا وسيعاً للبحث فى مستقبل الامبراطورية البريطانية فى هذه الأيام، فهناك المسألة الهندية ومشكلة البطالة وغيرها تكفى لأن يبحث الكاتب فيها طويلا وتكفى لأن يكون فكرة خاصة عن مستقبل الامبراطورية . ولكنا نود أن نلمس فى هذا الحديث اكثر النواحى التى تتصل بهذا المستقبل ونعنى بذلك أننا نود أن نتحدث فى شيء من العناية عن هذه المسائل التى تحاول علاجها . وأول هذه المسائل مسألة الهند؛ فهى فى المكان الأول من الأهمية عند الانجليز؛ وقد ظلت هذه المسألة مثار اهتمام انجلترا فترة طويلة إبان اشتداد حركة العصيان المدنى من جانب أنصار غاندى ، فقد كانت تلك الحركة ولا تزال آثارها الى اليوم أكبر صدمة لقيها الأسد البريطانى منذ وضع قدمه فى الهند . وقد ظن بعض كتاب الانجليز فى أول اشتعالها أنها مناورة سخيفة لا يلبث غاندى أن يفشل فيها بعد حين . ولكن غاندى لم يفشل ، بل فشل هذا الظن ، فقد رأينا جهاداً وصبراً متواصلا أخذ يزداد وينمو يوما بعد يوم حتى خشيت انجلترا استهانتها بالأمس فعادت تعالج ثورة غاندى السلمية فى عنف وشدة فحاولت تفريق أنصاره من حوله، ثم عمدت الى اعتقاله، فلما لم تجد من ذلك شيئاً أوحت لغاندى بالصلح فأبى وأصر على إبائه . والذى يهمنا فى هذا الحديث من المسألة الهندية ظاهرة هامة قد تخفى على كثيرين . يهمنا أن نقول ان الهنود قد بدأوا ينسون الفوارق الدينية فى سبيل « الهند » وفى سبيل وحدة الوطن المقدسة واستقلاله. ويهمنا أيضا أن نلاحظ أن الحركة الهندية الأخيرة نجحت دعوتها نجاحا مدهشاً مع أن الفشل كان مقدراً لها من اللحظة الأولى من جانب المستعمرين . وهذا يدل على أن الشعور القومى قد بدأ فى النهوض ومن نهوض هذا الشعور استمرار المقاومة المستمرة حتى ينتهى الامر الى نتيجتها . ويجب أن نقول ان النتيجة تتصل دائما باتصال ...

مناهضة الشعور القومى ، نستطيع أن نقول بأن الامراء لن يتمكنوا من صد تيار هذا الشعور اذا توافرت الأسباب فى تنميته ـ أسباب التعليم والتبشير باستقلال الهند ـ وأولئك الأمراء لايفعلون أكثر من الواجب الذى تقتضيه المصلحة منهم اذ أنهم يخشون يقظة هذا الشعور لانه يطوح بعروشهم الصغيرة المدعمة على نفوذ المستعمر .

نستطيع اذاً أن نعتبر المسألة الهندية فى المكان الاول من الاهمية اذا نحن أردنا الحديث عن مستقبل الامبراطورية البريطانية. ولو أننا لا نستطيع ان نكون فكرة كاملة عما يزخر به المستقبل من حوادث فى هذا الشأن، ولا نستطيع أيضا أن ندل تماما على مقدار مايصيب صرح الامبراطورية فى المستقبل القريب من وراء هذه الحركة القائمة فى الهند . اذ أن هذا المستقبل متعلق الى حد كبير بنوع السياسة التى سيجرى عليها نظام الحكم فى الهند .

وثمة مسألة أخرى وهى مشكلة البطالة ، وقد عددنا المسألة الهندية فى المكان الاول من الاهمية فى سياسة الامبراطورية الخارجية . وأما مشكلة البطالة فهى أهم حادث اجتماعى وسياسى معاً يجابه وزراء الانجليز . وقد تعددت البحوث وتباينت الآراء فى كيفية علاجها ولكن البطالة لاتزال قائمة ولا يزال عدد العاطلين يزداد يوما بعد يوم .

والواقع أن مشكلة البطالة من أخطر المسائل الاجتماعية التى تجابه علماء العالم ، ففى انجلترا كما فى كثير غيرها من الدول الاوربية أزمات صارخة منشؤها البطالة ، وقد حاول المجددون كما ذكرنا محاولات كثيرة لتخفيف أضرارها الا أن الحقيقة المجردة لا تزال ماثلة وهى أن البطالة أصبحت علة اجتماعية خطيرة ستجر وراءها عللا أخطر وأشد ويلا لو أنها دامت على ماهى عليه اليوم . ...

السياسى القديم تغير تغيراً هاما فى سياسة انجلترا مع تلك البلاد وأن هذا التغيير تناول أوسع معنى الامبراطورية .

فهل تنحل الامبراطورية بطيئاً ؟

ليس هذا محور بحثنا أو حديثنا ، ولكننا نستطيع أن نقول بأن هذا الانحلال لن يقع إلا اذا طرأت حوادث فاجئة تساعد على هذا الانحلال . أما اذا بقيت السياسة الانجليزية متبصرة كما نشهدها فى كثير من أدوارها بعيدة عن شؤون القارة الاوربية كما كانت سياستها فاننا نستطيع أن نجيب بالسلب على السؤال ومع ذلك فان بقاء الامبراطورية البريطانية فى المستقبل سيرتكز على نوع السياسة التى تنتهجها انجلترا مع البلاد التابعة لها .

السنة الخامسة — العدد ٢٤٢

الإعلانات : يتفق عليها مع الادارة

الاشتراكات : من داخل القطر ٦٠ قرشا
« خارج القطر ٩٠ ش

ALASSA 80 Rue Manakh - Le Caire
Teleph. 1141 m.

السياسة الأسبوعية

السبت ٢٥ أكتوبر سنة ١٩٣٠

ادارة الجريدة بشارع المناخ رقم ٣٠
تليفون ١١٤١ مدينة
رئيس التحرير المسئول
محمد حسين هيكل

الكتابة وثقلها

للاستاذ ابرهيم عبد القادر المازني

قد أعرف لماذا أقرأ وما يسرني من الكتب وغيرها، بالاطلاع عليها أقل ما في ذلك أنه نقلة إلى عالم غير دنيانا الحافلة بالمنغصات والمكدرات، ولكني والله لا أدرى لماذا أكتب؛ ولست أراني أفدت شيئا ولا لي أمل في شيء، وأحسبني بين الكتاب الوحيد الذي يعيش بلا أمل جاد أو طمع مستحدث، بل لعلى الكاتب الوحيد الذي يعتقد أن الدنيا لا تخسر شيئا — وقد تكسب — إذا خلت رقعتها من الأدباء والشعراء. واعتقادي هذا فرع من أصل أعم وأشمل، هو أن الدنيا لا تنتقص إذا خلت «الحياة» نفسها منها فلا إنسان ولا حيوان ولا نبات، وقد غبر زمن كنت فيه مجنونا كالي، فالآن صار جنوني بهوان الحياة وغرور الانسان وعبث العيش كله، وما لقيت [illegible] أو أصابني ضراء إلا قلت كما قال سليمان ابن داود: «باطل الاباطيل، الكل باطل» حتى لقد هممت أن أسمى كتابا لي «باطل الاباطيل»، كما سميت آخر «قبض الريح» وثالثا «حصاد الهشيم». فليس ايثارى لهذه الاسماء عن تواضع كما توهم البعض، بل عن نزوع الى الاستخفاف حتى بالنفس، وعن شعور قوى بمرارة الهوان الذي أجده لهذه الحياة وكل مظاهرها.

وليس أبغض إلى من الكتابة، ولا أثقل على نفسي من تناول القلم، وما أعرفني كتبت شيئا إلا بعد أن أعيي بالتهرب وأعجز عن الافلات، وليس هذا لكسل، فاني لا أطيق السكون، ومن أغرب ما يحدث أني أراني — كلما أردت الكتابة — أحاول قبل معاناتها أن أعزى نفسي بأحلام اليقظة، فآوى الى فراشي وأستلقى عليه وأغمض جفني وأذهب أحضر الى ذهني صورا شتى من الحياة كما أشتهى أن تكون، على قدر ما يستطيع خيالي أن يلفق، ولا أزال كذلك حتى يغلبني النعاس أو ينهضني الشعور بالواجب، اذا كان الوقت أضيق من أن يتسع للاحلام، وفيما عدا ذلك لا أحب الأحلام ولا أوثرها على الحقائق.

ولو كانت القدرة على اختيار الموضوع تسهل الكتابة — على الارجح — أن أكون أنشط الى الكتابة، ولكن اختيار الموضوع أشق على وأشد عذابا من الكتابة نفسها على فرط مشقتها [illegible] وأنا أحس — حين [illegible] أهتدى الى موضوع صالح للكتابة — [illegible] «قهوة برازيلية» أعنى مكانا يكثر فيه اللغط وتشتد الضوضاء ولا يدري المرء كيف يفهم الناس بعضهم عن بعض، كذلك يكون رأسي، كل ما فيه ضجة عالية مرهقة تغرى بالصداع والعدول عن الكتابة أو ارجائها الى وقت آخر أحس فيه أني أسمح وأكثر تهيؤا لها.

والواقع — عندي على الأقل — أن النفس لا تكون متهيئة للكتابة في كل وقت أو كلما أردت، ويخيل إلى أن هناك أوقاتا تحس فيها النفس مثل نشوة الخمر، وهذا هو الذي أعنيه بالتهيؤ، وقد كنت أجرب ذلك أيام كنت أكتب وأنا في سراح ورواح — أعنى لما كنت غير مطالب بالكتابة، أما الآن فقد صارت الكتابة صناعة، وعملا أؤديه وأنا كاره لتكرره يوما بعد يوم بلا راحة أو استجمام.

ولقد سألني بعضهم — في رسالة بعث بها إلى — لماذا لا أقول الشعر الآن، وليس لي من جواب عن ذلك سوى أن الصحافة هي التي قطعتني عنه، والصحافة تكسب الكاتب مرونة في الاسلوب وسرعة في الاداء، ولكنها تفسد عليه «فن» الكتابة، ولا سبيل الى الاستغناء عن «الفن» في الشعر اذا أمكن الاستغناء عنه في كتابة الصحف — المصرية على الاقل — وأقول المصرية لأن الكاتب فيها مرهق، يضطلع بأكثر مما يجود معه العمل، وهي في بلادنا تفنى النفس وتقتل النشاط وتغرى باليأس، لأن المرء يكون فيها كالذي يضرب بالسياط، لا يحس الدنيا حوله وانما يحس ألم العذاب الذي هو فيه.

وأحسبني كففت عن الشعر أيضا لأني أهملت به عبثا، أعنى أني انتهيت الى أنها احدى اثنتين: فاما أن يقول المرء شعرا من أعلى طبقة وأما أن يريح نفسه ويريح الناس، فلا خير في غير الكلام الخالد على الدهر، وأنا أعرف بنفسي من أن يداخلني الغرور في شأنها، ولقد اقترنت فيما قرضت من الشعر فهززت رأسي وقلت «هذا كلام فارغ»، وأولى بي أن أعرف قدر نفسي، فلأقلع، ورميت ديواني، حتى ما أعرفه أين هو الآن اذا كان لا يزال باقيا! والشعر على كونه الهاما في يتلمس المزاولة، وقد أهملته حتى صرت لا أستطيع أن أنظم سطرا واحدا. [illegible] فما ينقص الدنيا الكلام الوسط فان فيها كثيرا يحمد الله ثم جند الغرور الذي فطر عليه الانسان.

ابرهيم عبد القادر المازني

مستقبل الطيران العالمي

الاذا يقوم الطيارون بمحاولاتهم الخطيرة

يحسب كثيرون من الناس في هذا العالم حسابا كبيرا لمستقبل الملاحة الجوية وفن الطيران، وهم إذ يحسبون لهذا الفن حسابه إنما يعولون على ما تأثرت به نفوسهم من المحاولات الفردية التي يقوم بها أبطال الطيران لقطع المسافات والمراحل الطويلة عبر المحيطات والقارات.

ومن ثمة فئة قليلة من الناس تحسب الحساب أيضا لمستقبل هذا الفن وإنما تعول هذه الفئة لا على ما تأثرت به نفوسهم من محاولات فردية بل على ما تأثرت به من مشروعات مبيتة موضوعة منذ سنين لربط أطراف هذا العالم ربطا شكا بطريق الجو مهما كانت بواعث هذه الفكرة والغرض الذي ترمى اليه.

وإنا يجب أن نقرر أن هؤلاء الأفراد أو معظمهم أبطالا في محاولاتهم الجوية الخطرة التي كثيرا ما تودى بأرواحهم وبذلك مستقبلهم ذكا إنما يخدمون فكرة وطنية ترمى بلادهم إلى تحقيقها قبل أن يخدموا فكرة شخصية تعود على ذواتهم بفائدة سواء أكانت هذه الفائدة مادية أم كانت أدبية.

فالطيارون الانجليز والامريكيون والاستراليون والفرنسيون في طيرانهم عبر المحيط الاطلنطيق يريدون أولا وقبل كل شيء استكمال النقص في فن الطيران البعيد المدى حتى تستطيع بلادهم اذا شاءت الظروف العالمية أن تقطع سبل المواصلات الارضية أن تتصل خصوصا في ساعات الحرج بالبلاد الامريكية مثلا، كما يريدون أن يختصروا الوقت الذي يقطعه البريد مثلا بطريقه إلى أفريقا إلى أقصى حد لتفيد بلادهم الفائدة المادية التي ترجى من وراء مثل هذا التخفيض، أضف إلى ذلك سرعة انتقال الاشخاص فقد تقضى الظروف الخاصة بانتقال وزير أو كبير من الساسة الى بلاد سحيقة بسرعة وحل وجه الاستعجال لحل مشكلة أو درس معضلة قد يقضى ارجاؤها أو الاطالة في اغفالها الى نكبة سياسية أو كارثة خاصة.

تلك بواعث أولى وبسيطة تحمل أولئك الابطال رجالا ونساء على المخاطرة بنفوسهم وارتكاب الصعب والاقدام على التضحية، فهم اذا يقومون بهذه المهمات [illegible] الناس في مختلف البلاد [illegible] أنها خدمة للعلم لأن العلم إنما يخدم خلال هذه المحاولات خدمة غير مباشرة أو [illegible] غير ارادة.

فاليوم يطير الطيار الجريء كنجسفورد سميث من لندن الى أوستراليا وأمس تطير مس آمى جونسون من أوستراليا الى انجلترا أيضا. وقبل ذلك يطير انديرج من امريكا الى انجلترا، وقبله الميجر كوتام من انجلترا الى الكاب، ثم يحاول المنطاد ر ١٠١ الطيران من انجلترا الى كراتشي فيفاجأ بالكارثة المروعة لسوء الحظ، فهذه كلها جهود تبذل في سبيل تحقيق مشروعات قديمة لربط العالم كله وبخاصة الامبراطورية البريطانية وما بين انجلترا وأمريكا بشبكة متصلة الحلقات من المواصلات الجوية.

وبين يدينا دليل على قدم هذه المشروعات، بل على أنها مشروعات وضعت تصميماتها كنتيجة للحرب الكبرى، ففي سنة ١٩٢٠ وضعت وزارة الطيران البريطاني مشروعا يرمى الى انشاء خط جوي بين لندن والقاهرة ثم مد هذا الخط غربا الى غزة وبغداد والبصرة وكراتشي ان لم يتيسر مده بعد بغداد الى طهران وبوشهر وبندر عباس ثم الى كراتشي.

ومد ثلاثة خطوط من كراتشي أولها الى لاهور والآخر الى (أجرا) وكلكتا ورانجون وسنغافورة الى باتافيا حتى يصل الى أوستراليا بطريق بورت داروين، والثاني من كراتشي الى لاهور، والثالث من كراتشي الى بمباي ثم الى كولومبو أو هو يستمر الى كلكتا ومن كولومبو الى استراليا بطريق برث واديلاد الى سدني.

ومد خط القاهرة الى الخرطوم وكيزومو واليزابيث فيل رجوعا أمبرج ودربان والكاب. وشرعت حكومة أوستراليا بدورها الى انشاء خطوط جوية عملية تصل ملبورن بأديلاد وبرث وجيرالدتون ثم تدور الى الشمال حتى تصل الى سدني.

أما في أوروبا الوسطى فقد جاهدت الدول الاوروبية الواقعة في هذه المنطقة في سبيل انشاء شبكة متصلة الحلقات، فمدت المانيا عدة خطوط واعتزمت انشاء خطوط أخرى فمدت الخط من برلين الى كونجزبرج فموسكو وأوديسا وبوخارست وفينا وباريس وغيرها على أن يمد الخط من موسكو وقازان وأورسك وقوستانك وكراسنويارسك وأركوتسك وشيتا وخاربين وموكدن وبيكن ويصل هذا الخط من كانتو الى ديرين ومنها الى طوكيو.

أما الخطوط التي تعبر الاطلنطيق فقد رفضت الحكومة البريطانية باقتراح تسيير المناطيد فيها ولم تر أي مانع من الموافقة على تسيير المنطاد [illegible] اذا وفق في هذا الخط حاولت الحكومة البريطانية انشاء مناطق [illegible]

البقية على صفحة ٢٦

الألعاب الرياضية

بطولة القاهرة للمصارعة سنة ١٩٣٠

ضرورة تأسيس اتحاد المصارعة قائم بذاته — شرح كيفية اعطاء النقط في مباريات المصارعة — مشاهدات وآراء عن بعض الابطال — نتائج البطولة — الاهتمام بتدريب اللاعبين استعدادا لمقابلة الفريق الفرنسي — نتائج الالعاب الدورية — أهم مباريات الاسبوع.

يشرف على «المصارعة» في مصر الاتحاد المصري للاندية الرياضية. ولم يؤسس لها الى الآن اتحاد قائم بذاته، يتولى نظمها ويغذي أنديتها بالمباريات المتوالية، مع ان الاندية التي تعنى بها واللاعبين الذين يتمرنون عليها زادوا عددا، وأصبح ضروريا أن يؤسس لهم اتحاد يتولى ارشادهم الى خير الطرق لنشر هذه اللعبة على أمتن الأسس.

لقد دلتنا بطولة القاهرة لسنة ١٩٣٠ على أن النظام القائم الآن أصبح عتيقا لا يتمشى مع تقدم البلاد الرياضي. فلقد كانت هذه البطولة مشحونة في كل وزن منها بعدد غير قليل ممن يختلف بعضهم عن بعض قوة وحنكة وفنا. ولو قدر أن يكون لهذه اللعبة اتحاد خاص بها لقسم اللاعبين الى أقسام حسب قوة المصارع وقدرته على النزال بحيث لا يقابل قوي ضعيفا، بل يكون النزال بين ندين متعادلين في جميع الظروف، بهذا وحده تشجع المصارعة في مصر.

لقد استمرت مباريات البطولة في يومي السبت والاحد ١٨ و١٩ أكتوبر سنة ١٩٣٠ من الساعة السابعة مساء الى قرب منتصف الليل في نزال لا يفصله راحة إلا بمقدار نزول مصارع وطلوع آخر على الحلقة. وكان في الامكان اختصار هذا الوقت الطويل لو اقتصر على اللاعبين الذين من الدرجة الاولى.

ولو كان هناك اتحاد للمصارعة قائم بذاته لأمكن اقامة مباريات دورية كل اسبوع أو اسبوعين بين مصارعي الاندية وبعضها بطريقة مستمرة أثناء الفصل الرياضي وتخرج هذه الالعاب بأجسام مدربة أحسن تدريب، فتتشكل العضلات ويزول الشحم، ولا يكون هناك مجال لزيادة الوزن بنمو (الكرش).

[illegible]

ولعب المصارعون في هذه البطولة على نظام جديد قيل بأنه ينطبق على آخر ما أقره الاتحاد الدولي للمصارعة. ولقد حاولنا أن نعثر على نسخة أصلية من القانون نفسه فقيل بأن النسخ التي طلبت لم ترد على الاتحاد المصري للاندية الرياضية. ولكنهم أخذوا ما هو مبين في شروط احدى الحفلات الدولية التي أقيمت بايطاليا أخيرا وترجم الى اللغتين الفرنسية والعربية ووزع على الاندية والهيئات.

ولو كان في مصر اتحاد خاص بهذه اللعبة فقط لما توانى في الحصول على ما أدخل جديدا على القوانين فلقد اجتمع الاتحاد الدولي للمصارعة في مايو الماضي ووزعت قراراته من زمن بعيد.

ولا نطيل القول فلقد لعب المصارعون على النظام الذي أراد لهم الاتحاد بالطريقة الآتية وهي ان خالفت النظام القديم في مدة اللعب وكيفية اعطاء النقط الايجابية والسلبية الا انه لم يتعرض الى شيء من جوهر اللعبة.

شرح كيفية اعطاء النقط في مباريات المصارعة على الطريقة اليونانية الرومانية

في المصارعة على الطريقة اليونانية يجب أن يكون غرض المصارع ايقاع خصمه الى الارض فاذا لم يلمس الارض في الزمن المعين (١٥ دقيقة) فيعول على الفرص المكتسبة وعلى ما أظهره المصارع أثناء المباراة، ولكي يتسنى معرفة الفائز [illegible] تعطى الى المصارعين نقط (ايجابية وسلبية) وذلك حسب الفرص المكتسبة لكل منهما.

(النقط الايجابية): يعطى المصارع الذي رغم خصمه على لمس الارض بدون أن يكون في حالة خطر [illegible]

(النقط السلبية): اذا ترك اللاعب البساط أو أمسك بالبساط لكي يتخلص من مركز خطر فتعطى له نصف نقطة سلبية.

كل مصارع أنذر بضرورة مراعاة النظام لاستعماله القسوة أو لملازمته السكون التام يعاقب باعطائه نقطة سلبية عن كل انذار. واذا هاجم المصارع خصمه ولم يتمكن من ارغامه على لمس الارض أو في حالة مهاجمته لم يتمكن الأمن القيام بالدفاع عن نفسه من مهاجمة خصمه فلا تعطى له نقط.

واذا تمكن المصارع وهو يرد هجمات خصمه من الحصول على احدى النتائج المبينة اعلاه فتعطى له النقط التي يستحقها وذلك لا يحرم خصمه من النقط التي سبق له أن نالها.

مدة المباراة ١٥ دقيقة: —

فبعد ست دقائق يأمر الحكم بأن تكون المصارعة على الارض على دفعتين (كل دفعة ٣ دقائق) وفي الثلاث الدقائق الاخيرة تعمل المصارعة وقوفا.

وفي حالة ما اذا حصل أحد المتصارعين بعد ست دقائق على نقط تزيد على نقط خصمه بنسبة ثلاثين في المائة فيجوز أن تعمل المصارعة على الارض اذا رغب ذلك المصارع المتفوق.

مشاهدات وآراء عن بعض الابطال

اجاد عدد كبير من المصارعين. أنما بذ الجميع في فنهم وقدرتهم عدد قليل فلقد كان زكي مرداحي الذي حاز بطولة وزن الذبابة قديرا في لعبه. مرن العضلات، وأظهر حنكة دلت على أنه جدير بهذه البطولة. وكان فوزه في جميع مصارعته بالكتف وكان محمد السيد بطل وزن الديك هادىء الاعصاب قوي العضلات وكان فوزه دائما بالكتف أيضا. أما ابراهيم كامل بطل وزن الريشة هذا العام فلم يكن عظيما كعادته وارتكب بعض الاغلاط التي كادت تؤدي به الى هزيمة.

ويمكنني أن أحكم على «محمد خيري» بأنه بلغ درجة عظيمة في عالم المصارعة، وانه أصبح في درجة فنية يتفوق بها كثيرا من اخوانه. وقد ظهر في الحلقة مفتول العضلات قوي الساعدين سريع الافلات من الخصم.

أما الرجل الذي [illegible]

نتائج البطولة

وفيما يلي نتائج هذه البطولة بعد استمرار اللعب يومين متتاليين الى منتصف الليل كما أسلفنا.

وزن الذبابة: ١ ـ زكي مرداحي (مكابي) ٢ ـ [illegible] البحراوي (مكابي) ٣ ـ حسن لاشين (الشبان المسلمين)

وزن الديك: ١ ـ محمد السيد ([illegible]) ٢ ـ محمد المصري (الشبان المسلمين) ٣ ـ علي فوزي (الشبان المسلمين)

وزن الريشة: ١ ـ ابراهيم كامل (بوكاليني) ٢ ـ ماريو لـنزياتو (بوكاليني) ٣ ـ [illegible] (الشبان المسلمين)

وزن الخفيف: ١ ـ محمد خيري (بوكاليني) ٢ ـ محمد عثمان (بوكاليني) ٣ ـ خليل ابراهيم (بوكاليني)

وزن خفيف المتوسط: ١ ـ حبيب [illegible] (الجيش) ٢ ـ زكي امين (بوكاليني) ٣ ـ [illegible] صادق (بوكاليني)

الوزن المتوسط: ١ ـ بليغ صفوت ([illegible]) ٢ ـ جورج حداد (بوكاليني) ٣ ـ [illegible] (بوكاليني)

وزن خفيف الثقيل: ١ ـ الملواني ([illegible]) ٢ ـ عطا حسني (الشبان المسلمين) ٣ ـ الشناوي (الجيش)

الوزن الثقيل: ١ ـ ابراهيم صبيح (بوكاليني) ٢ ـ الملوان (بوكاليني)

الاهتمام بتدريب المصارعين استعدادا للفريق الفرنسي

وبمناسبة قرب حضور الفريق الفرنسي للمصارعة الى القطر المصري في أواخر [illegible] المقبل اهتم الاتحاد بمسألة تدريب اللاعبين لذلك سيتولى المسيو بيانكي مأمورية [illegible] دروس الى ابطال القاهرة [illegible] الفرنسي وسيحضر من الاسكندرية [illegible] لذلك في أيام الجمعة والسبت والاحد من [illegible] أسبوع أما باقي الايام فسيقضيها بالاسكندرية متوليا تدريب المصارعين الاسكندريين.

هذا بيان عما تم في بطولة القاهرة [illegible] الاتحاد من عدة لتمثيل القطر المصري [illegible] ضد الفريق الفرنسي وفي المستقبل لبطولة الالعاب الاولمبية.

نتائج الالعاب الدورية [illegible]

[illegible]

الصحافة في أسبوع

في مصر وفي الحبشة

أما في مصر فاسمع:

« بمناسبة سفر الآنسة علية فهمى الطالبة بجامعة السوربون فى الاسبوع القادم دعى أقاربها وأصدقاؤها الى حفلة شاى بالزمالك تخللتها مناظر السينما ودعى الشاعر أدمون جابس فألقى قطعاً من نظمه ومن نظم الدكتور فرنسوا موفى والشاعر الفرنسى المشهور فرنان كريج ».

كذلك أذيع فى الاهرام ، وأنت تعلم أن الشاى شراب عالمى فللمصريين حظهم فيه ، وتعرف أن السينما فن عالمى أيضا . فمن الغبن أن تحرم الحفلات المصرية نصيبها منه ، ولكنك لا تنسى أن شعر الفرنسيس للفرنسيس عجده وفنه وآيته ، وأن الزمالك ضاحية تقع على شاطىء « النيل » فى القاهرة لا على شاطىء « السين » فى باريس ، فهل بعد هذا تستطيع أن تفهم أكانت تلك حفلة مصرية أم كانت حفلة فرنسية ؟ ثم هل تستطيع أن تراها حفلة آنسة تسمى « علية فهمى » يرجى فيها أن ترحل الى فرنسا فى طلب العلم مصرية العاطفة والروح والتفكير ثم تعود الى بلادها كذلك ، أو تراها حفلة آنسة تسمى - مثلا - (جوليت مارسل) يخشى عليها أن تفنى فى غير جنسها ولغتها ثم يودعونها بالاناشيد الشعر الفرنسى متدفقة من أفواه الشعراء الفرنسيين ؟

أحسبك ترى أن هذا كثير ، ولكنك ترى أيضا أن لراحلة العزيزة سوف لا تجد فى فرنسا من يحتفلون بطالبة فرنسية مبعوثة الى بلاد الانجليز ثم تسيغ لهم فرنسيتهم أن يودعوها بأناشيد الشعر الانجليزى على ألسنة شعراء جنكسونيين !

هذا الذى فى مصر ، ويبقى ما فى الحبشة ، فاذا أردته فاسمع أيضا :

« رغبت وزارة المعارف فى بلاد الحبشة أن توافيها الحكومة المصرية ببرامج التعليم فى المدارس المصرية على أن تكون هذه البرامج مكتوبة باحدى اللغات الاوربية ، فلما أبلغ قنصل مصر فى الحبشة هذه الرغبة الى حكومته أجابته وزارة المعارف ان برامج التعليم مكتوبة كلها باللغة العربية ، لكن حكومة الحبشة عادت تلح على لسان هذا القنصل المصرى انها تريد أن تقوم الحكومة المصرية بتعريب البرامج وارسالها اليها » .

قالت الاهرام التى نشرت هذا الخبر العجيب : « ولا نظن نظام الحكومة يسمح باجابة هذا الطلب الاخير » .

ونحن نقول : هبوا أن نظام الحكومة كان يسمح باجابته فهو باب من العار أدعى أن يلتفت اليه ؟ أفليست حكومة بعينها الحبشة تحفل بجميع اللغات الاوربية حتى لغات شمال أوربا وجنوبها ولا تحفل باللغة العربية وهى لغة أمة شرقية مثلها ، والكلمة فى سبيل الحضارة المصرية عليها . اذا قيل ان الحبشة تركية فى هذه السبيل قليلا ، بل هى أمة تدين لها الحبشة بهداية الكنيسة التى تمنحها العبادة والتقديس .

لكن لعل قنصل مصر فى الحبشة احق باللوم وأولى ، والا فكيف تمهد أن يؤدى الى حكومته تكليفا يتضمن كل هذا الدلال الحبشى ويرمى الى كل هذا الاستخفاف بلغتنا الرسمية ؟

* * *

على اطلاقه

بين المقترحات التى أدلى بها وفد النقابة الزراعية الى دولة رئيس الوزراء علاجا للازمة الاقتصادية ، مقترح هو « تخفيض مرتبات الموظفين »

قالت السياسة اليومية : وقد أفهمهم دولته أن الحكومة ستعنى بهذه المقترحات العناية اللازمة ؛ أما تخفيض مرتبات الموظفين فان دولته لايرى له مسوغا .

لكن يظهر أن وفد النقابة حمل هذا المقترح على صورته من الشمول والاطلاق ، ومن هنا ضاع المسوغ لتنفيذه ، فانك تكلف الحكومة أن تظلم الظلم كله اذا طلبت التخفيض عاما شاملا ، واذاً تفقد فات النقابة الزراعية وجه الحزم والفائدة فى هذه المسألة .

على أن الحق أن تخفيض المرتبات واجب فى ناحية وممنوع فى ناحية أخرى ، فهؤلاء الذين جرى الاصطلاح بتسميتهم صغار الموظفين كيف يعيشون اذا هبطت مرتباتهم من العشرة الجنيهات أو حتى العشرين جنيها الى مادونها ؟.. لا جرم يصيبهم من التخفيض شقاء وشظف ، ولا جرم أن ميزانية الدولة لم تتورم ولم تتضخم بجملة ما يتقاضونه من الخزانة العامة ، فاما الآخرون أصحاب العشرات اليومية والمئات الشهرية والالوف السنوية ، فأولئك هم الذين أصابت مرتباتهم ميزانية الدولة بأورام لها زنة القناطير وحجم الجبال ، وهم هذا فالعجب أنك لا تخطىء بينهم عديدا قاموا فى مناصبهم مقام العجزة العاطلين فى التكايا والملاجىء ، فكل عملهم هناك أن يتكلفوا أخذ المرتبات كلما استهل الشهر ، كأن أخذ المرتبات عمل من أعمال الدولة يؤجرون عليه أجر المجاهد فى سبيل الله !..

فهل للنقابة الزراعية أن تعود فتعالج المسألة على وجه ينفى عن اقتراح تخفيض المرتبات هذا الاطلاق الذى ذهب به من لا يستحقون فى شفاعة من يستحقون ؟

بالمكتبة العربية

فى بى الهند

تطلب السياسة اليومية والاسبوعية فى الهند من المكتبة العربية وادارة وكيلات الصحف والمجلات لصاحبها السيد عبد المنعم حسن الصفوى التكلانى مركزها ... عنوانه ...

السياسة الخارجية مصورة



مشروع الولايات المتحدة الأوربية

مسيو بريان - لاشك أن شق مهمة عندى هى خلع هذه الملابس القديمة قبل تقدم الجديدة !! (عن التريبون - شيكاغو)



الملك ... - بالله لقد كان السبيل فى وسعك أن ... ولكن للأسف الصديق الحليف التركى معلقا وحمل - ... يديه وذهب !!

(عن كلاديرادلش ...)

خواطر فى السياحة والتاريخ

من آثار البندقية

قصر الدوجات والقديس مرقص

للاستاذ محمد عبد الله عنان

فى البندقية (فنيزيا) طائفة بديعة من آثار العصور الوسطى تشهد بما بلغته الجمهورية الشهيرة أيام مجدها من عظمة وبهاء وبذخ . وهى كباقى آثار العصور الوسطى ، كنائس وقصور تتصل بتاريخ البندقية وتعرض منه عصورا بأسرها ، وتعرض منه أبهى صوره . وتجتمع معظم هذه الآثار الفخمة فى ناحية واحدة من البندقية ، هى الميناء . فعلى مياه الأدرياتيك الزرقاء يشرف قصر الدوقات (الدوجى) القديم ، والى جانبه كنيسة سان ماركو (القديس مرقص) وميدانها الاشهر ، وعلى جانبيه أبنية الدولة القديمة ، وفى طرفه ما يواجه الكنيسة والقصر البرج الشهير (كمبانيلى) ، وعلى مقربة منها تقوم معظم قصور النبلاء القديمة مشرفة على مياه القنال الكبير (كنالى جراندى) ، كذلك تشرف عليه بعض الكنائس التاريخية الأخرى .

فهذه الناحية من البندقية هى عنوان عظمتها الذاهبة ، ومستودع تراثها الفنى ، ترجع بك الى الوراء حيثما كان قصر الدوقات مثوى اولئك الحكام والساسة الاعلام الذين عرفوا فى تاريخ البندقية بالدوجات (الدوجى) (١) والدوقات ، وحيثما كانت كنيسة القديس مرقص - كنيسة الدوجى - معقودا لكل ما وسمته الجمهورية القديمة من بهاء وبذخ وفنون . وكان ميدان القديس مرقص ساحة المجد للبندقية ، تجرى فيه الاجتماعات الرسمية الشهيرة وتقام فيه الحفلات العامة ، ويشرف منه الدوجى على شعبه ، وتركز فيه أعلام النصر كلما عادت جيوش الجمهورية ظافرة ، وتضطرم فيه الجموع الثائرة كلما هبت الثورة على قصر الدوجات وأحاطت بمكان زعيم . وليست البندقية شيئا مذكورا للفنون أو المدن اذا جردتها من القصر والكنيسة والميدان .

قصر الدوجات ! أى ذكريات عظيمة تجثم فى زوايا هذه الجدران القائمة التى أظلمت بتقادم العهد ، وتلك الحنايا الزمنية التى كانت تحتفظ بكثير من روائعها السالف ؟ ثروة قصر الدوجات معنوية أكثر منها مادية ، لأن القصر ليس من الضخامة أو الابداع بما يثيره من هذه الناحية ، فوصف القصور بالعظيمة ، ولكنه يشغل من تاريخ الأمم التى يقع فيها ما لم يشغله أى بناء آخر فى العالم ، فهو من أقدم القصور التاريخية ، الثابت منذ أكثر من ألف عام ، ثم هو قطعة لا تتجزأ من تاريخ البندقية ، نشأ مع الجمهورية منذ نشأت ، واستمر طوال القرون مثوى زعمائها وحكامها ، ومعالم حفلاتها ، وعنوان مجدها وعزها . وكان منشأ هذا القصر الشهير فى تاريخ البندقية فى أوائل القرن التاسع ، أنشىء ليكون مقرا « للدوج » ، غير أن القصر القديم كان قلعة أكثر منه قصرا ولم تبق منه اليوم سوى بعض أسس قديمة مما يلى باب « كارتا » الذى يتوسط بين القصر وبين كنيسة القديس مرقص . ثم هدم القصر القديم وأحرق فى ثورة قامت على « الدوج » كانديانو الرابع فى سنة ٩٧٦ ، وأحرقت الكنيسة أيضا ، فأعاد بناءه « الدوجي » تالى بيترو ارسولو ، وزاد فيه خلفاؤه ، ولكنه أحرق ثانية فى أوائل القرن الثانى عشر . وهكذا ظل القصر القديم قرونا بين الحياة والموت ، تتناوبه الخطوب آنا ، ثم يتعهده الدوجات بالبناء والزخرف ، حتى اتخذ شكله الحالى منذ القرن الرابع عشر ، على يد عدد من الدوجات واشترك فى إنشائه وزخرفه أعظم المهندسين والفنانين فى ذلك العصر . وأثر الطراز الشرقى ظاهر فى واجهته وبالاخص فى حناياه الرمزية التى تذكر الناظر فى الحال بشرفات المشرق الشهيرة . وقد زينت جدران القصر وسقوفه بالنقوش والزخارف البديعة ، وهو اليوم مستودع طائفة نفيسة من الصور والآثار النفيسة . وتشرف واجهته المرمرية الكبرى اليوم على ميدان من اليابسة ، ولكن المباحث الحديثة دلت على أنها كانت تشرف فى العصر القديم على ماء اليسر ، وان الميدان الحالى كان خليجا ترسو فيه السفن . ويشرف القصر من واجهته الخلفية على شارع من الماء ، ويقوم أمامه على الضفة الاخرى من هذا الخليج المستطيل سجن الدولة القديم ، وهو بناء ضخم قاتم ، وتربط القصر والسجن قنطرة معلقة ، شهيرة فى التاريخ باسم « قنطرة الزفرات » (بونتى دى سوسبيرى) ، ويبلغ طولها نحو خمسة عشر مترا ، بنيت من الحجر القوى المعقود ، وترتفع فوق الماء بنحو اثنى عشر مترا ، وكان بدؤها فى خاتمة القرن السادس عشر ، فى نفس الوقت الذى بنى فيه السجن ، وقد اشتهرت هذه القنطرة فى طائفة من السير والاساطير الدموية ، واتخذ منها بعض كتاب القصص مادة لقصص من الخيال المروع (١) وليس من المحقق أن « قنطرة الزفرات » قد لعبت فى مصارع النبلاء والسادة ، ذلك الدور الدموى الذى ينسبه اليها كتاب القصص ، ولكن الظاهر أن اسمها يرتبط ببعض الحوادث الدموية أو الفواجع الغرامية ، وانها لم تكن بعيدة عن أن تختضب فى بعض الليالى الظالمة بدم سيد نكبته نقمة « الدوج » يدل بذلك اسمها المؤسى قنطرة الزفرات .

وقد كان نظام الحكم فى البندقية مزيجا فريدا من الاتوقراطية والديموقراطية ، وكان الدوج وهو رئيس الجمهورية الاعلى فى المبدأ أميرا يعين بالانتخاب على يد جمعيات من الشعب ثم أنشىء المجلس الاعلى فى القرن الثانى عشر من نواب ينتخبهم زعماء الولايات ، ومنه ينتخب الدوج والوزراء ، وكبار القضاة . وكان الدوج يقسم عند تعيينه يمينا مغلظة بصون الحريات العامة ، وتبحث سيرته بعد موته ، فاذا وجد فيها ما يؤخذ عليه ، وقعت المسئولية على ورثته . ولم يكن المجلس الأعلى يمثل الشعب فى الواقع ، بل كان يمثل العصبيات والارستوقراطية . فلما شعر الشعب بأنه مجرد من السلطة الحقيقية ، حاول أن يختار « الدوج » بنفسه مباشرة ، ولكن المجلس الأعلى حال دون ذلك . وفى عهد الدوج كاردنيجو ، فى أواخر القرن الثالث عشر ، أرادت الارستوقراطية أن تقصى الشعب نهائيا عن كل صوت فى الشئون العامة ، فاقترح الدوق على المجلس الأعلى أن يلغى كل انتخاب فى اختياره ، وأن يبقى هيئة خالدة وراثية ، وأصدر بناء على ذلك قراره الشهير فى تاريخ البندقية « بغلق أبواب المجلس الكبير » ، وهو يقضى بتزكية المجلس دون انتخابه ، وبذا أنشئت فى البندقية تلك الارستوقراطية الوراثية القوية التى يصفها سسموندى بقوله : « ماضية الحزم والغيرة والعلم ، جامدة فى مبادئها ، راسخة فى سلطانها ، تقرن باسم الحرية طرفا من أشنع مثالب الاستبداد ، مشكلة غادرة فى السياسة ، دموية فى الانتقام ، متسامحة مع الفرد ، باذخة فى الشئون العامة ، مقتصدة فى ادارة المالية ، عادلة نزيهة فى مزاولة القضاء ، قديرة فى ازهار الفنون والزراعة والتجارة ، محبوبة من الشعب ، مطاعة منه ، يرتجف النبلاء الذين يمثلهم منها فرقا » (١) ثم اختارت الارستوقراطية « مجلس العشرة » الشهير ، فهم بذلك سلطانها المطلق ، اذ خول هذا المجلس سلطات فوق القانون ، وعهد اليه بحماية الجمهورية وسحق كل جريمة أو ثورة يدبرها الأشراف الطامعون . وفى سنة ١٣١٥ انشىء السجل الذهبى الشهير ليدون فيه اسم كل من جلس فى مجلس العشرة . واستمر هذا النظام الفريد وعلى رأسه الدوجات ، حتى سقوط الجمهورية فى أواخر القرن الثامن عشر .

والى يسار قصر الدوجات تقع كنيسة القديس مرقص (سان ماركو) وأمامها الميدان الشاسع الذى يحمل نفس هذا الاسم ، وكان بدء انشائها فى أوائل القرن التاسع ، حينما نقل النصارى رفات القديس مرقص من الاسكندرية بعد أن هدم المسلمون قبره ، وانشئت لثوائها فى البندقية كنيسة خشبية صغيرة ، ومن ذلك الحين غدا القديس مرقص حامى البندقية ، وغدت كنيسته معبد الدوجات الرسمى . ولما احترقت الكنيسة القديمة فى أواخر القرن العاشر كما قدمنا ، أعاد بناءها الدوج اورسولو وخلفاؤه ، وأقيمت على شكل « البازليكا » ونمت مع نمو الدولة ، وفى أواخر القرن الحادى عشر فى عهد الدوج كونتارينى اتخذت الكنيسة شكلها النهائى ، واشترك فى بنائها طائفة من اعلام المهندسين البيزنطيين واللومبارد ، وتنافس « الدوجات » بعد ذلك فى زخرفها وتجميلها بكل ما انتزعته البندقية من يد أعدائها من ذخائر الفن ، وبكل ما انفتح عنه عصر الاحياء من عبقرية وبهاء حتى غدت كنيسة القديس مرقص من أبهى وأغنى كنائس النصرانية . وهى بديعة فى منظرها من الخارج بقبابها البيزنطية الرشيقة ، وصلبانها الذهبية اللامعة ، رائعة الزخرف من الداخل ، فيها من ثمين الفسيفساء وبديع النقوش والصور على الجدران مايعجز القلم عن وصفه . ويقع فى مواجهة الكنيسة من الناحية اليمنى برج « القديس مرقص » وهو برج عال مربع بنى على هيئة مسلة مصرية يبلغ ارتفاعه نحو خمسين مترا وقد بنى منذ نحو ألف عام الى جانب الكنيسة ، ولكنه سقط فى سنة ١٩٠٣ ، فأعيد بناؤه على طرازه القديم ، وقد جهزته السلطات بمصعد يحمل الزائرين الى الأعلى ليروا من شرفته منظر البندقية العام .

ويمتد ميدان القديس مرقص أمام واجهة الكنيسة شاسعا بديعا ، يبلغ طوله نحو مائة وخمسين مترا وعرضه نحو ثمانين ، وعلى جوانبه تقوم طائفة من أبنية الدولة القديمة ، منها قصر « ريالى » ، ولهذا الميدان الفريد ذكريات مجيدة فى تاريخ البندقية ، فقد كان كما قدمنا مستقر الاجتماعات الشهيرة ، والحفلات الباذخة ، والاستعراضات الرسمية ، وكان مطلع الهتاف للدوجات والقادة الظافرين ، كما كان مطلع الثورات والانقلابات الشهيرة فى تاريخ الجمهورية . أما اليوم فهو يعتد هادئا وديعا ، يقصده آلاف من السياح ، يجوزونه الى الكنيسة وقصر الدوجات ، ثم الى أروقة البندقية ، وهى غاصة بمختلف البضائع الحريرية والزجاجية . ثم هنالك حمام سان ماركو الشهير ! أجل تحتل ميدان القديس مرقص منذ الصباح الباكر الى الغروب أسراب عظيمة وآلاف مؤلفة من الحمام تنتشر فى سائر نواحيه وتمرح طول اليوم فى الميدان ، وبين أقدام السياح والزوار فى اطمئنانها ومداعبتها فلا تحفل ، بل تجتمع حول الجامعين وتثب على الاكتاف والرؤوس والايدى الممتدة المداعبة لها ، ويتولى اطعامها بانتظام بعض أشخاص معينين يشترون لها الحبوب والطعام . وعند الغروب تبتدأ الاسراب بالطيران فتتفرق بين جدران الكنيسة والأبنية المجاورة تتخذها مثوى ومستقرا حتى اليوم التالى .

وهكذا تجتمع حول ميدان القديس مرقص آثار عظمة البندقية الذاهبة : قصر الدوجات وقصور الدولة ، والكنيسة ، والبرج ، وهى أجمع ما فى المدينة الساحرة من تراث مجدها القديم ، وهى اليوم زينتها وذخائرها .

(البندقية فى منتصف سبتمبر)

محمد عبد الله عنان

---

(١) Doge مشتقة من اللاتينية Dux ومعناها الزعيم ، وهو لقب اختص به حكام البندقية ... وأطلق اللقب على حكام البندقية منذ ... القرن السابع حيث حل « الدوجي » مكان ... سمة القوات القديمة ...

(١) من ذلك رواية ميشيل زيفاكو الشهيرة (عشاق فينيسيا Les Amants de Venise) وفيها يحدثنا القصصى الشهير عن جثث تلقى من فوق القنطرة الى أعماق الخليج ، وعظام ... الى ظلام السجون المظلمة ، وغير ذلك

(١) ...

الشعب لا يلوى

للشاعر الفيلسوف جميل صدقي الزهاوي

تقدمت الاقوام مسرعة تجرى … وليس لشعب قد تأخر من عذر
وليس الذى يعدو على إثر سابق … بمدرك من يجرى [illegible] على وعر
بنى وطنى إن الشعوب جميعها … على الأرض ارسال الى غاية تجرى
بنى وطنى إن الضعيف لعسر … بنى وطنى ان القوى لفى يسر
بنى وطنى ان الصناعة وحدها … اذا أعوزت الحاجات قاصمة الظهر
بنى وطنى ما مر من سلام لأمة … اذا هى لم تسند على عسكر مجر
بنى وطنى قد شبت النار فأخذوا … حذاركم فالنار داهية تسرى

***

على غير علم الشعب تجرى حثيثة … مفاوضة تقضى على الشعب بالأسر
وتلك اذا راجعت تمساك صفقة … تباعد حتى الربح فيها عن الخسر
وما الخير بالمقصود منها وانما … يراد بها شر وأكثر من شر
وليس لهم منها سوى العز والغنى … وليس لنا منها سوى الذل والفقر
وليس سوى ما يبرمون بالعقد … وليس سوى من يرفضون بذى قدر
وما فى رجال الرأى وهن وإنما … تحدثهم ما للسكارى من سكر
والشعب دستور كثير فصوله … ولكنما الدستور ليس سوى حبر
لقد حجروا أن تنشر الصحف رأيها … وقد ساء شعباً ما تناله من حجر
وإن حياة الصحف ذات تفاوت … فواحدة تكدى وواحدة تثرى
يعطل منهم ما يعارض رأيهم … ويرفد منها ما يسبح أو يطرى
وحكمات لنا حرية القول كلها … وإنا لقينا اليوم رانت من الازر
لقد كان ذا المجد فى ذمة الفتى … فأصبح هذا اليوم فى ذمة القبر
وأصبح من قيد ثقيل حديده … على الرجل اقياد ثقال على الفكر
أقول لرهط يستبد برأيه … رويداً أما للشعب شىء من الأمر
متى تصدر الايام بالعدل حكمها … فيبصر أهل الغدر عاقبة الغدر
ويجزى فريق الصادقين بصدقهم … ويجزى فريق الماكرين على المكر

***

يعيش بنو الغرب الذين تقدموا … بكل بلاد الله فى العز والوفر
وأما بنو الشرق الذين تأخروا … فانهم يحيون فى الذل والفقر
وانى رأيت الدهر يعبس للألى … يريدون كل الخير عفواً من الدهر
وأما لأقوام على الشمس حولوا … فما زالت الايام باسمة الثغر
وانى بأعلام النبوغ لمعجب … وانى على احسانهم مكثر شكرى
يطوفون فوق الغلا ترات خفيفة … بأجنحة تزرى بأجنحة النسر
وركب طيارات الجمال [illegible] … تجوب بها الادعاص فى المهمه القفر
يجرى الغرب سباقا الى كل غاية … فما بال هذا الشرق أصبح لا يجرى

***

وإن العراق اليوم شبه سفينة … مجاجة تهوى الى أسفل البحر
لقد طال ليلى فيه حتى مللته … وحق كأن الليل ليس بذى فجر
وجن بحبن الارض والجو فوقها … فالى من مهرب بأجنحة الزهر
ولست أرى الا ظلاماً وراءه … ظلام أقض العين منه على ذعر
صبرت على ضيم الزمان مولماً … سلاماً ولما أجن من ثمر الصبر
وما أنا فى دنياى الا كسابح … تساوره الامواج فى لجة البحر

***

هذى ثمرة آت باغرائه غيره … لما شاءه من جرم وماشاه من نكر
يهددنى بالموت والموت هين … على هامر يحمى الحقوق من الغدر
وللموت خير من حياة أليمة … يطأطئ فيها رأسه الحر للغير
وما الشعر يخشى شر طاغ يسومه … ولكنما يخشى الطغاة من الشعر
يذوق أخو الشعر المدامه بنفسه … فان لم يوفق يدعم الشعر بالشعر

جميل صدقى الزهاوى

بغداد

أديسون

المثل الأعلى للذهن البشرى

« حياة حافلة فى سبيل الانسانية »

هذا هو عمل توماس أديسون فى الحياة . فهذا الرجل الذى أناف العالم على ثمانين لا يعرف ان يتعطل انسان ، يعمل فى جلد وصبر وقوة حتى فى أيام الشيخوخة التى تتهدم فيها الارادة وتنهار العزيمة وتجنح النفس الى الهدوء والعزلة ولكن أديسون الذى يبلغ اليوم نيفا وثمانين سنة لا يعرف هذا الضعف أو الخور الذى يتسم به الشيخ الذى أثقلت تجاريب الحياة كاهله . بل هو يرى الحياة فى العمل . ولأديسون مذهب خاص فى رياضة الذهن . ونستطيع أن نقول أن محور حياة أديسون العملية يرتكز على هذا المذهب ، فهو يرى أن النبوغ أو العبقرية لا شأن لهما بشىء خارق يولد مع الانسان كما يحسب ، بل إن الرجل النابغ هو الذى لا يترك ذهنه يخمد ويصدأ حتى يحتاج الى اعماله اعتماداً على موهبته الموهومة . فالرجل العبقرى عند أديسون هو ذلك الانسان النشيط الذهن الذى يروض ذهنه على العمل ولا يجمده بالاهمال والنسيان . فرياضة الذهن عند أديسون هى النبوغ . ومتى استطاع الانسان أن يكون حاذقا لتلك الرياضة فانه يتمكن من الوصول الى الغاية التى يرجوها وينشدها فى الحياة .

وليس فى هذا المذهب شىء من المبالغة أو الغلو . فاننا نستطيع ان نقارن رياضة الذهن برياضة الجسم تماما . ولعنى بذلك أن الرجل القوى المكتمل العضلات انما يدين باكتمال جسمه وقوته الى مواظبته على الرياضة البدنية . ولنفهم هذا القول ندعى مثلا أن «سانرو» نابغة ونبوغه لا يتصل بالمعنى الضيق الذى نفهمه من هذه الكلمة فى انه صاحب اختراعات أو غير ذلك بل يتصل بأن «سانرو» عنى عناية كبيرة بثقافة جسمه حتى أمكنه أن يسمو به الى مدرجة لا يسمو اليها الرجل العادى الذى لا يعنى بهذه الثقافة .

وقد يرى البعض أن المدة التى يقضيها الانسان العادى فى عمله كافية لرياضة الذهن . والحقيقة اننا اذا أردنا ان نحصى المدة التى يقضيها الانسان « العادى » فى شغل ذهنه لما وجدناها تزيد عن الخمس أو الست ساعات كل يوم . وهذا معناه اننا نترك الذهن بدون [illegible] اليوم فلا نلبث أن نحمل [illegible] الذكاء والنشاط [illegible] وكثيرا ما نصل [illegible] الحد الاقصى الذى يستطيع الذهن احتماله . ولكننا اذا ذكرنا فى هذه الناحية أن المستر اديسون له أكثر من ١٥٠٠ اختراع وانه كان يشتغل فى شبابه بمعدل ١٥ ساعة فى اليوم لأمكننا أن نعرف أن قوة احتمال الذهن لا تقف عند هذه الساعات القليلة التى نقدرها له . [illegible] من الخطأ ان يظن البعض [illegible] الذهن على هذه الرياضة يضر الانسان [illegible] [illegible] والدليل على ما نقول ان [illegible] [illegible] وغيرهم من رجال [illegible]

ومع ذلك فقد كان الواحد منهم يشتغل الى [illegible] الساعات منكبا على عمله دون أن يبدو [illegible] على عمله شىء . فلم نسمع مثلا أن [illegible] أو نابليون أو اديسون أو غيرهم فقى أو [illegible] عليه وهو منكب على عمله .

وقد عنينا فى هذا البحث القول بأن أديسون يعد المثل الأعلى للذهن البشرى فى [illegible] الحاضر وقد دللنا على ذلك بأن له أكثر من ١٥٠٠ أختراع مسجل باسمه وهذه الاختراعات نتيجة دراسات متصلة قام بها إنسان [illegible] لا يختلف عن باقى الناس فى شىء إلا فى [illegible] الذهنى . واذا علمت أن أديسون نشأ أولا [illegible] شبابه فى سبيل الحياة الشريفة كبائع [illegible] لـ [illegible] المسافرين فى عطلة بورت [illegible] بتاشنجين ثم انتقل بعد ذلك إلى العمل [illegible] صحف ثم طرأت له فكرة نشر الاخبار [illegible] بسرعة قبل أن تكتب فى الجريدة عن [illegible] الحرب الاهلية التى كانت مضطرمة فى [illegible] الحين ، وارتقى بعد ذلك إلى إنشاء جريدة يوزعها بين المسافرين ولكن جريدته [illegible] التى كان يطبعها ويحررها فى إحدى [illegible] السكك الحديدية التهمتها النيران لم يرى [illegible] أن يرجع إلى عمله البسيط السابق كعامل [illegible] المحطة . وفى ذلك الحين تمكن من اختراع [illegible] للاشارات ثم جهاز لمنع التلاعب فى [illegible] وقد تمكن من اختراع الجهاز الاخير [illegible] يشتغل عاملا فى إحدى الشركات ، ثم [illegible] اختراعاته بعد ذلك اتساعا لا يقف [illegible] حد ما .

اذا علمت كل هذا أمكنك أن تكون [illegible] سريعة عن توماس اديسون العامل [illegible] الذى كان ولا يزال لا يعرف الخمول أو اليأس .

فهل نستطيع أن نسمى أديسون [illegible] الاعلى للذهن البشرى . هذا ما نؤمن به [illegible] به كل من عرف قيمة اختراعاته التى [illegible] الانسانية أجل خدمة ومنها التلفون والفونوغراف والمصباح الكهربائى والفونغراف وغيرها من الاختراعات العامة .

ومع ذلك فان اديسون لم يخترع [illegible] بل ليربح العالم كله . ولو شاء أديسون [illegible] اليوم أغنى رجل فى العالم [illegible] لا يتمتع فى حياته [illegible] [illegible] ثروات الكثيرين من العاملين [illegible] ويرجع السبب فى ذلك إلى أن اديسون [illegible] امتيازات أكثر اختراعاته باعها للناس [illegible] مالهم من ربح على أصحابها اليوم .

السينما الناطقة تحارب البطالة

فى انجلترا

انتشرت السينما الناطقة حول العالم بسرعة مدهشة ، وكثر الاقبال عليها من كل طبقات الناس . ولا عجب فى ذلك ، فلقد كسبت الافلام الناطقة رواد المسارح الى جانب رواد السينما الاصليين . وكان من نتيجة ذلك الاقبال المضاعف ان ضاقت دور السينما الحالية عن العدد الهائل الذى يريد مشاهدة الافلام الناطقة باستمرار ، فعمد أصحاب دور السينما والمهتمون بهذا الفن ، الى توسيع المعارض وانشاء أماكن جديدة فسيحة لهذا الغرض ، وقد لوحظت هذه الحركة فى مختلف أنحاء العالم ، فى انجلترا كما فى مصر ، فى الغرب مثلها فى الشرق .

ولعلنا هنا فى مصر نلاحظ افتتاح عدد ليس بالقليل من دور السينما الجديدة فى الاسكندرية وفى القاهرة أيضا . ولا شك أن انشاء تلك الدور لم يك الا نتيجة الاقبال الدائم على الافلام الناطقة وضيق الاماكن القديمة عن سعة عدد الرواد الكثيرين .

وبديهى ان مثل تلك الحركة تتطلب عدداً من العمال لانشاء المبانى الجديدة أولا ، ثم للعمل فى تلك المبانى نفسها بعد انشائها .

ولقد بدأت تلك الحركة فى أوانها ، والبطالة منتشرة وآخذة فى الازدياد ، يوما بعد يوم . ومن حسن الحظ ان عددا كبيرا من العاطلين وجدوا الفرصة سانحة أمامهم للعمل فى هذه الحركة ، مما قلل عدد العاطلين نسبيا .

ومما يذكر ان عدد الطلبات التى قدمت من العاطلين فى انجلترا للعمل فى هذه الحركة السينمائية الجديدة ، بلغ فى الاسبوع الماضى أكثر من الفى طلب .

ومما يسر أن هذه الحركة ستعطى فرصة للعمل ما يقرب من هذا العدد الذى ينتظر أن يتقاضى أسبوعيا نحو ٩٠٠٠ جنيه .

وليس ثمة مبالغة فى هذه الارقام ، فالحركة الحالية فى انجلترا ستنجلى قبيل عيد الميلاد القادم عن افتتاح أكثر من ٧٠ معرضا كبيرا للسينما الناطقة فضلا عن عدد صغير من دور العرض فى الاقاليم .

واذا علمنا ان كل دار لعرض أشرطة [illegible] يلزمها من ٣٠ الى ٢٠٠ موظف ، فى الوقت الذى تتطلب المعارض الجديدة مثل العدد الذى ذكرناه أولا . وربما يكون عدد العمال أكثر من ذلك . لانه توجد فى الوقت [illegible] بعض دور سينما تستخدم ٢٠٠ عامل [illegible] فى سينما ريكستون أو [illegible] [illegible] الدور الجديدة سائرة مع روح العصر [illegible] الكبيرة فى الوسوة الحاملة ، فانه [illegible] أن تحتاج بعض دور السينما الى عدد [illegible]

[illegible] لا يستكثر القارى عدد العمال [illegible] [illegible] الاعمال

فضلا الوقوف على الابواب ومرافقة الزائرين ومرشديهم وموزعى [illegible] والعاملات ، فضلا عن أفراد الاوركسترا (٣٠ شخصا فى العادة) وفضلا عن الميكانيكيين والكتبة وموظفى الادارة وبائعى التذاكر والكهربائيين وملصقى الاعلانات وعمال الخزن وعمال التنظيف وما الى هؤلاء من العمال الذين لا نحس بوجودهم وراء السينما .

ومن دور السينما هناك ما تظل مفتوحة الابواب طول اليوم أى مدة الاربع والعشرين ساعة تماما ، مثل سينما ماربل آرش ، فهذه تظل مفتوحة بعد انتهاء الحفلة الاخيرة حيث يبدأ عمالها يستعدون لحفلة الصباح من اليوم التالى ، فيجمعون ويطهرون المداخل ، وينظفون الصالة ، ويعدون التذاكر ويجهزون أنواع الحلوى والمرطبات وغير ذلك مما يتطلبه العمل فى كل حفلة .

فهل بعد هذا من يشك فى أن دور السينما فى انجلترا فى حاجة الى عدد كبير من العمال ؟

واذا تكلمنا عن الاجور التى يتقاضاها العمال هناك وجب ان نلاحظ أولا كل شىء ان هذه الاجور تختلف تبعا لحجم وأهمية السينما . فالمدير فى السينما الكبيرة يتقاضى أسبوعيا من ١٢ الى ٢٠ جنيها فى حين يأخذ مدير السينما العادية من ٣ الى ٥ جنيهات فى الاسبوع ويأخذ الميكانيكى الذى يدير آلة العرض فى السينما الصغيرة مبلغا يتراوح بين ٣ و ٤ جنيهات فى الاسبوع فى حين لا يتعدى العارض فى السينما الكبيرة مبلغ ٧ جنيهات أسبوعيا ، وهكذا النسبة بين باقى الاعمال .

وتتراوح سعة دور السينما الجديدة بين ٣٠٠٠ مقعد و ٤٠٠٠ ، فسينما والتامستاو مثلا تسع ٣٠٠٠ شخص على حين تسع كل من سينما فورام وسينما تروكاديرو نحو ٤٠٠٠ شخص ، وهذه المعارض وغيرها سيفتتح بعضها فى هذه الايام . وعلى كل حال فانه لا يأتى عيد الميلاد القادم الا وتكون كل المعارض الجديدة على تمام الاستعداد .

وفضلا على ان هذه الحركة ستعين عددا كبيراً من العاطلين ، فانها أيضا ستعطى الفرصة لنحو ٣٠٠٠٠٠ مشاهد أسبوعيا ليروا السينما الناطقة زيادة على الـ ٢٠٠٠٠٠٠ ر ٢٥ نفس الذين يؤمون دور السينما فى انجلترا كل أسبوع .

وهذه الزيادة فى عدد رواد السينما ناتجة من زيادة نحو ٢٠٠٠٠٠ مقعد على الـ ٢٥٠٠٠٠٠ ر ٣ مقعد التى تحويها الـ ٤٠٠٠ دار سينما فى انجلترا

وهكذا ستتم حركة انشاء المعارض الجديدة بتخفيف عدد العاطلين .

وهكذا تحارب السينما الناطقة البطالة ، أليس كذلك ؟

[illegible]

الطيارات وأجزاؤها وكيف تطير

تنقسم الطيارات الى ثلاثة أقسام : طيارات أرضية وطيارات مائية وطيارات تستطيع أن تقلع من الاثنين وتسمى Amphibium فهى تستطيع الهبوط فوق الارض وعلى سطح الماء .

فالطيارات المائية تكاد تكون من نوع واحد من حيث استعمال العوامات . الا أن بعضها يستركب فيه عوامتان والبعض الآخر أربع . والطيارات المائية تنقسم الى قسمين قسم له عوامتان وقسم له قارب يحل محل الجسم فى الطيارات الاخرى ، وكذلك تنقسم الطيارات المشتركة الى قسمين قسم يركب فيه قارب ويكون العجل فى هذه الحالة متحركا أى انه يمكن رفعه ساعة الطيران ولا بد فى الارض يستطيع الطيار أن يرفع العجل الى مستوى القارب وقسم يركب فيه عوامة كبيرة بين العجل تتقدم على امتداد الجسم تقريبا وقد يكون العجل متحركا كما سبق وقد يكون ثابتا . وفى حالة الطيارات المائية والمشتركة يضاف جسم صغير الى حافة الذيل فيجعلها بمثابة الدفة التى تستعملها السفن . والطيارات تصنع من الخشب مثل طيارات Klemm أو الخشب والقماش مثل طيارات Moth وهاندلى بيج وغيرها أو من المعدن مثل طيارات يونكرز وفورد .

ولكيلا تتأثر أجزاء الطيارات بالمؤثرات الجوية (حرارة الشمس أو الصدأ مثلا) فانها تدهن بطبقة من الورنيش الشفاف فى حالة الطيارات الخشبية أو المعدنية . أما الطيارات المغطاة بالقماش فتدهن بخمس طبقات من دهان اسمه Dope فيكون طبقة تمنع وصول حرارة الشمس أو رطوبة الجو الى القماش ثم تدهن بالبوية .

وتنقسم الطيارات من حيث تعدد الاسطح الى ثلاثة أقسام : ذات سطح واحد وذات سطحين وذات ثلاثة أسطح . وهذا القسم الاخير أصبح منعدما فالقسم الاول ذو السطح الواحد تكلمت عنه فى الاسبوع الماضى وأزيد على ما فات ان السطح (الجناحين) قد يكون ممتدا الى الجسم مباشرة فوقه أو تحته أما القسم الثانى Biplanes فالسطح الاسفل يكون بمحاذاة الجزء الاسفل من الجسم والسطح الاعلى يكون مرتفعا عن الجسم بقليل وربما أن كل سطح مركب من قطعتين وان قطعتى السطح الاسفل متصلتان بالجسم فقد وجب أن يوجد جسم آخر يصل قسمى السطح الاعلى بعضهما ببعض ويسمى هذا الجسم الجديد بالسطح الاوسط وهو مثبت الى الجسم بواسطة قوائم جانبية واسلاك ويوضع خزان البنزين فوق هذا السطح فى أغلب الاحوال .

ويوجد طيارات كثيرة يمكن طى أجنحتها وذلك عند خزنها ويربط كل سطح بالآخر بواسطة قوائم خشبية وأسلاك وقد يكون الذيل مركبا من سطح واحد كما هو الحال فى طيارات ملاك وبوكرز أو سطحين كما هو الحال فى طيارات فكرز فيمى والطيارات الكبيرة المسماة Argosy وهى التى تستعملها الشركة الامبراطورية البريطانية .

[illegible]

فوجد قوتان الاولى من فرق الجناح وتتجه الى أعلا والثانية من تحته وتتجه الى أسفل فلو فرضنا أن الجناح الاسفل تحت الجناح الاعلى فالقوة الحادثة فوق الجناح الاسفل والقوة التى تحت الجناح الاعلى تتصادمان وتكون النتيجة عرقلة طيران الطيارة ، ولو كان الجناح الاسفل متقدما على الجناح الاعلى لحدثت نفس النتيجة . اذاً وجب أن يكون الجناح الاعلى متقدما عن الجناح الاسفل ، فنى تقدم الهواء متقدم الجناح الاسفل انعكس الى أعلى خلف الجزء الثانى من الجناح الاعلى وفى تقدم الجزء الاسفل من الجناح الاعلى دفعه الى أسفل أمام الجناح الاسفل . وبما أن الجناحين مائلان الى الوراء فستتجه هذه القوة تحت سطح الجناح الاسفل بسهولة وتضاف الى القوة التى يحدثها الهواء تحت هذا السطح .

وأحسن قياس للاجنحة أن يكون الطول ستة أمثال العرض كما أن المسافة بين الجناح الاعلى والجناح الاسفل تكون على قدر سعة الجناح من النهاية الامامية الى النهاية الخلفية .

وحيث إن الطيارات ليس لها (فرامل) فهى تعتمد فى تقليل سرعتها على الهواء ولذلك وجب أن تهبط على عكس الهواء مثل الطير فبملاحظة اتجاه هبوط الطير تتحقق القارئ هذه النظرية .

الى القراء الكرام :

طلب منى بعض الاصدقاء أن أكتب فى مواضيع معينة مثل قوة انجلترا فى الهواء أو المطارات وحياة الطيارين كما أن البعض طلب أن أكتب عن اختبارى منذ أن التحقت فى سلاح الطيران سنة ١٩٢٠ . وبكل احترام اعتذر عن اجابة طلبهم فى الوقت الحاضر إذ انى أفضل أن أتكلم فى موضوع الطيران من بدايته وأنتقل من موضوع الى آخر بالترتيب المناسب . أما عن اختبارى فلا أريد أن أكون مثل قاموس عمر المنسدى أدور حول نفسى كى أعلن عن نفسى .

صلاح الدين أباظة
عضو نقابة الطيران المدنى بانجلترا

أســــــلام ساهد

مدينة الجمال

بقلم الاستاذ يوسف حنا

ليس الى تحديدها من سبيل ، فما هي من مدن الارض كما يفهم الناس مدن الارض ، ولا من مدن السماء كما تصف الاسفار المنزلة مدن السماء الموعود بها جماعة الابرار الصالحين.

ليست هي من مدن الارض ولا من مدن السماء ولكنها مدينة على كل حال نزلتها أنا في حلم من احلامي أو ما هو في حكم الاحلام. وما كدت أدخلها حتى أحاط بي نطاق من الاحداق الا أنها ليست كاحداق الناس التي تدور حول كل غريب ينزل بينهم وتوسعه وخزاً ولكزاً من نظرات الاستفسار عن هذا الغريب من هو وما شأنه ينزل بينهم ويقيم في وسطهم ؟ وانما كانت احداقا تفيض بالعطف والحب حتى ليكاد الغريب النازل يرى قلوب القوم تطل منها لترحب به وتقول له : « إن مقامك هنا نازل على الرحب والسعة » .

فلما اطمأن بي المستقر — وما اسرع ما اطمأن بي مستقري بينهم — سألت تلك الجماعة الصالحة عن حدود مدينتهم أين تنتهي ؟ فأشاروا بأيديهم يقولون : « أترى الى أين يمتد نظرك من كل هذا النطاق من الجمال المحيط بنا ؟ فحيث ينتهي هذا النطاق فهنالك تنتهي حدود مدينتنا » .

وقد سرت في المدينة فلم أقع الا على جميل لا أنتقل الى آخر جميل مثله ، لم أتعثر في طريقي بما يتعثر به الناس عادة في طرقهم ، لم يؤذ ناظري شيء واحد لا يتساوق مع مجموعة ما امامي من الجمال ، أو يخدش سمعي عربدة الناس وقعقعة مركباتهم ، ولم يقتحم أنفي ثورة قائمة مما ينصب عليك في شارع كشارع كلوت بك مثلا من ألوان القاذورات والاتربة والمستطعمات تمتد اليه من روائح كريهة وسموم قاتلة .

***

والفن عند سكان تلك المدينة هو غاية الحياة وسبيلهم اليه الجمال — وتصور أنت قوماً يسيرون الى غايتهم من الحياة في سبيل من الجمال كم يكون سيرهم فنياً وحياتهم جميلة ؟

مدينتهم نظيفة لانهم قضوا على كل مصدر من مصادر الاقذار، فلست تجد في كل المدينة بعوضة أو ذبابة أو غير ذلك من الحشرات التي لا تعيش الا في القاذورات ، وهي هادئة لان القوم هنالك قد تخطوا طفولة عصر العاطفة ودخلوا رجولة عصر العقل فهم لا يندفعون مع نوازع الغريزة — لا يصيحون ولا يصرخون ويشعرون بقيمة سيادة العقل الى الهدوء. ولهذا فلست تسمع بأصواتهم يدوون كما تدوي الكلاب ولا مركباتهم تقلقك بشق الاصوات حتى لتكاد تزهدك في الحياة — هم يسيطر عليهم العقل فليسوا في حاجة الى استهواء التكرار والاعادة ولا الى اغواء الاعلان واثارة العاطفة حتى تستلفت نظرهم الى الشيء وترغبهم فيه — هم قد تخطوا طور الغريزة والعاطفة ، يشترون دون [illegible]

ويعيشون الى العمل بغير ما حاجة الى الرش والسياط .

والقوانين عندنا تقاليد متحجرة تجمد بالناس ويجمد الناس بها ، هي عندنا أثواب جاهزة نخلعها على الناس كما نخلع ملابس الجيش على الجنود في ميادين القتال لا نرى من ورائها الا الى التستر لا يهمنا بعد ذلك ما وسع منها وما ضاق . . أما قوانينهم فواد «خام» يقدونها على اقدار الناس قداً حتى توافق كل فرد وما فطر عليه من خلق وعقلية فتساعده على نزع ما فيه من نقص — اذ ليست القوانين عندهم ادوات قصاص، وانما هي ادوات اصلاح وتربية.

والمعتقدات عندنا بناء شامخ قائم على أساس من صخر تكر عليه العصور والاجيال ثم تذهب تاركة فضلاتها عالقة على جوانبه ويظل هو كما كان منذ البدء الى انقضاء الدهر . يطل من بين صفحات التاريخ كما تطل مباني الاوقاف... من خلال ابنية العصر وما في ابنية العصر من جدة وفن. أما معتقداتهم فبناء رقيق يقيمونه على الرمل حتى يسهل اكتساحه أمام أمواج الفكر وما يتعاور الفكر من ابداع وتجدد .

والمرأة عندنا انثى نتخذها كما يتخذ باقي الحيوانات أناثهم ، نفعل ذلك منذ وجد الناس. أما هم فيتخذون من المرأة فكرة المرأة فقط وهي فكرة توحي اليهم كل جميل في الحياة. أما الحاسة الجنسية ومشكلة النسل فقد حلوها حلا آخر يعلو عن حالتها في الحيوانات ويشرف به الناس هناك غاية الشرف .

***

هناك تعرفت « بمنير » ومنير هذا كان حجاراً — حجاراً يقطع الصخور الصلدة ثم انقلب بين ليلة وضحاها الى أديب يخاطب الناس بلغة الروح ويبعث فيها معاني الجمال .

وهذا قد يظهر غريبا عندنا ولكنه ليس غريباً هناك . فالجمال عندهم هو قوام حياتهم وهو الفيض الذي تمتلئ به نفوسهم ، فليس بالشيء الشاذ أن تجد الواحد منهم قد انقلب فجأة من عمل بين يديه لا حاجة منه الى فن الى آخر قوامه الفن كل الفن .

« ومنير » في أدبه يقطع الالفاظ اقتطاعا كما أعتاد أن يقتطع الاحجار من قبل ، وأنت تحس أثر هذا الاقتطاع انما تجده في تلك الالفاظ من آثار الصنعة فهي ليست كلمات تجمع كما يجمع الانسان الحفنة من التراب وانما هي منحوتة نحتا لا ائتلاف فيها كلمة مع أخرى أو حرف مع آخر وانما هي عقد واحد من التساوق المتين .

ولكن ليست الصنعة هي التي تشغل الاديب هناك ، بل لا يحتاج الاديب هنالك الى الاشتغال بالصنعة لان طبيعتهم الفنية تبعث منها الصنعة الجميلة البهية دون حاجة الى الاجهاد والعمل ، وانما الشيء الذي يشغل الاديب عندهم هو المعنى ، وأحسب أن القارئ [illegible] بهذا المعنى ، وقد سألت أنا نفسي هذا السؤال فأجابني [illegible]

سأوفق فيه الى اشباع شهوة السائل من الجواب الا انى سأبسطه كما هو وللقارئ أن يقنع بما جاءه من غيري .

يقول (منير) ان المعاني الحقة هي ما كشفت عن جديد في عوالم الجمال ولكن تقدير الجمال يختلف باختلاف الناس ، فليس من السهل أن نعين حدود المعاني . ومن الناس من حفت فيهم حاسة الجمال حتى ليقنعون بالوشل منه ويظنونه شيئا وما هو بشيء . ومن أمثلة ذلك أدب أمة تذكرها تواريخها القديمة ولا يحفظ لنا اسمها الآن ، كانت تقنع تلك الامة من الادب بتصوير ما يجيش في نفوسها من احساسات تثيرها أسباب حياتها الضيقة التي كانت تحياها فلم يتطلع فرد واحد من أدبائها الى خارج حدود تلك الحياة الضيقة ، ذلك ان حاسة الجمال عندهم جافة لا تورق وتمتد بفروعها الى ما وراء حياتهم الجافة هي أيضا ، ويذكر التاريخ القديم ان أديبا من أدباء تلك الامة وضع كتابا يصف فيه سياحة خيالية الى الجنة عرج أثناءها على منطقة سقر وشاهد هناك ما شاهد ولكنك لا تجد في كل مشاهداته خروجا قيد خطوة واحدة عن حدود حياة قومه هو ، فأنت تقرأ السياحة فلا تخرج منها بجديد لانها اقتصرت على وصف ما تدركه الالسن وما اعتاده الناس من المعاني المعروفة والحدود المرسومة ، وهذا ليس بأدب المعاني وانما هو أدب الصنعة والتقليد . أما الادب عندنا فهو ما كشف عن جديد يغري الناس بجماله ويزجيهم الى التطلع الى هذا الجديد الواقع خارج حدود حياتهم ، اذ الادب هو حافز الإنسان الى المثل العليا في الحياة . ومسؤولية الاديب أخطر ما يتحمله المرء من المسؤوليات في حياة الجماعات ، لان الاديب مطالب بأن يفتح للناس نوافذ يطلون منها على عوالم أسمى من عوالمهم التي يعيشون فيها يغريهم جمالها الى الزهد في حاضرهم الراهن والتطلع الى مستقبل أسمى من حاضرهم فلا يزال الادب يغري الناس بمثله العليا والناس تسعى وراء تلك المثل العليا أبد الدهر .

***

فأجبته بقولي لقد قصد الامة العربية وآدابها وأنا فرد من تلك الامة أفهم ان المعاني لا خطر لها ولا وزن، اذ الناس يستقون معانيهم من مصدر واحد هو الطبيعة، وأما قوام الادب فهو الصنعة كما علمونا .

فأجابني هذه دعوة لا يقول بها الا الناس القانعون والطبيعة لا توحي اليك غير الخيال الفارغ ، والادب ليس خيالا فارغا وانما هو حافز الناس الى الكمال في حياتهم ، ويجب أن يصدر الادب من نبع المستقبل وما يتفجر عنه نبع المستقبل من آمال كبار وأمان لا تقف عند حد . وهؤلاء الذين يصدرون بآدابهم من ماضيهم وحاضرهم اعداء العبيد القانعون ، وهل هؤلاء الناس في تقدير الجمال فليس من شك في أن المعاني التي من واجب الاديب أن يكشف عنها انما هي ما أمامه الناس الواقفة من الحياة تزهدهم في حاضرهم الراهن وتدفعهم الى مستقبل جديد .

وقد أخذني «منير» الى دار الآثار [illegible] عندهم حيث يحفظون مخلفات اسلافهم في عصور همجيتهم فكان أول ما طالعني هناك شتى أنواع النقود مما نتعامل به ونفخر بأنه ظاهرة من أبرز مظاهر المدنية عندنا. فسألته وما شأن هذه النقود بين آثار همجيتكم الاولى ؟

فأجابني ان الناس عندهم وذلك في عصر انحطاطهم أيام أن كانت العمال تؤجر كالعبيد والاملاك العامة والخاصة تقسم الناس الى طبقتين الواحدة تنعم والاخرى تشقى ، في ذلك الحين كان الناس يتعاملون بالنقود. اما الآن فهي معاملاتهم القوة الكهربائية وهي قوة [illegible] لا تنتقل وقد أدت هذه القوة الى حل [illegible] العمل ورأس المال بيننا فساد في مدينتنا [illegible] الدائم كما ترى . ثم أخذني الى غرفة وجدت فيها صوراً مصغرة من شتى اصناف [illegible] السجلة وقال لي : وكان الناس في عصور همجيتهم الاولى يخزنون معارفهم عن غيرهم كان يعرف بالطلاسم وعلوم الكهنة وما الى ذلك ثم ظل هذا الطابع عالقاً في اذهان الناس في مدنيتهم الكاذبة وان اتخذ صورة أخرى [illegible] الى عين الغاية وهي الفائدة الشخصية [illegible] المعارف تسجل بماركات على انها ملك من أملاك أصحابها الخاصة . .

واسترعى انتباهي هناك تمثال شخص [illegible] الحجم بائن الطول يصطنع المهابة اصطناعا [illegible] يبعث في النفس هزة بعيدة من الروع [illegible] الشخص تمثل . فلما أقتربت منه ومسسته بيدي تضاءل وانكمش في بعضه حتى أصبح [illegible] القدم اذ تصيبها ضربة قوية تثقبها .

فاستغربت الامر ، أما صاحبي فابتسم وقال : إن هذا التمثال يمثل شيئاً كان له عند الناس في همجيتهم اكبر خطر وهو في حقيقته لا [illegible] له ولا وزن. وهذا الشيء هو ما كان يعرف [illegible] السياسة .

وهنا اضطررت أن انسحب فقد كنت [illegible] نفسي تتضاءل أمام كل جديد أراه [illegible] أشعر لاول مرة في حياتي بان [illegible] أحمله يحط من قدر صاحبه [illegible] الى حيث الناس أمثالي .

وكان صباح وكان مساء وكان [illegible] من عصر همجية الناس ، فما عسى [illegible] اليه هؤلاء الناس في اليوم السابع من أيام [illegible] وتجددهم .

يوسف حنا

الدكتور فتحي اباظه
اختصاصي في جراحة
الفم والاسنان
خريج كلية الجراحين الملكية بانجلترا
واسكتلندا
L. D. S. R. C. S.
يقابل مرضاه بعيادته لشارع الكوبري
نمرة ٢٤ أمام المدرسة السنية من
٩ — ١٢ صباحا
٤ — ٦ مساء

مشاهدات الاستاذ المازني واسفاره

في بلاد الحجاز

الاستاذ محمد شوقي

يعرف المصري المتعلم عن انجلترا وعن فرنسا والمانيا وايطاليا والولايات المتحدة وغيرها من شعوب أوروبا وأمريكا المختلفة المتعددة أضعاف أضعاف ما يعرفه عن الحجاز وغير الحجاز من الشعوب الشرقية المجاورة لمصر ، والتي تجمعها والمانيا رابطة اللغة والدين والجوار .

فهو يعرف عن النظام السياسي والحكومي والعادات الاجتماعية والنظام العائلي فيها ما يجعله يدرك منها صورة بارزة قوية ، تدنيه من فهم ثقافتها وجغرافيتها وتاريخها الحديث والقديم ؛ لان المصريين يزحفون الى تلك الدول [illegible] والوفا عاما بعد آخر . ومنهم الطالب الذي يرحل اليها ليعيش فيها السنين الطويلة ، يعرف [illegible] اخلاقها من عاداتها واخلاقها او نظامها السياسية وأساليبها الاجتماعية كافة ما يجعله يلم بثقافتها [illegible] واسماً عريضاً تواجد من [illegible] ، ثم يعود هذا الطالب الى مصر [illegible] بصحبه وأقاربه وزملائه ورفاقه فيغمرهم [illegible] وشرحا وعطرهم وصفا وتبيانا لتلك البلاد التي [illegible] فيها : مما يعطي من لم يذهب اليها منهم [illegible] صورة شبه كاملة . بل وكثيراً ما نرى البعض [illegible] الآتين لمصر من ممالك اوربا [illegible] يفهمون المؤلفات الواسعة عن تلك [illegible] لم يرحلوا اليها أو يشاهدها [illegible] يستطيع أن يدرك ما بها .

وهذا أيضا فكلنا ندرك أن المدنية الغربية ، [illegible] وفنونها ، ومخترعاتها وصناعاتها ، تغزو [illegible] غزوا جارفا مكتسحا . فنحن نطالع صحف [illegible] ونأخذ عنها وننقل منها ، ونقرأ لكتاب [illegible] ولشعرائهم ومؤلفيهم ، فنقتبس من [illegible] ونحيل في مبتكرات أذهانهم الجبارة . [illegible] الرواية والقصة تكون معدومة لدينا [illegible] ، فلجأ الى الرواية والقصة الغربية [illegible] ، والرواية والقصة الغربية ليست إلا [illegible] وتصويراً ومشاهدات للشعوب الغربية ، [illegible] ونفسياتها وعقلياتها وعاداتها وأسرار [illegible] وآدابها وأسرار أسرها ومعاملاتها ، [illegible] لحياتها العائلية في أخص دقائقها .

ثم انا في مصر نستطيع بسهولة أن نرى [illegible] من الحياة الانجليزية والحياة الالمانية [illegible] الفرنسية وغير هؤلاء من صور الحياة [illegible] الغربية ، فما أكثر ما يبين ظهرانينا من [illegible] الشعوب ، واني اذ أتصل بماثلة منها [illegible] بسهولة أن أحكم كيف يعيش الشعب [illegible] أو الانجليزي في بلاده .

[illegible] أخرى لها ليستمرها الكبيرة ، فان [illegible] السينما واسطة عظيمة في فهم صور [illegible] والأساليب المعيشة في الدول الغربية ، [illegible] في مصر نستطيع أن نرى ماذا [illegible] في باريس وماذا في نيويورك [illegible] من مدن أوربا وأمريكا ، نرى [illegible] على لوحة السينما [illegible]

ويشربون ، ونشاهدهم في المجتمعات وفي الحدائق وفي كل لون من الوان العيش .

ثم انا نحن المصريين أعنام أمم الشرق اتصالا بالامم الغربية ، وأخذاً بأساليبها الاجتماعية ، لا تفرقنا عنهم الا فوارق خاصة هي فوارق من مميزات القومية الشعوبية التي يختص بها كل شعب في آدابه وتقاليده

هذا موقفنا نحن المصريين ازاء الشعوب الغربية، وإلمامنا بعاداتها وحضاراتها وأساليبها المعيشية ، ثم ماذا نعرف عن الشعوب العربية، عن الحجاز شعب العرب الصميم، مهد الاسلام ومبعث النور منه الى جوانب الأرض وآفاقها ؟

أي صورة مطبوعة في ذهن المصري الحديث عن تلك البلاد وعن الشعب الحجازي: جغرافيته وأهله ، كيف يعيشون وكيف يسكنون ، وكيف يأكلون وكيف يشربون ، وكيف يسافرون وينتقلون في داخل بلادهم ، وكيف يتعاملون ، وكيف يحيون بعضهم بعضا ، وكيف يبيعون وكيف يشترون ، وكيف يحكمون .

بلى ، يعرف بعضنا عن ذلك بعض الشيء المحرف مع الغرض أشوه حسب الغاية ، مما يكتبه لنا الكتاب والكاتبات من الغربيين ، أمثال الكولونيل لورنس وروزيتا فوربس وجرترود بل وغيرهم ؛ لكن هؤلاء الكتاب من الانجليز وغيرهم ، مهما حوروا وحرفوا ، فهم قد أدوا خدمة جليلة بانقطاعهم الى المثابرة والتجوال في تلك البلاد المجهولة المغمورة لدرس أخلاق أهلها وعاداتهم وطباعهم لنقلها الى ابناء جلدتهم من الشعوب النائية البعيدة عنهم التي لا تجمعهم وإياها اية رابطة كانت . ولا نحسب ان واحداً من اولئك الكتاب والكاتبات اذ يضع مؤلفاً من أسفاره ومشاهداته في بلاد مثل الحجاز ونجد ، تخرج منه المطبعة الفاً أو الفين من النسخ، بل انها تخرج منه الآلاف العدة ، وان يكون ثمن النسخة منه الخمسة أو العشرة القروش ، بل العشرين والثلاثين من الشلنات ، ثم ان مؤلفاتهم عن تلك الشعوب تنقل وتترجم الى غيرها من اللغات الغربية ، فالغربيون يقدرون دراسة الشعوب المختلفة كمادة عظيمة الاهمية بين علوم العصر وفنونه الحديثة .

ولقد بقينا السنين الطويلة قانعين في دورنا نقرأ ما يكتبه كتاب الغرب ومؤرخوه عنا نحن المصريين من تاريخنا وعاداتنا وأخلاقنا وسياستنا وبلادنا ومناظرها وآثارها ودفائنها الاثرية وغير ذلك مما يشوق الاجنبي قراءته، كذلك كنا نقرأ بعض الشيء من وقت لآخر من البلاد والشعوب الشرقية الاسلامية المجاورة لنا، مما لم يكتب بروح شرقية ووصف مصري يتفق مع نفسيتنا وإحساساتنا الى أن [illegible] الاستاذ المازني الى بلاد الحجاز [illegible] [illegible]

ما ذلك المؤلف الذي نشر في الأسبوع الماضي (رحلة الحجاز) إذ نجد فيه فنا جديدا للاسلوب المازني، فهو يكتب هذه المرة كرحالة ومؤرخ ومصور ووصاف وناقد ومشاهد ، كل ذلك في أسلوبه الرقيق الروائي الفريد. وأنت إذ تبدأ قراءة «رحلة الحجاز» فلن تتركه من يدك حتى تجيء الى آخره، فليس فيه ملل ولا جفاف، ولا هو يقول لك ان الحجاز طولها شهر وعرضها عشر ومناخها جاف وسكانها كذا الف. ففي رحلة الحجاز قصة رائعة الجمال دقيقة الوصف تحمل نفسك مرغمة ان تتبع فصولها كما تتبع رواية السينما والحجاز من دون شعوب الشرق هي الارض التي يخفق لذكرها قلب كل مسلم، والتي نتمدى ادراكنا لها أكثر مما صوره لنا خيالنا ، كل حسب ما سمع ، أو من القليل الذي قرأه . لكننا في كتاب الاستاذ المازني نستطيع أن ندرك ونلمس ونحس بما هو الحجاز ، ومن هم أولئك الشعب الحجازي .

محمد شوقي

ايطاليا

وتعديل معاهدات الصلح

بمناسبة نتائج الانتخابات في المانيا

اتخذت الصحف الايطالية من نتيجة الانتخابات البرلمانية في المانيا وسيلة لبحث موضوع اعادة النظر في معاهدات الصلح وهو ما يدعو اليه السنيور موسوليني على اعتبار انه وسيلة لصيانة السلام والحيلولة دون اندلاع نيران الحرب من جديد . وهو يرى أن المعاهدات لم تكن يوما خالدة ولا أريد منها البقاء والخلود لانها وهي من عمل الانسان ناقصة ، وهي بالتبعية قابلة للتقويم والاصلاح. وهو يسلم بأن في معاهدات الصلح مبادئ لا يجوز مجال التعرض لها أو مساسها، ولكن فيها أيضا بنود تتناول الاقاليم والاحوال الاقتصادية والمستعمرات وما اليها وهذه من الميسور بحثها من جديد واعادة النظر فيها وتنقيح ما يحتاج الى التنقيح منها وهو ما يثمر تقوية المعاهدات نفسها واطالة أجلها وبالتبعية ضمان بقاء السلام، هذا ما أعادته الصحف الايطالية وعلقت عليه بالتطويل بمناسبة ظهور نتيجة الانتخابات الالمانية ؛ فهذه صحيفة بوبولو ديتاليا تقول

لن يكون سلام في اوربا مادامت معاهدات الصلح بغير تعديل وستبقى الازمة الاقتصادية التي قد تتطور فتصبح خطراً اجتماعياً داهماً، وهذه نتيجة الانتخابات في المانيا تهدد باوخم العواقب. فليس من شك ان الشيوعيين الذين خرجوا فائزين ستصير اليهم مقاليد الامور في البلاد وحينئذ يتصلون حتما بالسوفييت وتتكون منهم جميعاً جبهة يكون أول عملها القضاء على بولونيا وتشيكوسلوفاكيا

ان فرنسا لا تجهل ان المانيا وهي محرومة من انشاء المصانع لعمل الاسلحة والذخائر تجد حاجتها منها في الروسيا وانها وان كانت مقيدة بعدد معين لقواتها الحربية فانها تجد في الجيوش الروسية المدربة تدريباً عسكريا على النظام الالماني ما يسد حاجتها. وليس لفرنسا أن تعتمد على تأييد ايطاليا او معونتها لان كل ما تستطيع ايطاليا عمله في مثل هذه الحالة هو الوقوف على الحياد، وستسلك على كل حال الطريق الذي يتفق مع مصلحتها، ومن حقيقة لا شك فيها هي ان ايطاليا لن تقبل حال الدخول في حرب الى جانب فرنسا لتحفظ لها حقوقاً لا تتفق مع روح العصر، ولا يبررها موقف فرنسا السياسي والدعوي الحالي . لن تدخل ايطاليا الحرب لغرض واضح هو بقاء المانيا في أزمتها الاقتصادية لتستمر فرنسا تتمتع الى الابد بنصر تستخدمه في أغراء أعداء ايطاليا وتشجيعهم . واخيراً لن تدخل ايطاليا الحرب لتستبقي لفرنسا مستعمرات عجزت عن تعميرها واستعمارها بينما تضيق بايطاليا بلادها ولا تجد من المستعمرات ما يتسع [illegible] — فان مساحة فرنسا ٥٥١٫٦٣٦ كيلو متر مربع يسكنها أربعون مليون نسمة في حين تبلغ مساحة البلاد الايطالية ٣١٠٫٢٠٠ كيلو متر مربع وعدد سكانها واحد واربعون مليون نسمة يضاف اليهم عشرة ملايين ايطالي مشتتون في بلاد العالم. وحتى هذه الارقام في حاجة الى التصحيح ذلك أن رقم تعداد الشعب الفرنسي يشمل ٥٠٠٫٧٠٠ ايطالي يقيمون في نيس وكورسيكا و ٢٫٥٢١٫٣٨٤ أجنبي يعيشون في البلاد الفرنسية في حين أن التعداد الاخير لسكان ايطاليا أثبت أنه لا يوجد فيها واحد في الالف أجانب . فأنت ترى من هذا أن الاربعين مليون فرنسي يقابلهم خمسون مليون ايطالي مع ملاحظة أن في الاربعين مليون فرنسي مليونين يعيشون في الالزاس واللورين وهم ألمانيون وأن الخمسين مليون ايطالي يجب أن يضاف اليهم عشرة ملايين أخرى اكتسبوا جنسية أخرى لظرف من الظروف (يقيمون في نيس ومالطه ودالماشيا وكورسيكا). وكل الظروف تدل على أنهم في مدى قرن سيبلغون ضعف تعداد فرنسا . وايطاليا وقد كانت عاملا مهماً في الحرب الماضية ستكون اكثر أهمية في الحرب المقبلة خصوصا أن من المشكوك فيه أن تقدم بريطانيا أو الولايات المتحدة الامريكية على الاشتراك فيها وهكذا قد تجد فرنسا نفسها وحيدة؟

الأزمة الاقتصادية العالمية

بحث اقتصادي

للدكتور احمد المصرى

مما لاشك فيه أن هنالك ازمة طاحنة مستحكمة يرزح العالم حالا تحت اثقالها. ومما لاشك فيه ان هذه الازمة العالمية قد انتابت جميع أقطار الارض فنكبتها فى ثرواتها وعرضت المشتغلين بالمال لمخاطر الحياة وآلامها وأزالت الكثيرين منهم من ذروة الغنى الى حضيض الفقر. ولقد ظهرت أعراضها جلية وامتحنت الاسواق التجارية العالمية حيث تقلبت الاسعار ارتفاعا وانخفاضا وصارت بعيدة كل البعد عن الثبات والاستقرار، وكذلك كسدت التجارة والصناعة ونتج عن ذلك زيادة عدد العاطلين زيادة فادحة مما أدى لتدخل الحكومات.

لقد أخذنا على عاتقنا فى مقالنا هذا أن نتكلم عن الازمة المالية المستحكمة حالا اجمالا نبحث أسبابها عموما من الوجهة الاقتصادية والطرق التى يقترحها علماء الاقتصاد وأولو الامر من كبار المشتغلين بالمال لعلاجها والوقاية منها. لن نتعرض فى مقالنا هذا لأثر هذه الازمة العالمية على الحالة الاقتصادية بمصر فسنخصص لذلك بحثا تاليا، وكذلك لن نتعرض لما أحدثته تلك الازمة العالمية من الازمات المحلية الثانوية فى مختلف البلاد لانها حينما عصفت رياحها السموم بالعالم صبغت كل دولة من الدول باصبغة حماية أخرى ولدت أزمة ثانية محلية علاوة على الازمة العالمية ضاعفت الداء.

اسباب الازمة العالمية الحالية

كشفنا التجارب الاقتصادية ان العالم عرضة لأزمات اقتصادية متعاقبة على نوعين، النوع الاول طويل الفترات والآجال والنوع الثانى قصير الآجال أما النوع الاول فهو يسمى فى عرف الاقتصاديين

Altemance cyclique de longue durée

ومنشأ هذا النوع من الازمات يرجع لعدم ثبات تناسب الكميات المستخرجة من الذهب والفضة أو المطروحة فى السوق من عملة الورق والعملة المعدنية وتقلب أسعارها فى السوق مما يعرض سعر العملة المصنوعة منهما فى الدول التى تأخذ بنظام العملة الثنائى للارتفاع والانخفاض وكذلك يعرض الاسعار عموما للارتفاع والانخفاض على حسب الظروف. هذه الأزمة تقع كل ربع قرن أو أكثر، وربما امتدت الفترة بين الحادثة والأخرى لنصف قرن. والأزمة العالمية الحالية ليست من هذا النوع فنترك بحثه جانبا.

أما النوع الثانى من الأزمات فهو قصير آجال حدوثه وانتشاره ويسمى فى عرف الاقتصاديين

Alternance cyclique de courte durée

وأهم العوامل الفعالة فى تلك الأزمة هو قانون العرض والطلب وأثر ذلك القانون فى الاسعار وهذا النوع هو موضوع بحثنا.

وضعت الحرب العالمية أوزارها واعترف العالم المتمدين الى الحياة العادية فى ظل السلام يصلح ما أفسدته الحرب ويعيد المياه لمجاريها من إحياء الصناعة وإنعاش التجارة الدولية وترميم ما دكته القنابل والمدافع من حضارة وعمران واجمالا يشيد صرح بناء اقتصادى على أساس السلام ويضمد جروح تلك الانسانية المعذبة التى لم قاست ونالت ابان النضال المالى فكان بديهيا أن يعمد العالم الى التعمير إجمالا والى زيادة النشاط الاقتصادى فى سبيل ذلك التعمير، وحقا كان الميدان واسعا والمجال غير ذى حد للانشاء والانتاج. أخذت العقول تتفنن فى الاختراع وقد كانت على خير أهبة لذلك وهى لم تنته بعد من الاختراع للحرب والتدمير فوجهت همها للاختراع لزيادة الرفاهية وتوفير وسائل الراحة وأخذت المصنوعات تغزو الاسواق غزوا ونتج عن تقدم الصناعة الآلى أن راجت الفلاحة وازداد الانتاج الزراعى لغزو كذلك المحصولات الزراعية الاسواق. كان العالم فى حاجة الى التعمير أولا فاشتد اقباله على الشراء للبناء وللاجازة ما فاته من الضروريات ابان الحرب والانتفاع بما أنتجته المدنية من مختلف المخترعات الحديثة، فلما انتهى من ذلك عمد إلى الكماليات يأخذ كفايته منها وهو المحروم من نعائمها أربع سنوات متوالية تلى أثناء الحرب، نشأ عن ذلك الاقبال على الشراء للاستهلاك فارتفعت الاسعار وغلت المعيشة ونشأ عن تهافت الناس على الشراء أن تشجع المنتجون على زيادة الانتاج أملا فى الربح وجمع الثروة، وسرعان ما كان المنتج يتقدم لبنوك الاعمال بمشروعه يعرضه عليها فتساعده وتقدم له معونتها المالية أملا فى الكسب هى أيضا وتشغيلا لاموالها نشأ عن العامل المشجع للانتاج وهو: ارتفاع الاسعار وسهولة حصول المنتج صاعدا كان أوزارعا على المال الضرورى لقوام عمله أن غزت المصنوعات والحاصلات أسواق العالم التجارية واستمر ذلك الغزو يشتد حتى وصل إلى حده الاعلى فتبدل الحال وقلب المستهلك للمنتج ظهر المجن بعد أن أخذ كفايته وزيادة فنشأ عن ذلك قلة الطلب وكثرة العرض مما أدى إلى انخفاض الاسعار فى الحاجيات التى قل الاقبال عليها. بعد أن كان الاستهلاك جسيما أصبح ضعيفا وبعد أن كان العهد عهد رخاء أصبح عهد كساد. فمعالم الأزمة الاقتصادية الحالية هى:

أولا — بوادر تدل على ضعف سوق العرض وكثرة الطلب وهذا يستدعى زيادة الانتاج الذى ينشأ عنه رواج التجارة وارتفاع الاسعار.

ثانيا — اذا وصل الانتاج الى حد أعلى وزاد العرض على الطلب تدهورت الاسعار.

ومميزات هذه الازمة هى:

أولا — الوقتية، أى انها عادة تنتاب العالم كل بضع سنوات معينة تتراوح الفترة بين الأولى والاخرى من حدوثها عشرة أعوام تقريبا. ولكن هذا لا يمنع من حدوث أزمات قصيرة الاجل الثانية تكون محلية تتناول بلادا معينة دون أخرى.

ثانيا — العمومية بمعنى أن الأزمة عمومية لا تتناول بلدا دون آخر بل هى تنوخ بكلكلها على العالم أجمع، وكل ما يمكن ملاحظته أن أثرها يختلف باختلاف البلاد التى تنتابها فأثرها فى البلاد الصناعية مثلا غيره فى البلاد الزراعية ولكن رغم ذلك فهى أزمة ذات صبغة دولية عالمية.

ثالثا — زيادة الانتاج، أى ان آلة الانتاج ثم التدرج فيه نحو الزيادة الى الحد الأعلى ثم الاكثار من الانتاج حتى لا يتمكن المنتج من تصريف البضاعة من المميزات المهمة لتلك الازمة أيضا.

كيف اندلع لهيب الازمة

بدأت الازمة بشدة المضاربات والمخاطرات المالية. وفى سنة ١٩٢٠ دقت ساعتها وظهرت بوادرها فى اليابان وشنغهاى ومنها انتشرت على ظهر البسيطة حيث تناولت الولايات المتحدة وآسيا وأوروبا. تقمت الاسعار فى تلك الآونة ارتفاعا يكاد يكون وهميا ثم تدهورت الى هاوية سحيقة فكان وقع سقوطها كالقنبلة المدمرة حطمت كثيرا من بيوتات المال والبنوك التى أعلنت افلاسها.

العوامل التى ساعدت على اشتدادها

ساعد على استعار نيرانها العوامل الآتية

١ — الثورات المتواصلة التى هددت وتهدد آسيا فى الصين والهند والشرق الاقصى وجعل أسواق هذه البلاد عرضة للاخطار فاقفلت فى وجه المستعمر الاوروبى عموما والانكليزى خصوصا احتجاجا على استعماره ووسيلة لاكراهه على اطلاق حرية الشعوب المهضومة الحقوق هناك، فأثر ذلك فى تصريف البضائع فتكدست وتدهور السوق خصوصا عقب حركة مقاطعة البضائع الانكليزية فى الهند وحركة عدم التعاون التى نتج عنها كساد سوق المصنوعات القطنية وزيادة تدهور أسعار القطن.

٢ — فقد التوازن الاقتصادى بين أوروبا وأمريكا. فبينما الثانية فى رخاء عظيم تنتج بتكاليف قليلة وتوزع مصنوعاتها على أسواق العالم بثمن بخس وكانت قبل ذلك قد احتكرت السوق إبان الحرب العظمى وصارت أكبر مورد للمتحاربين وأثرت من جراء ذلك ثراء عظيما، إذا بأوروبا تخرج من الحرب مثخنة بالجراح ممزقة الاوصال يعوزها المال وتثقلها الديون كل الاقتصادية العديدة فتتلاعب بعملتها مما أدى الى افلاس بعض دولها ومما يؤدى الى عدم استقرار حالة السوق فيها. ولقد رأينا مصنوعات الولايات المتحدة تغزو الاسواق الأوروبية وتحوز قصب السبق فيها وفى هذا غبن لأوروبا وتهديد لها كلها حتى رأينا وزير خارجية فرنسا بريان يعرض على مختلف دولها تأسيس اتحاد دولى اقتصادى لانعاش الحالة السيئة التى وصلت اليها ولمقاومة أمريكا اقتصاديا وقد خطا شوطا بعيدا فى سبيل تحقيق ذلك المشروع.

٣ — اطراد زيادة العملة وهذا نتيجة للرخاء بأمريكا ثم نتيجة الاكثار من اصدار اوراق العملة بأوروبا حيث عزت العملة الذهبية والفضية من جهة، ومن جهة أخرى نجم عن نتائج الحرب تضخم شديد فى ميزانية الدول من مصروفات الحرب والعجزة والارامل واليتامى والعاطلين والتسابق على التسليح، وكذلك تدمير ما خربته الحرب، أثرت فى السوق فغلت المعيشة بعزو غلوها إلى الاسعار من جراء زيادة الانتاج ... وكثرة النقد. أيضا ولما كسد السوق ... السعر غلت المعيشة على حالتها الاولى ...

ما فكر فيه الاقتصاديون لمعالجة الحال

الازمة العالمية الحالية الآن فى ... فطور صعود الاسعار قد مضى وانقضى، الآن فى طور تدهور وكساد يعقبه ... للحالة العادية ثم الصعود فالتدهور وهكذا. فكر الاقتصاديون فى حلول مختلفة للازمة للتخفيف من وطأتها ابان اشتدادها وأضعاف أثرها السيء فى البلاد ... وأهم ما يمكننا ذكره فى ذلك السبيل ... رجال المال من ادارة المال بناء على ... معينة. وقد اطلق على هذه ... La monnaie dirigée ارتآى المديرون ... بالولايات المتحدة ازاء تقلبات الاسعار ... يضعوا رقابة على المال ويحددوا توزيعه ... عن ذلك استقرار الاسعار عموما وثبات ... الحاجيات الضرورية خصوصا رأى رجال ... أن البنوك ليست فقط اداة ... وودائع واعطاء ثروة واعطائها أيضا ... دقة من الاولى هى منظم للثروة ... بمعنى أن البنوك عندما المشروعات المختلفة ... وسهولة قيامها بذلك العمل تؤثر فى ... وذلك يؤثر فى السوق صعودا وهبوطا ... بطرحها المال فى سوق رأس المال أو فى ... الاوراق المالية تزيد من الاموال ... وذلك يؤدى لاثارة حركة السوق وتنشيط ... السائرة فترتفع الاسعار، فبناء عليه رأى ... المال وكبار مديرى البنوك بالولايات المتحدة ... يفسحوا على منهج خاص هو تثبيت الاسعار ... عموما بواسطة مراقبة ما تصرفه البنوك ... الاموال وتحديد الصرف على حسب ...

ولقد ساعد على اداء تلك المهمة ... تقدم نظام الاحصاء بالولايات المتحدة ... المال وتثبيت السعر يجب أن يكون ... جداول لاحصاء الاسعار فى مختلف الاوقات ... ولا تقف الجداول عند حد ذكر سعر ... بل تتعداه الى ذكر قوة شراء العملة ... شراء العملة من البضاعة وحركة تسليف ... فى مختلف الاوقات تتبين حالة السوق ... مستقرة أو فى اضطراب. والولايات المتحدة ... بحق أعظم البلاد تقدما فى نظام الاحصاء ... الاقتصادية حيث لا تضارعها فى ذلك ... من دول أوروبا، ويطلق الاقتصاديون ... هذا الاحصاء indice d'enquête ...

تعتمد مراقبة المال الى بنوك ... فتخفض مثل ما تخفض بنوك التسليف ... السوق وحاجة البضاعة والتجارة ... كان هنالك نقص انتاج طرحت المال ... لانعاش الحالة واذا كان العكس ... فى اخراج النقود والثانية فى ... اللازم من رفع سعر التسليف والخصم ... للاستعمال من صلاحية المشروع ... وضمان نجاحه ...

(البقية على صفحة ٢٨)

بحث فى التربية والتعليم

أركان التدريس

للاستاذ احمد سامح الخالدى

— ٢ —

درس الاختبار — كيف تختبر معرفة الطلاب — اختيار الاهم — الاختصار مضر بالمبتدئين — الترتيب، مراعاة الدرجات، تقصير الدائرة — الغاية من التعليم التربية الذاتية — لا تصنع فى التدريس — قد يفشل المعلم لصوته — الطلاب أصدق مقياس لعمل المعلم فلا تستخف بهم — التأنى فى التدريس خير من العجلة — فهم المبادىء الاساسية أمر لازم فى التعليم — الخلاصة.

درس الاختبار

كيف تختبر معرفة الطلاب

هذا النوع من الدرس قد يشمل الحصة كلها أو بعضها وقد تختبر الدرس فى أوله أو وسطه أو فى آخره، وقد يكون الاختبار شفويا أو خطيا. والقصد من هذا النوع من الدرس اما أن تختبر معرفة الطلاب الذى ألقيتها درسك، أو تختبرهم لترى صحة تدريسك، وعندما تريد أن تدرس مبدأ جديدا يجب أن تتأكد من فهم الطلاب للمبدأ القديم.

وخير الاختبارات ما كان خطيا لانك بواسطتها تستطيع أن تقف على معرفة الطلاب لاسيما فى القواعد والحساب، انما يجب أن تكون الاسئلة الاختبارية محدودة لا تتطلب مقدرة فى الانشاء والانات الفائقة (١)

اختيار الاهم

ان قيمة المعلومات تختلف، فبعضها مهم وبعضها أهم وبعضها تافه لا فائدة منه. فعلى المعلم أن يدرك ذلك وان يعرف ان ليس كل مواد العلم مهمة على السواء، فعليه بتفضيل الاهم على المهم.

واذا كنت تدرس، فضع روحا فى الدرس وحاول دائما أن تقدم للطلاب صورة حقيقية من الحياة، فان كان الدرس فى الجغرافية مثلا فلا كبير فائدة من ذكرك الحقائق المجردة جافة بل المهم أن تساعد الطلاب على تخيل الاقليم الذى تصفه أو الظاهرة الطبيعية التى تشرحها، وكيف تريد أن يتخيل الطلاب جمال جبال الالب مثلا اذا اكتفيت بقولك ان الجبال تقع فى خط عرض كذا وخط طول كذا، وان علوها كذا من الامتار ... الخ.

فالتدريس عملية حيوية، وبقدر ما تستطيع أن تدخل حياة فى درسك يكون نجاح تدريسك وافادة طلابك وانى لأفضل ان يترك الطلاب يقرؤون من كتب مقررة كتبت خصيصا لهم من ان يتولى التعليم معلم جاف لا يملك هذه المقدرة الاساسية، وربما كان تفضيل التعليم الشفهى على الاعتماد على الكتب المقررة فى التدريس يرجع الى هذه المقدرة التى يستطيع المعلم الحى ان يبثها فى نفوس طلابه.

الاختصار مضر بالمبتدئين

يخطىء من يظن ان الاختصار فى التدريس للمبتدئين مفيد بل الامر بعكس ذلك، فان التطويل لاسيما إذا كان يشتمل على جزئيات شيقة مرغبة هو عين المقصود. من أجل هذا انتقدنا فى غير هذا المكان أكثر الكتب المقررة لاسيما فى درسى التاريخ والجغرافية والمتداولة الآن بين أيدى الطلاب لأنها تقتصر على ذكر بعض حقائق لا كبير فائدة منها ولا تعطى للطالب صورة ذهنية حقيقية عن الواقع. ومن أجل هذا أيضا يصبح واجب المعلم فى هذين العلمين وما ماثلهما أن يحضر للطلاب مقتطفات أصلية من كتب الرحل والسياحات الخ، وأن يقرأهم إياها فى الصف فيزيد ذلك فى قيمة الدرس وتزداد رغبة الطلاب فى المطالعة عن الموضوع. وقد رأيت لاحد علماء التربية رأيا أراه صوابا، إذ قال: لو كنت أريد أن أؤلف كتابا فى التاريخ أو الجغرافية لطلاب الصف الرابع أو الخامس الابتدائى لجعلته خمسمائة صفحة بدلا من مائتين، وليس معنى ذلك التطويل الممل بل معناه الشرح الوافى الذى يقدم للطلاب مادة كافية ملائمة تكون أساسا لتفكيرهم وتخيلهم وسنشرح هذه النقطة شرحا وافيا فيما بعد.

الترتيب، مراعاة الدرجات

تقصير الدائرة

إن تعويد الطلاب الترتيب فى أعمالهم أمر أساسى فى التربية، ويصدق هذا على الاعمال الخطية فى الحساب كما يصدق على الجغرافية الخ. ومن أجل ذلك فعلى المعلم أن يدقق فى عمل الطلاب، وأن يعودهم الترتيب فى تفكيرهم وأعمالهم الخطية أو اليدوية. ويقال مثل ذلك فى التدقيق فى درجات عمل من الاعمال الحسابية أو تحليل موضوع تاريخى أو جغرافى. وليس من الضرورى أن تسرع فى الاستغناء عن بعض هذه الدرجات بل عليك أن تتمها جميعها حتى إذا ما أتقنها الطالب استطاع فيما بعد أن يتصرف منها بتقصير الدائرة. مثال ذلك فى الحساب فإن على الطالب أن يتعلم جميع درجات حل مسألة حسابية فى البدء فاذا أتقن هذه الدرجات اتقانا كافيا أمكنه فيما بعد أن يقتصر على بعضها مقتصدا فى الوقت والعمل.

الغاية من التعليم التربية الذاتية

ليست الغاية من التعليم حشو ذهن الطالب بالمعلومات والحقائق والارقام فان هذه من الفوائد الثانوية التى تأتى عرضا انما المهم ان تنشىء فى الطالب مقدرة على تربية ذاته. وقد كانوا يعتقدون فى الماضى ان الدماغ صفحة بيضاء تطبع عليها المؤثرات التى تأتى عن طريق الحواس، اما الان فانهم يعتقدون ان الدماغ فعال من نفسه، وأن المؤثرات التى ترد عليه انما تثيره للعمل، وهناك مؤثرات داخلية وأخرى خارجية وهى الافكار وهذه تولد أفكارا جديدة. فالغاية من التعليم أن يصبح الطالب وقد ترقى ذهنه وتهذب فيه صار قادرا على توليد أفكار جديدة ويستنتج لنفسه استنتاجات خاصة ويقوم بقياسات ومقابلات. وهذه النظرية تصدق على الفكر كما تصدق على الخلق؛ فان تقويم التربية الخلقية لا يأتى عن طريق النصائح وقراءة كتب علم الاخلاق بل بان يجد الطالب من نفسه وازعا ومربيا مرشدا.

واذا استطعت أن تنشىء فى طلابك هذه المقدرة على التربية الذاتية فقد جئت بأفضل ما يستطيع المعلم أن يجىء به، ويجب أن يعلم المعلم أن عقول الطلاب تختلف، فهناك عقول شديدة الفعالية اذا جهزت بالمؤثرات المناسبة استطاعت أن تنمو وتولد أفكارا مبتكرة منتجة وهناك عقول اضعف فى الفعالية. على أن المهم هو أن نجهز طلابنا بالمؤثرات المناسبة سواء فى الحياة الفكرية أو الحياة الخلقية فيستطيعوا هم بانفسهم أن يتلقوا هذه المؤثرات فيجيبوا عليها بنسبة قوة عقولهم وقابليتهم للاجابة. وهنا تختلف العقول الجبارة عن العقول الضعيفة وهنا يتبين للقارىء عدم فائدة التلقين، لان الطالب الذى يلقن العلم تلقينا يظل عقله منفعلا فى حين يكون المعلم هو الفعال، على أن بعض العقول قد تستفيد من التلقين. لكن أكثرية العقول لا تستفيد من هذه الطريقة بل تظل منفعلة آخذة مستقبلة، والتلقين الكثير الذى لا يترك فيه مجال للطالب لان يبدى رأيه يقتل التفكير ويميت الابتكار، فتجنب ذلك أن كنت معلما ولا تفرح إن اجاب الطلاب على اسئلتك اجابة ببغائية فان ذلك انما يفيد أن الطلاب قد اعادوا ما القيته عليهم دون أن يهضموه أو أن يصبح جزءا من الكتلة الذهنية فى ادمغتهم. واعلم أن المهم أن تكون افكارك انت اساسا التفكير ذاتى عند الطلاب فاترك لهم إذا حرية ابداء الرأى ولا تعترضهم، ولا تقيدهم، اذ لا شىء يميت التفكير كالانتقاد الزائد والتقييد واعتبر أن المهم كل المهم هو الفكر، لا الاسلوب فلا تترك اللب وتتمسك بالقشور.

لا تصنع فى التدريس

ان التدريس ليس عملية صناعية بل عملية حيوية طبيعية أو نمو متدرج، والمعلم يخلق ولا يعمل، فاياك ان تتصنع فى تدريسك. وصحيح ان تفكير الطفل غير تفكير الشاب ولكن لا تستخف بتفكير الطفل، ولا تقلل من قيمته، ولا تأته عن طرق اصطناعية بل ادخل فى الموضوع مباشرة وتمسك بالاسس وانتقل مع الطالب فدرجة درجة.

أعرف معلما أراد أن يدرس الضرب لطلاب الصف الرابع، فابتدأ يسألهم من يعرفنا الشارع الفلانى، والى أين يؤدى، الى ان أوصلهم الى الشارع الذى تباع فيه الاقمشة وكان القصد منه ان يصل الى مقياس الذراع وان الذراع من القماش يباع بثمن كذا. ان مثل هذه المقدمة الاصطناعية سخيفة ولا لزوم لها، وان تساهلنا وأجزناها فى بساتين الاطفال فلا نجيزها فى المدارس الابتدائية، والاذا هذا التصنع الكاذب الذى يكتشفه الطالب فورا هناك وهو مضيعة للوقت ليس إلا.

قد يفشل المعلم لصوته

هل دار فى خلد القارىء ان لصوت المعلم تأثيرا كبيرا فى تدريسه، واثرا فعالا فى ادارة الصف؟ وربما كان هذا العامل الحيوى الذى لا يستطيع المعلم المبتدىء ان يقدر قيمته حتى يجرب ذلك بنفسه. ان الصوت هو هبة طبيعية ولكن التمرين يحسنه، واول ما نصح به المعلمين ان لا يعتقدوا ان رفع الصوت شيء للانتباه وباعث على فهم الطلاب فان ذلك خطأ وأى خطأ.

أعرف طالبا كنت امرنه على التعليم وكان فى كل مرة يفشل، الى ان نصحته يوما ان يهدىء صوته، ولما جاء الفحص درس درسا فى التاريخ بصوت هادىء حى. فكان لصوته تأثير سحرى عظيم على الطلاب ونجح نجاحا باهرا، وكان الطلاب طول مدة الساعة كأن على رؤوسهم الطير، فيتابعونه نقطة نقطة ويشاركون معه فى البحث. وللصوت الانسانى اثر مهم فى ضبط الطلاب وادارتهم. فالهياج لا يقابل بالصياح وانما يقابل بالسكوت والصوت الهادىء.

ادخل الى صف مشوش يصيح طلابه ويعربدون وتكلم لهم هادئا وانظر كيف ينقلب الطلاب ساكتين هادئين.

ان الصوت الانسانى الرخيم افعل فى النفس من صوت الاوتار الآلية.

الطلاب اصدق مقياس لعمل المعلم

فلا تستخف بهم

هل خطر ببالك ان الخطيب الذى يستخف بسامعيه يفشل. وان بعض السامعين قد يعرفون عن الموضوع مثل ما يعرف الخطيب نفسه او أكثر؟ ان مثل هذا يصدق على المعلم الذى يستخف بطلابه. فالطلاب انفسهم مهما صغر سنهم، هم اصدق مقياس لعمل المعلم.

ولقد اتاح لى الحظ أن اتولى فحص مئات من المعلمين فى فلسطين، ومثلهم من طلاب فرع التربية فى الكلية العربية، ويمكننى أن أقول ان الطلاب الصغار الذين كنا نطبق عليهم الدروس ولم يكونوا يتجاوزون الحادية عشرة كانوا يخرجون بعد كل درس فيقولون (لقد نجح هذا المعلم) او (فشل ذاك). وكان رأيهم ينطبق فى اكثر الاحيان على رأى اللجنة الفاحصة المؤلفة من ثلاثة او اربعة خبيرين.

ان هذا الاختبار العملى الذى لا أشك فيه أبدا، يصح أن يتخذ دليلا للمعلمين المبتدئين، فاياك ثم اياك أن تستخف بطلابك مهما صغرت سنهم، واعلم أن الطلاب يراقبونك فى حركاتك وسكناتك، وان المعلم مهما كان قديرا عليه أن يستعد لدرسه، وينتظر من الطلاب أسئلة قد لا تخطر على باله. فان المعلم أمام صفه مثل القائد أمام جنده، فان أقل بادرة منه تفقده احترامهم فاياك أن تضيع هذه الثقة الغالية التى هى أساس نجاحك.

(البقية على صفحة ٢٧)

(١) يراجع الفصل السابع من كتاب ادارة الصفوف لصاحب هذا المقال.

أنانية ... !!

الاستاذ حافظ محمود

تناول عزيز طعام العشاء فى سرعة من يخشى أن يفوته موعد أو قطار ، ودخل فراشه فى لهفة من فاته النوم ليلتين أو ثلاثا ...

سحب على وجهه الغطاء وأسدل جفنيه على عينيه وأمسك عن مخيلته كل فكر أو ذكرى ، وكأنه قال فيما بينه وبين نفسه ـ واحد اثنين ثلاثة ـ فانقلب رأسه مسرحاً تلعب فيه فتاة صغيرة ، لست أقول جميلة لكنها مليحة .

تبدو هذه الفتاة فى ثوب أرجوانى متقن التفصيل ، برأس ذهبى مستدير على عنق بض لا تحجبه جدائل الشعر القديمة . تبدو وفى يدها كتاب أنيق صغير لعله ديوان فى الشعر الغزلى ، وهى بين لحظة ولحظة تقرأ فيه صفحة أو صفحتين ثم تخرج من حقيبة يدها مرآة صغيرة فتطيل النظر فيها كأنها تتأكد من سحر عينيها ، فتظهر على ظهر المرآة رقعة ملصقة يحدق بها عزيز ليتبينها فاذا هى بالضبط صورة لصفيه ، واذا هو يتمتم باسما :

يا لجنونها البديع !!

لكن فى هذه اللحظة عينها دقت أجراس الساعة المنبهة بين أذنيه فترك الفراش فى سرعة كمن مسه الذعر ، وأخذ يرتدى ملابسه مع مراعاة أسباب التأنق ، حيث كان له دائما فى مثل هذا اليوم موعد مع هذه الفتاة التى كان خيالها يداعب رأسه .. هبط السلم درجتين درجتين حتى اذا ما وصل الى باب الطريق التقى مع ساعى البريد ، فناوله هذا رسالة معطرة كهذه التى اعتادت صاحبته أن ترسلها اليه ، فاختطفها عزيز بيد مرتعشة تهزها سرعة حركات القلب النابض ، وفض غلافها فى شىء من الخوف كثير . ماذا ؟ أستعتذر عن المقابلة . هل ملتنى هكذا سريعا . هل شغلها غيرى ؟ لكن تبا لى ، لماذا أفكر فى نفسى وحسب ، ألعلها ليست بخير ؟ .. آه انها الحقيقة الواقعة لانها تقول فى رسالتها :

« .. بينا كنت أركب الترام أمس الاول زلت قدماى لعدم تريث السائق ، فارتميت على وجهى وبالساق كسور مزعجة كما انتابنى رضوض كثيرة ، نسيت عندها كل شىء الا أنت ، وتمنيت لو كانت فى الأيدى التى حملتنى الى الاسعاف يداك .

انا الآن فى مستشفى — دياكونيز — بالاودة العاشرة من الطبقة الاولى » .

ردد عزيز هذه العبارة الأخيرة ثم قال فى تهكم وألم : ينبغى على الاقل أن لا تفقد موعد اليوم .. وسار فى الشوارع يختلس البكاء فى خفية من أنظار السائرين ...

بعد عشرين دقيقة كان عزيز فى طريقه الى مستشفى صاحبته المصابة ، وبينما هو يحلم عرض شارع « فؤاد الاول » المكتظ بالمارة الترام اذا بسائق المارة ... [illegible] ليتشاجر مع سائق عربة فى الطريق ، واذا قاطرة ترام ثانية تجىء مسرعة فتصدم الترام الذى يحل عزيز ... [illegible]

الترام منزلقا الى الامام حين نال عزيز جزاءه بالضبط ، واذن فقد أصيب الشاب هو أيضا بصدمة عنيفة هشمت أو كادت تهشم ناحية من رأسه !

صاح الركاب باللعنات على السائقين وعلا احتجاجهم على تعدد أمثال هذه الحوادث الناشئة عن الاهمال . ومع هذا كله فقد جاء رجال البوليس وعدوا الحادثة « قضاءوقدرا » كما يقولون !.

* * *

فى اليوم التالى لهذا الحادث دخلت احدى الممرضات بمستشفى « دياكونيز » الاودة العاشرة من الطبقة الاولى وسلمت الى المريضة فيها — رسالة صغيرة — ونشرت هذه المريضة الرسالة بين يديها ثم أخذت تقرأ بين بسمات الفرح الممتزجة بدامع الالم :

« تريد المقادير أن لا أدخل المستشفى لزيارتك الا محمولا كما دخلته يا عزيزتى . ويأبى القضاء الا أن يفعل بى الترام ما فعله بك من قبل . وإن يكن فى هذا ما فيه من لوعة العجز عن القيام بخدمتك وتمريضك فان فيه من العزاء أنه الحجة الطبيعية لان تضمنى واياك دار واحدة والوسيلة الفريدة التى تجعل كلينا نشعر شعورا واحداً .. سوف تعمل لى عملية فى العظام التى تهشمت برأسى وإنها لعملية رهيبة ، لكنى سأقدم عليها فى شجاعة وانشراح لانى سوف أنام ساعتها على الطاولة التى سبق لك النوم عليها ، ولان المشرط الذى عمل بساقك سوف يعمل الآن فى رأسى .

أنا الآن فى الغرفة التاسعة من قسم الرجال ، فلئن حييت فلن أعدم وسيلة الى لقائك ، وان انتهى أجلى فقد كفانى انى مت فى هذه الدار رابحتك » .

لم تكن قاعة العمليات بعيدة عن أودة صاحبته كثيراً ، فأمكنها ان تنصت وأن تسمع أزيز عجلات النقالة التى جىء بعزيز محمولا عليها الى هذه القاعة ، وأمكنها أن تسمع أناته وتجاوبه عليها أنة بأنة وآهة بآهة ، بل وفوق هذا كله أمكنها أن تستمع الى صيحاته القصيرة أثناء استنشاقه البنج فوصلت الى سمعها آخر لفظة تلفظها قبل أن يغيب احساسه الظاهر عن الوجود . فكانت هى الاسم الجميل « لولو » الذى اعتاد أن يطلقه عليها فى ساعات الوجد والنجوى ، كأنه أراد أن يمسك بشفتيه هذه اللفظة الحبيبة الى قلبه حتى اذا استيقظ فى هذا العالم أو فى عالم غيره كانت ذكرى صاحبة هذا الاسم هى أول ما يخطر بذهنه ، وأول ما يلتقى به وجدانه !

أحست (لولو) — كما اراد أن يحسه عزيز — بهذا كله احساسا قويا فتوجهت بكل ما الى شعور صاحبها وكان لها فى هذا الاحساس ما كان للبنج فى نفس عزيز . كلاهما غائب أو غيبة تامة عن الوجود ، على ان عزيزا [illegible]

رأسه فقد أحست به هذه الانسانة التى تعلقت روحه بمشاعرها ، وأخذت تتأوه له وتتوجع ناسية أنها هى النائمة تحت سلاح الجراح .

نسيت لولو أوجاعها الخاصة أو تناستها وأصبحت وكلها عناية بأمر عزيز بعد أن نجحت فيه هذه العملية الجراحية الكبرى ، ولما لم تكن لها القدرة على الوصول اليه فقد كانت توصى به الممرضين خيرا .

على انها كانت أملت من وجودها فى المستشفى أن هذه الفئة التى أخطأ نظام المجتمع أمرها لا يمكن أن يوصى أحد أفرادها الا على لسان « الفلوس » فأخذت الى مرضى عزيز بما ملكت من النقود جميعاً حتى انها قطعت عن مرضيها ما كانت ترتبه لهم كل يوم ، فأصبحت فى الوقت عينه الذى يستمتع فيه عزيز بعناية فائقة تكاد هى تزهق الروح من شدة اهمالهم لولا ما كانت تلقاه أحيانا من عطف أولئك الراهبات اللواتى وهبن أنفسهن لتخفيف آلام المعذبين من المرضى لغير أجر أو جزاء من الناس .

بعد أسبوعين على هذه الحال كان عزيز قد استعاد صحته تقريبا ، وأصبح فى وسعه أن يتنقل بين مكان ومكان ، فطلب زيارة لولو لكن طلبه لم يجب وأفهم أنها فى حالة من شدة الحمى والضعف لا تسمح بأن يزورها أحد ، ولعل هذه هى النتيجة المباشرة لاهمالها من الخدم والممرضين ، فأخذ يراسلها لكن رسائله لم تكن تصل اليها ، وكثيرا ما كانت هى تتوسل الى الخدم أن يحملوا تحياتها الى عزيز فيزعمون منها ويسخرون لان كيس نقودها صار فارغا ! !

* * *

ذات صباح بلغ فيه الضعف بلولو أن فقدت الرشد تقريبا ، قرر الاطباء لها اجراء عملية جراحية فى القلب لانقاذ حياتها من التحلل ، وجىء بها الى قاعة العمليات فلما أحست برائحة البنج صاحت صيحة واحدة باسم عزيزها كأنها تستنجده لنفسها ، على أنه كان فى هذه الاثناء بعيداً عنها تائها بفكره فى خيالات مظلمة يشعر باضطراب ويشعر بتفكك فى أجزائه كلها من غير أن يعرف لهذا من سبب ، بل كان يحس بدمعه يتساقط من محاجره من غير دافع الهم الا أن هنالك فى مخيلته « لولو » شعيفة واهنة قد يدها النحيلة فى استعطاف اليه وفى عينيها نظرة لصفها عتاب ونصفها تأنيب ، فوثب عن فراشه فى انزعاج وأخذ يسير فى طرقات المستشفى لغير غاية معينة فاذا به تماما أمام قاعة العمليات الكبرى ، واذا الراهبة التى تعرف على هذه القاعة تخرج منها وهى تبكى فى اختفاء ، وابدت أخرى أى إلهام أو أى احساس كشف أمرها لعزيز فسألها قلبها : لماذا تبكين أيها الاخت ؟؟

آه دعنى أدلك (عزيزا) قبل كل شىء ثم أجيبك .

— لكن أنا الشخص الذى تريدين دعوته ... إذاً تكلمى .

— ماذا تأخذ له هنا الا أنت ... تبكى أيضا مكروه ؟!

قال هذا عزيز ومشاعره تتوقع الى داخل القاعة [illegible] ... [illegible]

يدوى بها الموت ، لقيها ساكنة على طاولة الجراحة والاطباء حولها منكسة رؤوسهم رهبة أو روعة ، صرخ بصوت كأنه نذير من السماء : لولو ، حياتى ... هل ماتت يا سادتى الاطباء !

هزوا رؤوسهم آسفين على هذه التى كانت تصنع من لولو وهى فى فوتها ... جديداً لآلهة الجمال ، على أن واحداً تلطف وقال :

— هنالك عشر دقائق لها فى الحياة لكن حياة غيبوبة كالموت سواء بسواء .

— أليس من سبيل الى ايقاظها ولو لدقيقة واحدة يا سيدى الطبيب ... بربك دعنى أسمع كلمة استغفار واحدة ... انها أملى ، وعز على النفس أن تنصرم هكذا الآمال .

— صديقى ، ان الطب ليس يعجزه أن يوقظها لا لدقيقة واحدة بل لعمر جديد ، أنى لنا الدواء الآن ؟!!

— ألعل الدواء روح ثانية ... إذن خذ روحى اليها ، استحلفك أن تفعل ..

ارتبك الطبيب أمام جرأة الشاب الذى استرد بعد عافيته كلها ، لكنه قبل أن ينال الامر كان عزيز ممداً على طاولة ثانية كاشفا صدره ..

كاد الطبيب يمتنع عن هذه المحاولة لانقاذ انسان ينقل دم الثانى اليه ، على أن المحب الامين كان اختطف مشرطاً وهدد الطبيب بأن يعمد الى قتل نفسه اذا هو امتنع ، فوجد الطبيب نفسه أمام أمر واقع وعمد الى ... ينقل بها قطرات من قلب عزيز الى قلب لولو وهنا نزلت آيات الطب تقودها حرارة الاعتراف بالجميل وكانت كوحى يوحى من آلهة الحب العميق ...

* * *

نحن الآن فى شرفة واسعة تحف بها أشجار الحديقة فى مستشفى « الدياكونيز » وعزيز مضطجع على مقعد مستطيل فى نحف وهزال ، ذلك بعد مضى أسبوع على ما فات ، واذا لولو جاءت تتسند على الحيطان ، فلما أبصرت حبيبها ومنقذ حياتها ، دب فيها أسباب الضعف كلها وجرت مهرولة اليه متمتمة باسمه الصغير ثم ارتمت على صدره باكية فى رفق وانفعال قالت معهما :

— مشاعرى ، بل هى قطرات دماك ... فانى قد حننت اليك فقادتنى الى هنا .

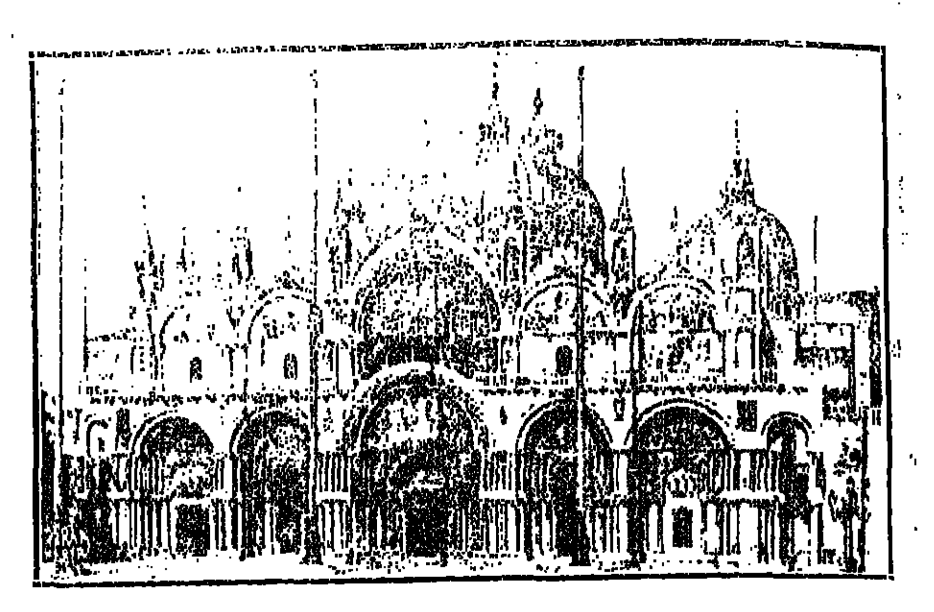
— لكن يا لولو ، هل لى ثم ... ؟

حافظ محمود

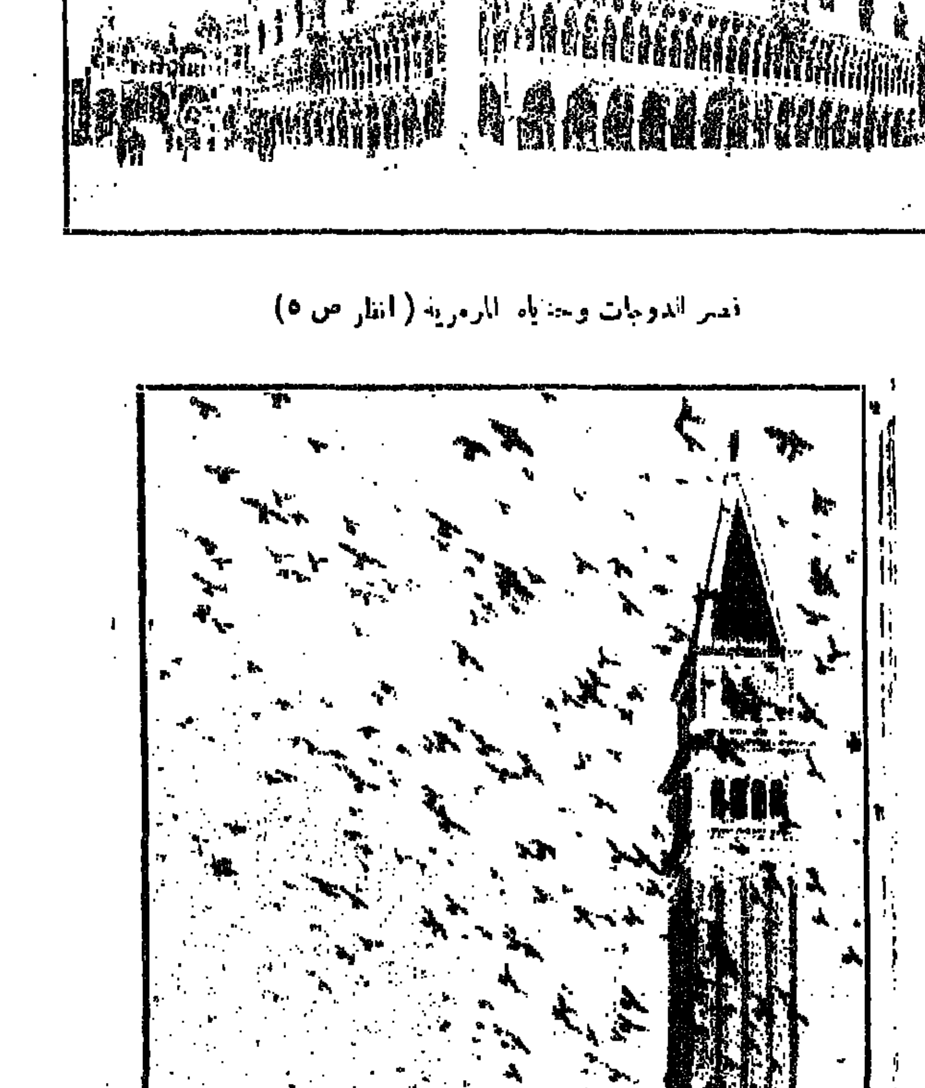
اعلان

مطلوب للسياسة الاسبوعية والبلاغ متعهدون للبيع ... [illegible] وللمدائن بالعراق وحمص وسوريا وفلسطين ... [illegible]

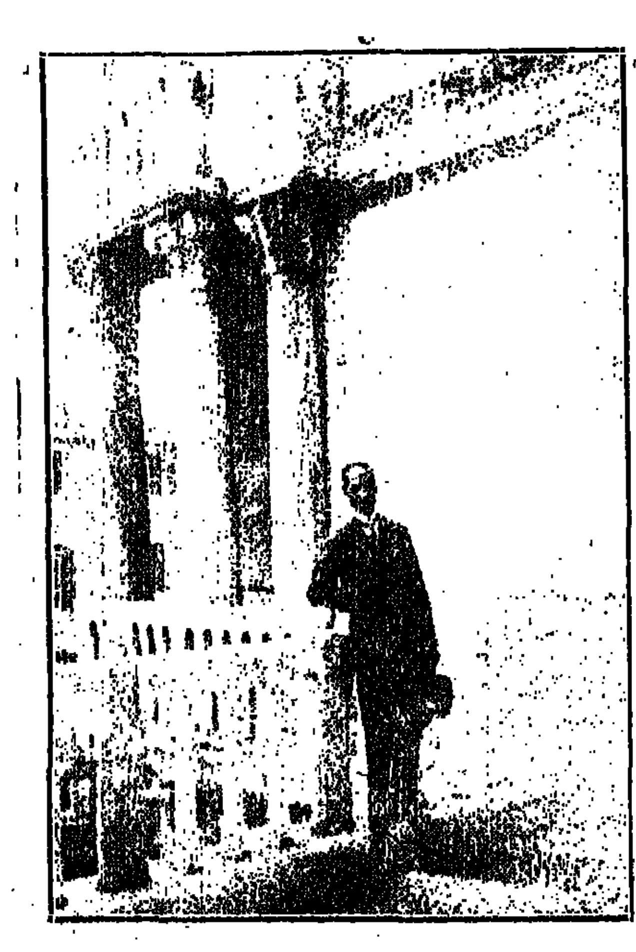
قصر الدوجات وحديقة الزهرية (انظر ص ٥)



كنيسة القديس مرقص (انظر ص ٥)



منظر لبرج القديس مرقص ، ومن حوله أسراب الحمام طائرة عند الغروب (انظر ص ٥)



نموذج من الاعمدة العليا لكنيسة القديس مرقص (انظر ص ٥)

مرض الزكام

سيدى المحرر

منذ سنة ٩٢٠ يعترينى مرض (الزكام) فى الصيف كما فى الشتاء وكنت فيما مضى حدثا جم العافية لا اتلقى زيارات هذا الضيف الثقيل مهما تكررت .

غير أنى الآن أشعر بثقل وطأة هذا المرض الفاتك وقد أضيق به ذرعا فتراني ياسيدى أفضل الموت على هذه الحياة الثقيلة المتعبة .

وقد يتبادر للذهن أنى لم أهتم بعلاج نفسى ... والواقع أنى ما كنت أدع فرصة تمر دون أعرض نفسى على طبيب واستعمل ما يشير به وأخيرا ومنذ ثلاث سنوات وأنا أعالج نفسى بانتظام وبواسطة طبيب إخصائى . ولكن للاسف بدون أى جدوى . على أن المهم أنى لا أستطيع أن أدرك لاصابتى بهذا المرض أى سبب ظاهر حتى يمكن أن اتقيه .

وأذكر أنى طالعت فى السياسة الاسبوعية رأيين مختلفين عن أسباب هذا المرض . فالرأى الاول نشر فى شتاء سنة ٩٢٧ ـ ٩٢٨ لطبيب انجليزى كبير وهو من الاطباء الرسميين هنالك وهو يعزو كثرة وفيات الفتيات الانجليزيات العاملات فى بلاده الى أنهن لا يعتنين بأمرهن ... الزكام وينتج ذلك أمراض أخرى تنتهى بالوفاة .

والرأى الثانى نشر فى السياسة الاسبوعية أيضا فى شتاء السنة التالية وهو على خلاف لرأى الاول إذ هذا يعزو الاصابة بالزكام الى الشبع الكثير (اكتظاظ المعدة بالأكل والمشرب) وأصحاب هذا الرأى من أطباء الشركات الامريكية الذين لاحظوا أن اصابات موظفى الشركات بالزكام لا تحدث عادة الا بعد الولائم التى تقيمها الشركات لموظفيها ـ مما يكثر فيها عادة أنواع المآكل والمشارب .

ويهمنى ياسيدى شديد الحيرة وأحيانا لو تطلب السياسة الاسبوعية من جهرة الاطباء رأيهم فى هذا :

(١) ماهو الزكام ؟

(٢) مم ينشأ هذا المرض ؟

(٣) ماهى أنواعه ؟

(٤) هل هو مرض قابل للشفاء ؟

(٥) ماهى أنجع الوسائل لعلاجه ؟

هذا وأرجو أن تعتقد ياسيدى أنك باثارة هذا الموضوع ستقدم لهم خدمة عامة . فانى والله لحين أزور عيادة الطبيب أجد مرضى كثيرين ولهم هذا الداء الخبيث .

وأرجو ياسيدى أن تتنزل بقبول تحياتى

محمد السيد ...

كاتب محكمة ... الاهلية

رواية زينب
للدكتور هيكل بك
فى صحف انجلترا

نشرت مجلة فيلم ويكلى Film Weekly أكبر مجلة اسبوعية للسينما فى انجلترا فى عددها الصادر بتاريخ ١١ الجارى كلمة عن السينما فى مصر جاء فيها ما يلى :

« ... لم نكن نعلم أن الافلام تصنع فى مصر أيضا وان بها عدداً من نجوم السينما المصريين الى أن جاءتنا رسالة هذا الاسبوع من زكريا عبده يخبرنا فيها بأن « النجاح الذى لقيه أول شريط مصرى (ليلى) أغرى أناسا كثيرين على الاشتغال بالسينما .

ويقول أنه وان ليست كل الافلام المصرية تامة من الوجهة الفنية ، لكننا أخرجنا شريطا يمكن أن يساوى خير أكبر شريط أمريكى ، وهذا الشريط هو (زينب) التى ألفها الدكتور هيكل بك ، وهو عبارة عن قصة فتاة قروية مصرية أحبت فلاحا فقيرا ولكنه فقير .

أما أبو هذه الفتاة فقد أراد ابنته أن تتزوج من فلاح آخر غنى لم تك تشعر نحوه بأى ميل أو عطف ، وكان على زينب أن توافق على رغبة أبيها ولو أنها ضد رغبتها هى .

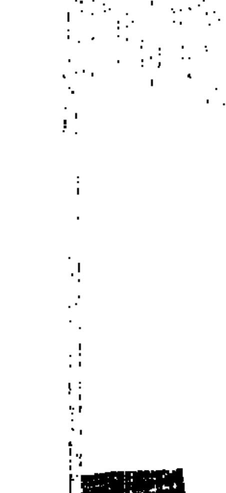
وأخيراً مرضت زينب وفيما هى تلفظ النفس الاخير بين ذراعى أمها تقول :

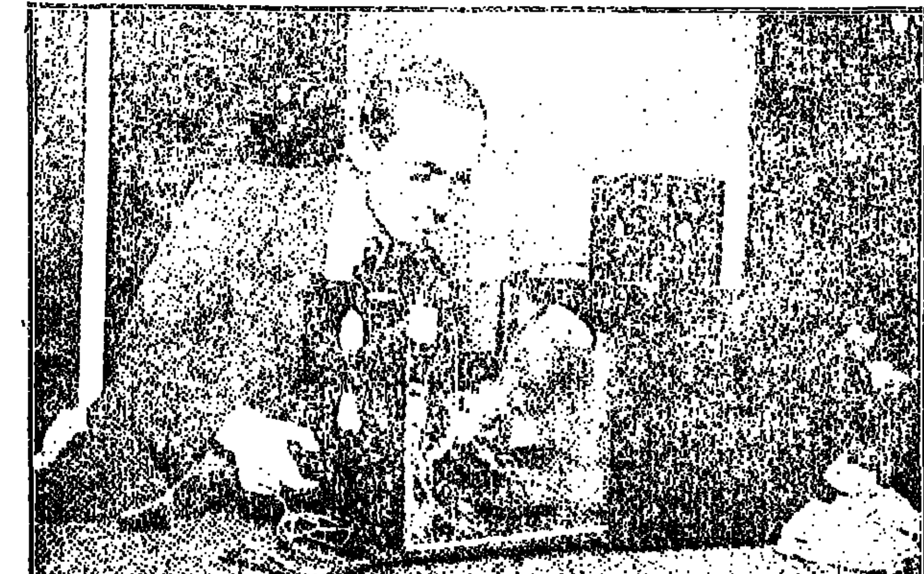
« أماه . لقد كانت غلطتك إذ زوجتنى من رجل لم أحبه قط » .

وقد مثلت هذا الدور الهام سيدة بنت أحد الباشوات المصريين .

نكبة المنطاد البريطاني

صـــور بعض الذين احترقوا فى المنطاد





عرض هذا الجهاز فى معرض لاختراعات الدولى المنعقد فى سنترال هول بوستمنستر وقدعنى مبتدعه بجعله دقيق الحساسية لقياس قوة الامواج وتعرف مناطق الضباب لاتقاء أخطاره



سير سفستون برانكر
مدير قسم الطيران المدنى البريطانى

لورد طومسون
وزير الطيران البريطانى



الاوتنانت ستيف
الضابط الثانى للمنطاد

الليوتنانت ا[illegible]ن ملاح
الضابط [illegible]

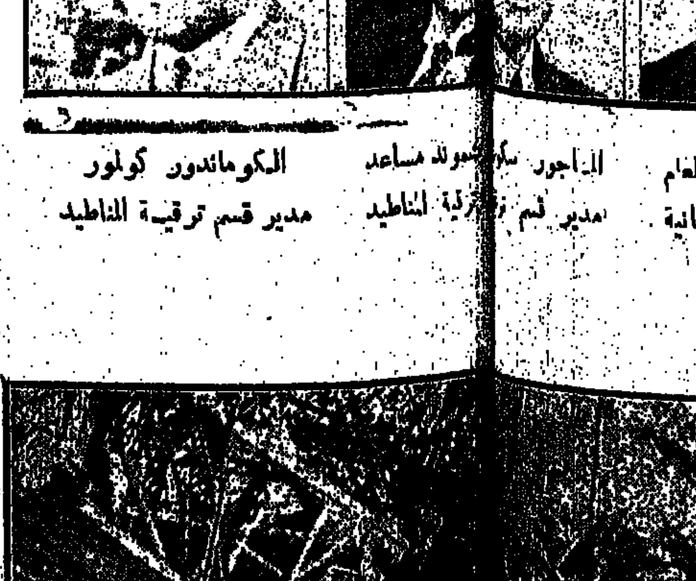
الليوتنانت أورين
كابتن المنطاد

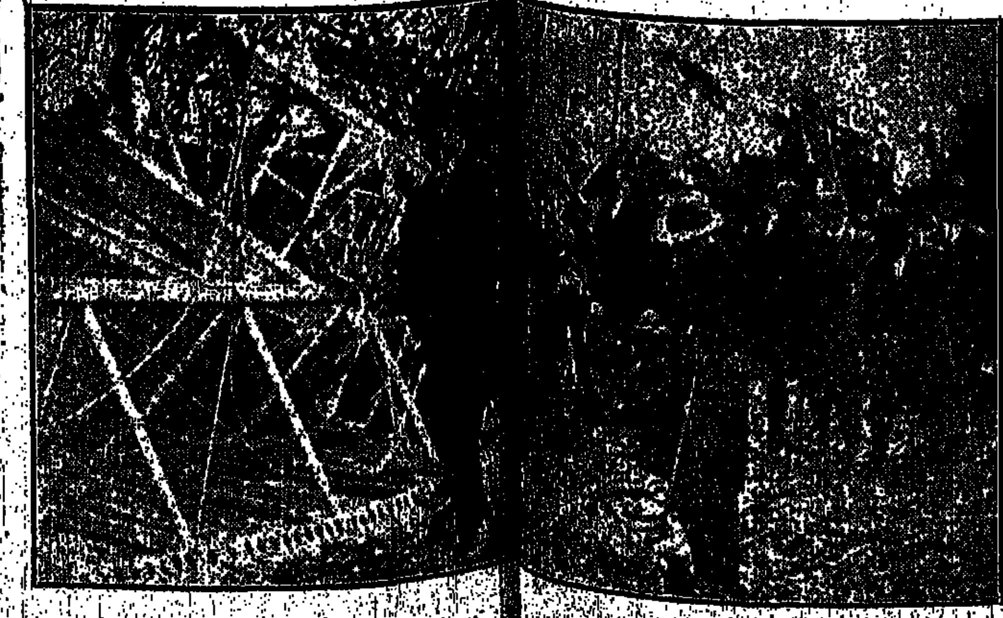


الماجور بتسوب المفتش العام
بوزارة الطيران البريطانية

الماجور سكو[illegible]ولد مساعد
مدير قسم [illegible]رقية المناطيد

الكوماندور كولمور
مدير قسم ترقية المناطيد





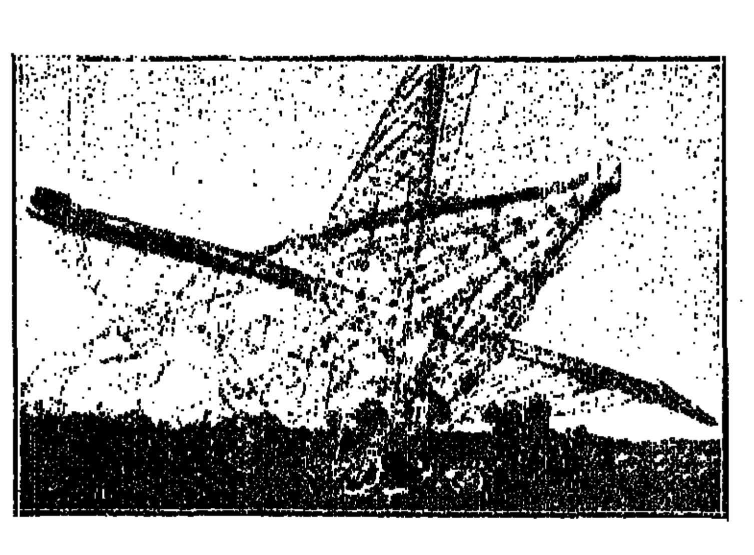
فى مكان النكبة — المرشال ميلا[illegible]ن الملحق بالسفارة البريطانية فى باريس يتفقدون بحسرة وحزن الل[illegible]ائه ولا زالت تتراءى انقاضها

هذه الصورة تمثل نقل رفات الضحايا من مكان النكبة الى مدينة بوفيه حيث بقيت قليلا ثم استؤنف نقلها الى انجلترا

النساء فى ميدان العمل : ملكة البترول — مدام المبارتنبرج التي تملك مع زوجها آبار بترول واسعة فى ألمانيا وهنغاريا وتشيكوسلوفاكيا كما وقد اعلنت هى وزوجها تخفيضا هائلا فى الاسعار ليضاربا غيرهما ومدام جارتنبرج تتولى شطراً كبيراً من العمل فى ادارة هذه الآبار بكفاءة ومقدرة يعجب بها الجميع



جهاز ابتدعته احدى شركات لندن لقياس أعماق طبقات الارض المختلفة . ومما لاشك فيه أن هذا الجهاز سيكون كبير الفائدة عند التنقيب عن المعادن أو الآثار



الهيكل المعدنى للمنطاد بعد أن حلت به النكبة وتحطم من أعالى الجو على قمة تل بوفيه ويرى القراء جماعات من القرويين وصلوا الى المكان على دراجاتهم ليشاهدوا آثار المنطاد المحطم



ازياء النساء

ثوب انيق بديع التفصيل ظهرت به احدى غانيات لندن فى حفلة لىلية فلفتت الانظار الى جماله واتساقه وأخذت الفتيات يقلدنه تباعا ويرى عمل الحياكة الذى صنعه أن هذا الزى سيشيع فى الشتاء القادم لما يسبغ على الفتاة من الرشاقة والجمال .

دافيـــد كوبرفيلد

للكاتب العظيم شارلس دكنز

تلخيص* وتمهيد

للاستاذ محمود عزت موسى

يقول الدكتور الجليل طه حسين فى مقدمة لاحدى قصصه التمثيلية الملخصة عن أناتول فرانس : « اذا كان لآيات البيان مهما تختلف لغاتها وعصورها حد يفصل بينها وبين غيرها من الآثار الادبية القيمة فهو أن هذه الايات مستحيلة النقل الى لغة أجنبية . فمن أراد أن يذوقها أو يستمتع بما فيها من لذة بيانية فعليه أن يسعى اليها وقد استعد لهذا السعى واتخذ له أهبته فأتقن اللغة وظهر على دقائقها وأسرارها ، وهو مخطىء كل الخطأ مغرور كل الغرور إن علل نفسه بأن هذه الايات قد تنقل الى لغته الخاصة وبأنه يستطيع أن يستمتع بجمالها الفنى فى ترجمة صحيحة قوية ، هو مخطىء مغرور لأن هذه الترجمة الصحيحة القوية قد تكون ممكنة ميسورة بالقياس الى الآثار العلمية والفلسفية وقد تكون ممكنة فى شىء من العسر يختلف قوة وضعفا بالقياس الى الآثار الادبية القيمة ولكنها مستحيلة بالقياس الى آيات البيان . ذلك لان هذه الآيات لا يمكن نقلها ولا سبيل الى تأديتها ، فيها شىء لا يمكن أن يفهم إلا كما تركه الكاتب فى لفظه وصيغته وأسلوبه وجميع الظروف الفنية التى تحيط به وهو يفسد ويصيبه التشويه المنكر اذا غيرت شيئا من هذه الظروف الفنية . وليس لك أن تقيس الآية البيانية الى غيرها من الآيات الفنية الأخرى . فقد تستطيع أن تأخذ بالفوتوغرافية صورة تمثال مثلا وقد تكون هذه الصورة على نقص تمثيلها لهذه الآية الفنية مقاربة بعض المقاربة ومشاكلة شيئا من المشاكلة ، ولكن الترجمة بعيدة كل البعد عن أن تشبه التصوير الشمسى . فاللغات أقصر من الادوات المادية وأقل منها مرونة وهى الى هذا القصور محلة بنفسية المترجم وشعوره وألوان حسه وتفكيره فهى لا تستطيع أن تمزج النفسيتين نفسية المترجم ونفسية الكاتب الاول . . . » .

عنيت بأن أقدم لك كلمات الدكتور الجليل طه حسين فى بداءة هذا الحديث لانى لمست فيه كثيراً من الخواطر والآراء التى رأيتها وجالت فى صدرى وأنا أحاول تلخيص « دافيد كوبرفيلد » وقد حاولت أكثر من مرة أن انتهى عن تلخيص هذه القطعة الفنية الخالدة التى أبدعها دكنز ، ولكنى لم أر أخيرا ما يحول بين رغبتى والتلخيص مادمت أعرف أنى عاجز كل العجز عن أن اخرج كلمات المؤلف ومعانيه كما أرادها وكما رواها . وليست المسألة تتصل بالترجمة الفعلية هنا فحسب بل هى تتصل بأكثر من ذلك ، تتصل بتلك المعانى الحية الوثابة التى تستحيل على الترجم والتى تحس بها الاحساس كله ولكنك تعجز كل العجز فى ابرازها . وانا اذ اعترف بالقصور والعجز عن اخراج هذه الآية الفنية الرائعة كما هى فانما أقرر حقيقة ساذجة ، واود أن اقول انى الى هذا كله لا أطمئن الى التلخيص ولا أرتاح اليه ، ولا أجد فيه هذا الجمال الذى نلمسه من ثنايا القصة أو الرواية حين نقرؤها فى أصلها ، فالتلخيص صورة ضامرة للاصل والتلخيص لا يكاد يحوى تلك الروعة التى تحسها إذا ما عدت للأصل وقرأته ، وعلى هذه الاطلال والعيوب الفنية يبنى ويعيش التلخيص . ومع ذلك فقد اقدمت عليه رغم نفورى منه

ولكنى أود ألا أكون مسيئا الى دكنز إذ أنا ادعيت بأنى سأحرص فى التلخيص على إخراج المعنى الساذج الاول منها . فليس لى فى التلخيص الى غير ذلك من سبيل . ثم أنا مطمئن الى حد ما ، بأن التلخيص هنا لا يكاد يفسد قوام هذه القصة كثيراً لأن سياقها وبناءها وتأليفها يسير على نحو خاص « ضمير المتكلم » ولهذا الاسلوب سمة « الاعتراف » والتلخيص يكون مشوها ومنكراً اذا هو سار على نحو « ضمير المتكلم » أيضا . إذ يكون فى ذلك من التزييف والافساد مالا يتفق مع سياق القصة وأصلها أيضا ، لذلك أود أن أجعل القصة فى ضمير الغائب . وأعنى بذلك أنى أود أن أحدثك عما رسب فى ذهنى منها .

وقصة دافيد كوبرفيلد عنيفة كل العنف فى أسلوبها ومعانيها ، عنيفة فى آلامها وما زخرت به من حوادث ، وهى أولى وأقرب مؤلفات دكنز بالتقدير . بل ان دكنز نفسه كان يفضلها عن بدائعه جميعا ، وقد جعل لها أسلوبها « الاعترافى » وزخامة بين مؤلفاته . وسنرى بعد قليل أن دافيد كوبرفيلد لم يكن شقيا فى حياته فحسب ، بل كان مجاهداً يحارب القدر ، والقدر يحاربه ويغالب الايام والايام تغالبه . وهو لم يزل وشيكاً . وفى هذا الجهاد والكفاح كثير من الروعة التى تستلب المشاعر ، أعنى أن فى أحزان دافيد وآلامه وجهاده ألوانا كثيرة من الفن الانسانى الذى تزخر به الحياة .

* * *

ولد دافيد كوبرفيلد فى يوم جمعة كما قالت مربيته له بعد ذلك — عند منتصف الليل وقد آذنت الساعة أن تدق اثنتى عشرة دقة . أما مولده فكان فى إحدى القرى بلدة بلندرستون فى أقاليم سفولك وكان والد دافيد قد قضى نحبه ستة شهور [illegible] فى اليوم الذى رأت فيه عينا الطفل الحياة ووصلت عمة الصبى الآنسة تروتوود [illegible] كما كانت تسمى نفسها ، فى ظهر اليوم الثانى لمولده . ومن هذه الفترة تبدأ أول علاقة العمة بابن أخيها كما سنرى بعد ذلك وإن كانت مس [illegible] تسمى عمة دافيد وأخت والده والحافظة على ذكراه ، الا أنها على الرغم من ذلك كله لم يكن لها عند أم الطفل منزلة خاصة وأعنى بهذا أن الام كانت تخشاها كثيراً وقلما كانت تذكر اسمها فاذا ذكرته ففى شىء من الوجل والرهبة كثير .

ظنت العمة لاول أمرها أن الوليد أنثى . أجل كانت تود أن يكون أنثى فتسميها « بتسى تروتوود كوبرفيلد » كما قالت لامه وهى تحادثها بعد وصولها ، كانت تريده « بنتا » لكى تعنى بها وتنفق عليها وتسعى فى سبيل تربيتها وقد أبدت تلك الرغبة للام فى كثير من الحدة ، بل أبدتها للمستر شيليب الطبيب وهو قائم على علاج الوالدة ، فسألته فى كثير من الالحاح عن الوليد ، أهو ذكر أم أنثى . فلما أخبرها بأنه .. ولد جزعت وفزعت ثم لم تطق المكث فى البيت فغادرته محنقة غضبى وكان ذلك آخر عهدها به . وذكرى الطفولة الباكرة بعيدة كما يقول دافيد ؛ فهو لا يكاد يميز منها الا محيا أمه الشابة الجميلة ومرضعه العجوز « بيجوتى » ويذكر أيضا ذراعيها ووجنتيها الحمراوين ، أجل يذكر ذلك عنها . فقد ألف مشاهدتها فى طفولته فكان يعجب لشدة حمرة ذراعيها ووجنتيها على الرغم من تقدمها فى السن ، وكان يعجب ويتساءل أيضا لماذا لا تنقرها الطيور بمناقيرها بدلا من نقرها للتفاح ما داما يتساويان فى حمرتيهما ! .

ولعل المأساة تبدأ من هذه النقطة ، تبدأ من الوقت الذى أخذت هواجس الغلام تتزايد وتنمو ، تبدأ من ذلك الحين الذى أحس دافيد فيه بأن أمه تفكر فى الزواج فهو يخلو الى مرضعه ذات يوم بعد أن أغمض جفنيه قليلا اثر قراءته فى كتاب ، ثم يقوم فزعا يسائلها ويلح عليها فى السؤال عن الزواج .. يسائلها : « لماذا لا تتزوجين » « وهل فكرت فى الزواج » وهى تود أن تبعد عنه هذا الخاطر وتقصيه وتود منه ألا يفكر فى هذا الشأن أيضا ، وتعجب له لماذا يفكر فى « الزواج » فى ذلك الحين فلا يلبث أن يبوح لها بقليل من أمره فيسألها : « هل لو تزوجت شخصا ومات هذا الزوج أفلا تفكرين فى الزواج مرة أخرى ؟ » أما المرضع فتحاول أن تروغ قليلا من الجواب ثم تصارحه أنها لا تقبل ذلك لو خيرت فيه . وتعود أمه الى البيت بعد قليل من هذا الحديث الذى دار بينه وبين مرضعه فيذهب الى مقابلتها . وكان الوقت مساء — ولكنه لم يلقها هذه المرة بمفردها بل ألفاها مع آخر .. مع رجل ! وأما هذا الرجل فقد عرفه دافيد لاول مرة ، عرف فيه ذلك الشخص ذا الشعر الاسود واللحية [illegible] الذى تعود مرآه يوم الأحد فى عودته من الكنيسة . وقد أحس الطفل بشىء من الكراهة والمقت نحو هذا الرجل لاول عهده به .. لم يرتح الى صوته الاجش ، وأحس بشىء من الغيرة والاضطراب يتسللان اليه وهو يشهد ذلك « الغريب » يلمس يد أمه . وما أشد حديث دافيد وآلامه اذ يقول : « لم أشهد أمى فى مثل ذلك الحال من قبل » وهى فى رفقة ذلك الرجل [illegible]

دافيد بذلك فى كثير من الوجل والحيرة وهو يرى تمثيل أول فصل من فصول [illegible] أمامه ، ثم لم يلبث الرجل أن حادثه [illegible] فقول (ليلة سعيدة) يا طفلى الجميل [illegible] رأسه على يد أمه فرأى مرأى العين [illegible] أمه يدها للثمة رجل طبعها على [illegible] فأجابه الصبى وهو فى شبه غيبوبة « ليلة [illegible] » فرد عليه الرجل ضاحكا « تعال [illegible] أخلص الاصدقاء فى العالم .. فلنتصافح » [illegible] له الطفل يده اليسرى .. لأن اليمنى [illegible] يسرى أمه .. فقال السيد ضاحكا : « ما هذا [illegible] اليد يا ذكى ! » فقدمت أمه يد الطفل [illegible] ليصافحها صاحبها ولكن الطفل أصر [illegible] يصافحه بيسراه . فصافحه بها الرجل فى [illegible] وتركه وهو يدعوه شجاعا !

وكانت بيجوتى تشهد كل ذلك [illegible] لم تنبس بكلمة . فلما غادر الرجل [illegible] ساعات سيدها قائلة « أود أن تكونى [illegible] مساء سعيداً » فأجابتها الأم انها قضت [illegible] سعيدا جداً . ولم تحس بأنها جرحت [illegible] طفلها من الاعماق حين قالت ذلك [illegible] بأنها قضت مساء « سعيدا جداً » فأمه [illegible] بلقاء ذلك الرجل الغريب الذى يكره [illegible] يستشعر نحوه إلا بالغيرة النفارة ، [illegible] من ذلك واعتمده خاصة حين [illegible] محتدا بين مربيته بيجوتى وأمه ، أما [illegible] فتنكر عليها رفقة ذلك الرجل فى [illegible] الأدب والحياء وهى لا تكاد توافقها على [illegible] ذلك الرجل رفيقا . وأما أمه فتأبى [illegible] اباءها أن تصدق كلمة مما تقول محدثتها [illegible] أشد النفور إذ تلمح لها الاخرى بأن [illegible] القديم كان أجل وأكرم شأنا من رفيقها [illegible] عرف دافيد عندئذ أن أمه قد علقت [illegible] أو بمعنى آخر أن ذلك الرجل سيصبح [illegible] زوجها .. ووالده أيضا ! وهذا الخاطر [illegible] يفزعه كل الفزع فهو لا يحب مستر مردستون كما عرف اسمه من أمه — ولا يرتاح الى [illegible] أو مرآه . ولكنه على الرغم من [illegible] وحقده عليه وغيرته منه لا يزال طفلا [illegible] له ولا قوة . فهو يراه يلازم أمه [illegible] ويراه يرافقها فى عودتها من الكنيسة [illegible] الخلوات أيام الآحاد أو غيرها ، وهو [illegible] كرها ومقتا له كلما رآه مع أمه . وأما [illegible] اقترت الزواج من مستر مردستون [illegible] عليه بيتها وهى لهذا تبعث بابنها دافيد مع مربيته بيجوتى الى « يارموث » حيث [illegible] أسبوعين فى منزل أخ المربية ، [illegible] ذلك يعود الى المنزل [illegible] شهده من قبل ، فقد تزوجت أمه [illegible] مردستون ! ويشهدهما جالسين [illegible] فى احتدى الموقد يتبادلان [illegible] وأجابه .. ذاهلا . ثم [illegible] فى قليل من السذاجة .. ثم [illegible] وهو لا يكاد ينظر اليها أو تنظر اليه [illegible] أن يأوى الى فراشه حزينا .

وقدمت مس مردستون فى اليوم [illegible] وكانت كأخيها [illegible] اليها ولا [illegible]

(البقية على صفحة ٢٤)

(*) الملخص عن الاصل الكامل طبعة توماس نلسون « ١٩٠٦ » .

أخلاق السياسيين

فى الغرب

[illegible]

فى مايو سنة ١٩٢٦ قبيل الانقلاب السياسى الذى أصبح بعده بيلسودسكى دكتاتوراً على بولاندا كان السيو كلابوفسكى سفيراً لبولاندا فى باريس ، وبمناسبة ما كان يعمله بيلسودسكى من الاضطراب قال عنه كلابوفسكى يوما أمام جمع من مكاتبى الجرائد وبطريقة تكاد تجعل لكلامه صفة رسمية إن بيلسودسكى خارج على النظام ويقصد بذلك أن بيلسودسكى يستحق الحكم عليه بالاعدام .

فلما تم لبيلسودسكى الامر وأصبح دكتاتوراً على بولاندا رأى السفير كلابوفسكى أن يعتذر اليه عما صدر منه فى حقه من الكلام . فسافر الى فارسوفيا لهذا الغرض وقابله بيلسودسكى بلطف وقال له :

ياعزيزى السفير : أنظر الى هذا الميزان الذى على مكتبى . إنى أضع فى احدى كفتيه مزاياك ومقدرتك على خدمة بلادك . ولا أجد ما أضعه فى الكفة الأخرى الا ما توهمته ضدى [illegible] واقعاً ولكنه لم يتحقق وهذا أمر لا وزن له ، فيمكنك إذاً أن ترجع الى عملك وتسير فيه لمصلحة بلادنا العزيزة . وقبل أن تتركنى أعطنى يدك لاصافحها لانى أشعر أنها طاهرة ومخلصة »

فرجع كلابوفسكى الى باريس مقر عمله ولا يزال يشغل مركزه فيها كسفير حتى الآن . تذكرنى هذه الحادثة بأخرى تاريخية [illegible]

لما ذهب ريكاردوس قلب الاسد الى الشرق فى الحروب الصليبية كان قد أناب عنه أخاه فى تولى الحكم بدلا عنه مدة غيابه .

فلما طال هذا الغياب توهم الاخ أن ريكاردوس مات فى الحرب ودخله الطمع ، وبمساعدة بعض الاشراف أقام نفسه ملكا على بريطانيا [illegible] باقى الاشراف هذا العمل .

فلما رجع ريكاردوس ورأى ما عمله أخوه أثناء غيابه استاء ممن كان محرضا لأخيه على عمله [illegible] وطردهم من بلاده وقال لهم إياكم أن يقع نظرى عليكم بعد الآن . أما الآخرون [illegible] فلاموا على عمل أخيه ولم يعرضوه [illegible] ذلك ضعفا فقط فلم يؤذهم خلافا لما كانوا يتوقعونه منه وأصبحوا بعد ذلك من أخلص [illegible] اليه .

وهكذا يعمل النبيل فى الناس .

شهدى بطرس

آراء جديدة

شيكسبير

ابن اليصابات

ومن النبوغ الادبى فقط

كما يقول مستر برترام تيوبالد

نشر مستر برترام تيوبالد كتابا عن أغانى شيكسبير تناول فيه بحثا شيقا عن حقيقة شيكسبير وأنواع الفنون الادبية التى يلمسها الانسان فى مؤلفات شيكسبير . فكان ما أثبته فى بحثه هذا أن سير فرانسيس باكون لم يكتف بكتابة المؤلفات المنسوبة الى شيكسبير وكفى ، بل انه كتب أيضا ما هو منسوب الى سبنسر ومارلو ولودج وهيرين وبيل وبورتون وما اليهم من اعلام الادب الانجليزى .

وزاد على ذلك ، فقال إن شيكسبير ابن الملكة اليصابات ودوق ليستر .

وقد لجأ فى البرهنة على صحة آرائه هذه الى طريقة الاصفار المدنية التى يستعملها بشكل خاص بحيث تكون طوع أمره حتى انه اذا شاء أن يثبت عكس ما قال استطاع ذلك أيضا كما يقول الذين انتقدوا طريقته هذه .

وقد شرح هذه الطريقة لاحد النقاد ، وراح هذا يستعملها مع كتاب لصديق له ، فثبت له أن صديقه لم يؤلف ذلك الكتاب اذ أنه اتضح له انه هو الذى ألفه دون أن يكون يدرى ذلك !

ولكن مستر برترام لم يتقهقر ازاء هذه المناقضات ، بل أصر على ما يعتقد دون أن يغير رأيه فى شىء ما .

ويظهر أن مسألة شيكسبير وهل هو شخصيا الذى كتب كل المؤلفات المنسوبة اليه أم غيره ، أصبحت مسألة عادية وخاصة بعد أن تناولها كثيرون بالبحث .

ويلوح أن النتيجة هى انه من الاجدر أن يتفق الناس مع الناقد الذى يقول :

« انه أسهل على الانسان ان يعتقد أن شيكسبير هو الذى كتب باكون من أن يعتقد العكس » .

ولكن للبحث لذة ، وللذة البحث الصادق [illegible]

المساء

للدكتور ابراهيم ناجى

« رأى الشاعر رفيقا من رفاق الصبا صدفة وعزولا بعد أوبته من غربة طويلة فكتب هذه القصيدة »

أين العيون الفاترات ذبولا
ومن الليال ؟ موسداً مخذولا !
يا تم قلبى فى صبا أيامه
وسهاد عينى فى الليالى الاولى
عيناى كذبتا وقلبى لم تدع
دقاته شكا ولا تأويلا
يا أيها الملك الطويل ! أفق ترى
مضناك بين العائدين عليلا
أو تدركين علمت كيف حببتها الهوى
مستعبرا عند المرور ذليلا !

***

يوم المآب ! كم انتظرتك باكيا
وبعثت أضلاعى اليك رسولا
ناظرت عنك فما تركت [illegible]
وسألت حتى لم أدع مسئولا
أغرقت فى الامل الجميل فلم أدع
متخيلا عذبا ولا مأمولا
وبكيت من يأس عليك فلم أذر
عند المحاجر مدمعا مبذولا !
وأسائل الزمن الخلى لعله
يشفى أواما أو يبل غليلا
يا أيها الزمن الذى أسراره
لا تستطيع لها العقول وصولا
بالله قل ! أو ما وراءك لحظة
جمعت خليلا نائيا وخليلا ؟
هى لحظة وهى الحياة ومن يعش
من بعدها يجد الحياة فضولا

***

من الظلام وأنت ملء خواطرى
وأتى الصباح ولم أزل مشغولا
وأتى النهار على فتى أمسى بها
حمل النهار من الشؤون ثقيلا
وكذا الحياة تعلل إن هى أقفرت
ممن يودك عيشها المملولا
كد على كد ولست ببالغ
إلا شقى متعبا ومخولا
صدأ الحوادث بدل الاشراق فى
فكرى وكدر خاطرى المصقولا
وتتابع الاعوام فى جو الدجى
لم يبق لى صحوا أراه جميلا
ذهب الصبا الغالى وزالت دوحة
مدت لنا ظل الوفاء ظليلا
أيام [illegible]
فاذا سكت تكلم شىء قيلا
[illegible]
[illegible]
ذلك الهوى الماضى وما ألقاه من
[illegible]
[illegible]
الى أن تكون به الحياة [illegible]
[illegible]

الدكتور ابراهيم ناجى

أماه

ثم ذا الباقى فى الحياة ولا أرى
قلبا يحن الى الحزين ويرحم
أقضى الليالى وحدى جد طويلة
سهران فى ألم يعنى وحسرة
تقتاتنى فى وحدة متطاولة
واذا ابتغيت من الرقاد زيارة
يأبى الكرى عن مقلتى ويتمم

***

ولكم ذكرت وما نسيت لياليا
مرت وعهدا للسعادة خاليا
أيام كان الدهر عذبا صافيا
والعيش حلوا والحياة طليقة
ألهو بوارف ظلها وأنعم

***

أبحث لأجد الحنان ولا أرى
قلبا حانيا متفقا بين الورى
يحنو على بلا حنان مفترى
يالهف نفسى لهف نفسى أين هو
قلب كقلبك بالرحمة مفعم

***

ولقد ما ألقاه من دهر غدا
لاساءتى [illegible] متعمدا
حتى وددت وما وددت سوى الردى
هلا يزور فأستريح وتخمد
فى القلب نيران تشب وتضرم

***

عزمى وآمالى الكبار فقدتها
ولكم بليت أمانيا ونشدتها
حتى دهانى ما دهى فطويتها
والدهر يلعب بى ويلهو سادرا
ويهد آمالى الكبار ويهدم

***

أصبحت يا أماه بعدك يائسا
حيران أبكى عهد عز دارسا
وبقيت يا أمى غريبا بائسا
بالرغم من آلى وكثرة جمعهم
فلشد ما قاسيت بعدك منهم

***

قد أظلمت دنياى بعد ضيائها
إذ كنت يا أماه رمز بهائها
وبياض غرتها وسر صفائها
افتقدت فيك سعادتى وهنائى
والحزن بعدك فى الفؤاد مخيم

***

كم فى فؤادى ذكريات تحمد
تفنى الليالى وهى لا تتبدد
بل كلما مرت بها تتجدد
فلأنت يا أمى حبيبتى [illegible]
بل أنت يا أمى أجل وأعظم

***

الصبر بعدك لا يجيب [illegible]
ودموع عينى لا تسرى ما بها
لكن حزنى قد أذاب فؤاديا
[illegible]
[illegible]

دراسات أدبية

عالم القيم والنظريات

في الفلسفات والفنون

للاستاذ معاوية محمد نور

— ٢ —

عالم الفن غير عالم الفلسفات والعلوم . فهو عالم تسوده الحماسة والتشيع ، وتغمره الذاتية وتغمره عبقريات الافراد والشعوب، ولذلك فهو أصعب تحديداً وأعسر مناقشة ودرساً من عالم العلوم والفلسفة، اذ مرد الفنون عموما الى الذوق والعاطفة والتاريخ النفسي الى جانب الفكر والمنطق والبداهة، فالاتفاق على قواعد معينة وأصول ثابتة لاتتغير بتغير الزمان والمكان شيء لايسهل أمره أو يهون بغيه في هذا العالم الفني . غير أنه بالرغم من كل هذه الحقائق فالعالم الفني يتفق أو يكاد يتفق على أن هنالك أشياء وتحفا هي أرفع شأناً وأكبر قيمة ووزنا من أشياء وتحف أخرى. ونود الآن أن نبحث في هذه التحف والقطع الفنية المتفق على جودتها وعلوها في عالم الفن، وأن نسلط عليها مذهب الشك الفلسفي فنرى قيمتها من السداد والثبات فنقول: الكل يتفق — أو على الاقل رجالات الفنون من قراء وكتاب — على أن قصص دستويفسكي مثلا أعلى بكثير من قصص « ادجار والاس » وبقية الروايات البوليسية وما اليها — والكل يتفق — أو على الأقل عشاق الموسيقى ومن يهتمون بأمرها — أن موسيقى بتهوفن مثلا هي أرفع وأكثر فنا وقيمة من « الجازباند » وما اليه — والكل يتفق — أو على الاقل المثقفون وأرباب الذوق الفني — ان صورة « الموناليزا » الشهيرة « ليوناردو فنسي » هي آية من آيات التصوير عالية، وتحفة من براعات التصوير العالمي باقية خالدة . فهي تعد واحدة من خمس صور هي أرفع الصور في تاريخ الفن العالمي وأبقاها ذخراً وجمالا — تعد هذه الصورة ولا شك عند من يفهمون أرفع بكثير من صور نساء السينما اللاعبات الباسمات — ! غير أننا نجد أناسا كثيرين يلتذون كل اللذة من قصص ادجار والاس وما اليها من القصص البوليسية ولا يفهمون لدستويفسكي فنا ولا يستطيعون له مساغا ولا هضما وهم واجدون في هذه القصص البوليسية وما اليها من القصص « الرخيصة » كما اسميها متاع النفس وضياء الروح وفيض العاطفة ، ولذة الفن مما لا يجدونه عند « دستويفسكي » أو « هاردي » أو « مرديث » . . فلماذا نكلفهم إذاً أن يتركوا هذه القصص « الرخيصة » ويتبعونا في ذوقنا « المتفلسف الفهي » الذي يستطيب « دستويفسكي » « وجولزورثي » « وهنري جيمس » وأندادهم من التحليليين؟ ! ما قيمة الأدب مقاسه الى إمتاعه وغبطته ولذة الفنون والنفس معا ؟ هل نحن على جادة الصواب؟ وهل نحن أحسن منهم حالا؟ ذلك موضوع لبحث عقلي عميق!

وكثير من الناس لايستطيبون موسيقى بتهوفن ويشتد عجبهم من أولئك الذين يطربون ولا نوراً ولا شيئاً مذكوراً ؟ فهل نحن على حق اذا انتقدنا عليهم ذوقهم وضحكنا منهم وأردنا أن نصرفهم عن موسيقى « الجازباند » وما اليه — طالما هم واجدون فيه مثل ما نحن واجدون في بتهوفن وأضرابه مبغى النفس ومهوى الفؤاد، والنغم الذي ترتاح اليه الاعصاب وبه تهيم وفي طياته تفقد نفسها ناسية حالمة ؟ وطالما في الجازبند يسكن خاطرهم، وتمرح نفسهم وادعة طليقة في عالم كله النور والفرح النابض ، والتعبير المجيد ، وتؤخذ أرواحهم كما تؤخذ أرواحنا الى عالم كل ما هو عظيم وصاف وجميل!

وكثير من الناس لايرى في صورة « الموناليزا » فناً ولا شبه فن وانما هي صورة امرأة ليست بالرائعة الجمال أو النابضة بأسباب الحسن والرونق ، وانما هو تخريف وتدجيل خيل اليهم أن فيها فنا وجمالا حيث لا فن ولا جمال!

والفن والجمال لديهم انما هو في هذا الابتسام الساحر من ثغر نجمة من نجوم « هوليود » . ومن أشد العجب أن نرى رجلا كبرناردشو ، وهو الاديب الفذ ، يصرح بأن « الفتوغرافية » أعلى من التصوير فناً وجمالا . . . !

قل لي أي حجة لنا معهم طالما هم قائلون : « تقولون ان الفن يبهج النفس ويسر الفؤاد ويشجي الخاطر ، ويطلق العنان للخواطر والذكريات الحلوة ، ونحن واجدون كل هذا في الصورة الفتوغرافية لحسناء من الحسان، الا نجده في عشرين « موناليزا » ، كما أننا واجدوه في قصص أدجار والس وفي الجازبند مالا نجده في دستويفسكي ولا في بتهوفن ولا باخ ولا موزارت ولا شوبين ولا . . . ولا . . الخ » .

وعندي أن هذا الاعتراض ظاهر الوجاهة جداً ولكنه لا يتعدى أنه ظاهر فقط ، كما أنني أعرف انهم لم يجدوا الجواب الجدي الشافي، فرجالات الفنون مفتونون بفنهم ، هازئون من غيرهم من غير أن يتصدوا الى الرد عليهم في شيء من « الجد » والبحث « والعطف » التي يستحقها سؤالهم البريء الخالص. ولعل أغلب المهتمين بأمر الفنون لايستطيعون لذلك جواباً موزونا أو حجة بالغة مقبولة ، وقصاراهم في مثل هذه الاسئلة الانكار ومط الشفاه ، أو السباب أو الهزؤ أو رمي السائل بالجهل وعدم الفهم — الاشياء التي لا تجيب على أبسط الاسئلة فضلا عن هذا السؤال الحق ان كان هنالك سؤال واحد حق . وأنا أشعر بشيء من الشك والحيرة في كثير من الاحيان أمام هذه الاسئلة ، لا لأني أتذوق ما يتذوقونه أو أرى في القصص الرخيصة فنا ، ولكني أقف وقفة الشك الفلسفي امام حججهم المقبولة ، وتدجيل … حالا ، وانه من الواجب علينا ألا نأخذ القيم الفنية وخلافها بمثل هذا الايمان الذي يقرب من العبادة ، ويركبني شيطان الشك فأسمي هذه القيم أحياناً « بالاكاذيب المقررة » — المتفق عليها إما عادة أو جبنا ، واننا حريون أن نعيد النظر في أثبت القيم والاحكام والامثال وما اليها لا لشيء سوى أنها تمر غير منازع في صدقها ، وهذا ما يجعلها أبعث عندي للشك والتفكير فيه . فالاشياء التي تكسب القداسة بمر الزمن تهابها الناس ولا تتصدى للنظر في صحتها!

وأرى في أرستقراطية الفنون الرفيعة شيئاً من الضيق وعدم الفهم الرحيب الذي ينقص من قيمة الانسان المثقف الشاعر . وعندي أن سمة النظر والعطف الفكري مما يسم التفوق الذهني — وجوابا لهذه المسألة الدقيقة أقول: الناس تختلف ذكاء وإحساسا وثقافة — هذا هو المشاهد الملموس، وليس لنا أن نذهب إلى الأسباب الأولى . ومن المشاهد أيضا غير المنكور ، أن البعض ما زال صبياً يستجيد وهو كبير ، ما كنا نستجيده ونحن صغار الجسم والعقل ! فهل لنا أن نأبه لأذواق أمثال هؤلاء ونعيرها التفاتنا وأجوبتنا ؟ فأقول نعم! وأي شيء يا ترى يبرر ادعاءنا أننا أكثر ثقافة وأضخم عقلا وأشد احساسا منهم ، إذا لم نكن أكثر تسامحا وذهناً لهؤلاء الناس ومنهم المتقدمون في أعمالهم ، المحظوظون في دوائرهم اليومية ؟ لم لانحاول أن نعلو بهم إلى مستوانا الثقافي والشعوري بمختلف الوسائل والطرق مما يسهل دخله على النفس ولا يشعرها بالتخلف والتأخر، بل أن نتخذ ألطف المسالك إلى نفوسهم في غير عنف ولا إملاء؟ إنهم في استجادتهم هذه الاشياء التي لانستجيدها لا ينافقون ولا يداجون ، وإنما يتبعون غريزة نفوسهم وذوقهم ، وإنهم سعيدون بما يستجيدون سعادتنا بما نستجيد.

وعندي أن اختلافهم معنا ليس في التقدير الفني وكيفه أو كمه ، وإنما هو اختلاف في الحياة والاحساس بها وامتلائها أو نضوبها ! وفي الاحساس وبساطته وتركيبه، وفي الثقافة وعمقها أو ضحولتها ، فلنذهب إلى الأصل ولنحاول إصلاحه إذا أمكن في فهم وعطف بدلا من نقد الظواهر والهزء منها والتشنيع عليها . فعالم هؤلاء الناس النفسي هو عالم أولي غر ، لم تعمره ظواهر الحضارة المختلفة ، ولم تتخلله مركبات الثقافة المتعددة ، ولم تنضجه الحياة باحساساتها الوافرة المتضادة، الصاخبة ، الملتوية ، مما يتبع تقدم الانسان العمراني والعقلي والشعوري . ففي نفوسهم وتر واحد هو وتر الفطرة الضخم، والقطعة الفنية تنال منهم القبول طالما ضربت على ذلك الوتر الواحد بشدة وصخب . أما من تعددت في نفسه الاوتار — للاسباب المتقدمة — فلا تكفيه ولا تنعمه القطعة الفنية التي تضرب على الوتر الساذج الاولي ولا تمس بقية أوتار نفسه، وبذلك لا تجد القطعة الفنية عنده الحظوة والقبول لان ذوقه قد تضخم وكبر. ولعل الكلمة الانجليزية « sophisticated » تدل على المعنى الذي أعنيه أتم دلالة ، وآية ذلك أننا لانستنكر الجازبند ولا الصور الفتوغرافية …

وتر أولي موجود فينا فطرتنا ولكن … ضيق ولا نرتاح كل الارتياح إلا … أضرب على كل أوتار نفوسنا … فعالمهم إذاً عالم يكفيه الوتر الواحد … لنفوسهم وتراً واحداً ، وبذلك يكفيهم … التصوير البريق واللمعة ، ونحن لا … بذلك بل نذهب إلى ما وراء الظاهر … « الموناليزا » مثلا جمالا هو خلاق … والدمعة ، نرى فيها هدوءاً تاما … وا كفاً ، وروحا لاتسمع نأمة … نرى غير السكون في جسدها ، ولكن … العمق السحيق في قرارة روحها ، وما … ذلك العمق من معان … الساكن كله العمق البعيد ! وحياة … تجد في دستويفسكي مثلا موسيقارا … وترا من أوتار النفس إلا جذبه … ورهبة أو بعد ، هل معنى كل هذا القول أن … حق وهم على خطأ؟ لا ليس الى شيء من هذا … وإنما أردنا أن نقول ان المسألة أكبر … تكون مسألة خطأ وصواب! انما هي مسألة … فكري وتقدم نفسي. فمسألة القيم الفنية … الصميم — كما يتضح لي ، مسألة زمان … وأنا من الذين يؤمنون ان كان هنالك … لايداجي أو يكذب فذلك هو الزمان … هي الحياة وتاريخها الرشيد ، ولا أعرف … يداجي الزمان أو يكذب ولا أستطيع … لذلك — فالذي نستجيده من الفن قد … كل الاجيال وأطوار حياتها فغير عنها … مجهورها أمام غربلتها ، وعززته الاجيال … عززت وتوجه التفكير البشري في … العنيف بتاج البقاء ، فهو لا بد أن … حقا وان يكون ذا قيمة أعلى مما دون … في التاريخ الفكري والشعوري والذي … من حياة بسيطة أولية ليس لها تاريخ … بعيد . ومحال أن يقف الفن أمام كل … الاجيال كصورة الموناليزا مثلا ، ويكون … عصور وثقافة ثم يتضح أنه شيء عادي … أن نصحح الاذواق والمقاييس الادبية … اولئك الناس وجب علينا أن نحمل … أملا وأغنى وأكثر نزعات واتجاهات … نرفعهم من أوليتهم الفكرية والقيم … اليه الانسانية من ثقافة وفكر … يشتغل به الانسان الحاضر … والنفس من مصالح وهواجس … وخواطر حائمة في أفق حياته ومخاوف … وشك ، ويقين ، وحيرة ، وقلق … ونجاه ، وخيالات وأحلام وحقائق … تزور ذهنه ومشاعره في ساعات اليقظة … فاذا كان هذا الرجل غريبا لدى كل هذا … التي نذكرها ، فلا يمكنه أن يجد في … الذي يعبر عن كل هذه الاشياء اي … وزاد لانه لم يرتق الى هذا الدور في … أما أن نترك حياتهم كما هي ثم نحاول … الى (الفن الرفيع) فذلك هو … والافن ! ولنتركهم في عالم فنهم … من حياتهم الضحلة ، المرذلة ، الاولية … والثقافة ! !

فالنفوس التي لاتقدر … خطأ في التقدير … اما بها طفولة في الذهن ، وغرارة في الحياة ، … وسذاجة في الشعور ، وعدم اطلاع على ثقافة … الزمان وما وصلت اليه الحياة من محصول … فكري وفني ، هو مجهود أجيال طويلة! . . . … ما يأتي به الزمان في عراكه الدائم حقا ، … بقيه التاريخ من نقده الذي لا يرحم ، فيما … وما يتوج به جهاد الانسان الشعوري … هو أعلى قيمة وأنزع حياة من كل … طفل غر أولي! . . . ذلك هو سر التاريخ … الحياة ونتاج الزمن. ومحال أن يكون … التاريخ وأن تكون هذه الحياة كذبا وأفناء … الحياة وتاريخها من الكذب والافن

معاوية محمد نور

خواطر الموتى

لشاعر الطبيعة لامارتين

ماهي الاوراق الجافة
تتساقط على العشب .
ماهي الريح تتحرك
وتتنهد في الوادي .
ماهو الطائر التائه
الذي يحرك بطرف جناحه
ماء الغدير الساكن.
ماهو طفل الاكواخ
الذي يلتقط من المزارع
العشب المتساقط من الغابات

* * *

هذا هو الفصل الذي تتساقط فيه الاشياء
عند هبوب الرياح
ريح تهب من القبر
فتحصد الاحياء أيضا
فهي تتساقط بالآلاف
كالريش الذي لانهتم فيه
الذي ينفضه النسر في الهواء
حين يكسوه الريش الجديد
فيدفئ جناحه
في الشتاء المقبل .

* * *

وعندئذ يأخذ جفني
في الذبول ثم يموت .
والفواكه الطرية في الضياء ،
يحرمها الله من النضوج !.
ومع أني ممتلىء بالشباب على الارض،
إلا أنني الآن وحيد .
كتلك التي يحويها فصلي .
وعند ما أقول لنفسي:
« أين هذه الاشياء التي يحبها قلبك ؟ » .
لا أرى غير العشب
قبرهم فوق الربوة .
أمرغه قدمي : ها هو !
لكن عطرهم المقدس .
لكن يامولاي هل هم هناك؟
من الساحل المهتدي .
يحمل الحمام رسالة
فيأتي بها الى أقطارنا .
ويمر الشراع ثم يمر ثانيا :
لكن من مسافته الضيقة .
أتعود أرواحهم الى الحياة ؟

* * *

آه ! عند ما تأخذ رياح الخريف
في الصفير على الاذان الميتة
وعندما يقتصف العشب الجاف من البرد
وعند ما يعود الصنوبر الى نغماته
وعند ما يأخذ ناقوس الظلام
في اعلان دقاته الحزينة .
وعند ما يمر الليل على الغابات .
ويمر على كل ريح منحدرة .
وكل موجة على القبر ،
أقول : « أليست هذه أصواتهم ؟ » .

* * *

فلما تكون أصواتهم الطاهرة ،
ظاهرة لحواسنا .
أما أرواحهم فتهمس سراً ،
بأشد العبارات عمقا .
ومن أعماق القلوب الراقدة .
تكون ذكرياتهم الحية .
منتشرة في الآفاق
كأوراق الاشجار الجافة .
التي تتف في وجه العاصفة .
التي تكنسها من جذوعها .

* * *

هذه أم خائفة
من بين أناتها المشتتين .
فهي تسمعهم من الحياة الاخرى .
وهذه الاذرع التي ضمتهم .
النابلات على ثغرها .
وهذا الحضن الذي كانوا يلجأون اليه في نومهم .
وقلبها يناديهم اليه .
والدموع تحجب ابتسامها .
وكأنما بصرها يقول :
« هل يحبكم أحد مثلي؟ »

* * *

هذه عروس شابة .
تطوق العصابة جبينها .
وهي لاتفكر أبداً .
في شبابها الذي قبر!
حزينة والأسماء ! في السماء دائما .
أترى ذلك الذي أحبها .
وهي تلثم خطواته .
ثم تقول له : « قبر عظيم !
على هذه الارض المهجورة .
من تكون سامعا ؟ إنني لست هنالك ! »

* * *

والطفل الذي حمل الموت القاسي .
على إخلاء سريره .
والذي غادر الثدي .
الى سرير القبر البارد .
كل هذا هو ما يجد الحياة .
تسليه يوما بعد يوم .
فتحمل جزءاً منا .
يردد تحت الثرى .
أنتم يامن تروني الضياء .
ألا تذكرون؟

* * *

آه ! والبكاء أعمى السعادة [illegible]
أين الاذرع التي [illegible] !
يامن [illegible] حتى [illegible]
[illegible] بقية من ذاكرتنا !

* * *

يا إلهي ! [illegible] !
يامن كانت أنظارهم تحيط بذلك كثيراً
[illegible] من دموع [illegible] !
فاتعطف من أجلهم [illegible] !

* * *

[illegible]
انك [illegible] !
انك [illegible] !
[illegible] !

الاسكندرية عبد الحليم [illegible]

اسكندرية في اسبوع

مرئيات ومشاهدات

فوضى الاسماء

لجمعية العروة الوثقى مستشفى كان منذ عامين بجهة كوم الشقافة، ولا أدرى لماذا تخلت هذه المرة فى تسميته باسم أحد كبار المحسنين اليها تخليداً لذكراه كما هى عادتها في تسمية أعمالها ومشاريعها؛ فقد اطلقت على هذا المستشفى اسم الجهة التى أنشأته فيها أعنى «مستشفى كوم الشقافة التابع لجمعية العروة الوثقى».

ولكن السائر فى شارع كرموس فى هذه الأيام يجد أن الجمعية المشار اليها قد نقلت المستشفى المذكور الى هذا الشارع. ولا أقول إنها أنشأت مستشفى آخر بكرموس؛ لسببين: أولهما ان المكان الذى كان يحتله المستشفى المذكور بجهة كوم الشقافة يستعمل الآن لغرض آخر. وأما السبب الثانى؛ فلأن الجمعية قد استكثرت أن تصنع لوحة جديدة تكتب عليها اسم المستشفى الجديد، واكتفت بأن تنقل اللوحة كقطعة من أثاث المستشفى غير مكترثة؛ ربما، بما تحمله اللوحة المذكورة من المعنى...

ومن حق الانسان أن يعجب أشد العجب حين يسير فى حى كرموس، فيجد فى هذا الحى مستشفى باسم حى كوم الشقافة.

لئن شاءت جمعية العروة الوثقى أن تسمى المستشفى المذكور باسم حى كوم الشقافة باعتبار أنها أنشأته فى أول الأمر هنالك، فمن البديهى أن تبطل هذه التسمية فى حالة نقل ذلك المستشفى من ذلك الحى، كما فعلت بنقله من كوم الشقافة الى كرموس.

ولقد كان يجب علينا أن تفطن الى هذه الملاحظة من تلقاء نفسها، فكوم الشقافة شيء وكرموس شيء آخر، كما ان عابدين شيء وشبرا شيء آخر، إذ ليس ثمة أي معنى لانشاء مستشفى أوما اليه من المنشآت العامة فى حى من الأحياء وفى الوقت نفسه تسمى هذا المستشفى باسم حى آخر.

إن من الاجدر أن تغير الجمعية لوحة المستشفى القديمة بحيث تجعلها مناسبة للحى الجديد الذى نقلت اليه المستشفى، هذا فى حالة ما اذا كانت لم تعثر على اسم جديد من أسماء المحسنين اليها والمتبرعين لها يكون أحق بأن يخلد اسمه فى عمل كهذا.

إن مثل هذا التهاون فى التسمية قد يبدو بسيطاً، فى حين أنه غلطة لا يصح السكوت عليها، وإلا صح أن يحتفظ أيضاً مأمور قسم من الاقسام مثلا باسم المنسوب الى القسم الذى يعمل فيه، حتى بعد أن ينتقل من ذلك القسم الى قسم آخر.

***

حق مشاع

هذا هو أصدق ما يصف به انسان ما تكتبه الصحف السكندرية.

فى الاسكندرية عدد من الصحف اليومية [illegible]

خاصاً يعمل فى حدود ذلك الراى وهذا المبدأ محرروها حين يكتبون مايكتبون.

ولكن الحالة فى صحف الاسكندرية غير هذا؛ إذ يكفى أن تجتهد جريدة الى صفحاتها بما يتاح لها من المقالات؛ وأما باقى الجرائد فان كل ماعليها هو أن تنقل بالحرف الواحد والنص ماتكتبه تلك الجريدة المجتهدة، وتنشره بكل جرأة و.. ولا أدرى ماذا أقول بعد. فهل تلك الصحف تظن ان الجمهور غافل عما تفعل، ان ظنها فى هذا لخائب بلا شك؛ فها أنا بلسان الجمهور السكندرى اعلن عدم الرضا على تعمد أصحاب تلك الصحف احتقار عقلية القراء من الجمهور واستضعافهم لتلك كرتهم.

ولكن الحقيقة شيء آخر غير هذا، فأصحاب الصحف فى الاسكندرية لا يهمهم قراء أو مقالات وانما يهمهم أن تظهر صحفهم ملأى بالسطور سواء أكانت تحمل معاني مفيدة أو غير مفيدة، ذلك لأنهم يكسبون من وراء ظهور صحفهم هذه الحكومة ومن المشتركين مكاسب لا يحلمون بها؛ فانهم يخدعون ولاة الامور بأن صحفهم منتشرة، فيقرر ولاة الامور هؤلاء تلك الصحف لنشر أخبار المحاكم الاهلية، وغير ذلك من الاعلانات القضائية الحكومية. ولا يخفى ماوراء نشر تلك الاعلانات من المكاسب، فان الحكومة تدفع عن كل اعلان أربعين قرشاً صاغاً على الاقل، هذا فضلا عما ينالونه من المشتركين الاغنياء.

وفى رأيى ان الحكومة مخطئة إذ تسمح لمثل تلك الصحف العديمة الرواج بنشر اعلاناتها، ولئن كان لابد من ابداء رأي، فانى أجرؤ على أن أقول بوجوب مراقبة مقدار العدد الذى يطبع من كل صحيفة قبل تقريرها لنشر الاعلانات القضائية، حتى اذا كان انتشار الجريدة واسعاً، فلا مانع عندئذ من الانتفاع بها بنشر الاعلانات الحكومية فيها، مع العلم بأن مثل تلك الصحف تطبع عدداً لا يبلغ الالف غالباً.

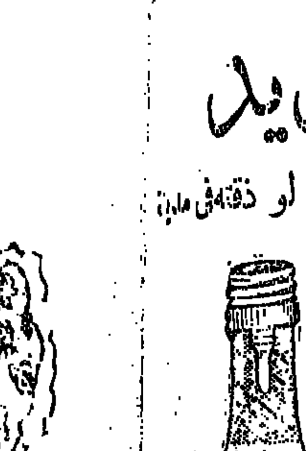
أما والحالة كما بينت، صحيفة تنقل ماتكتبه أخرى بالحرف والنص، ولا تضيف عليه سوى ماعندها من الاعلانات القضائية، فان هذا ما كان يجب على قلم المطبوعات ملاحظته، ولا سيما ان تلك الصحف التى عندى أعداد كثيرة منها كأنها متشابهة فيما عدا الاسماء، لاتشير الى أنها نقلت مواضيعها عن غيرها..

ولا شك أنه يجب الآن مقاومة تلك الصحف التى يعمد أصحابها الى التغرير بالحكومة والتمتع بمزايا الصحافة التى لا يعملون لها.

ونحن نمتنع عن نشر أسماء صحف تنشر فى الاسكندرية اشتهرت بالنقل الواحدة من الاخرى، حتى اذا لم يلحظ أصحابها، فان قلم المطبوعات يستطيع أن يراها على ضوء المعلومات التى يستطيع أن تقدمها له خدمة للصحافة الشريفة، وتنبيها للحكومة الرشيدة، ولعل فى الاشارة الكفاية، والهرم وسط الارباء أحسن يجرمهم بنداء الى الجريدة.

فى ثوب جديد

كونياك المحبوب تتلذذ بمزاياه الكاملة كما لو ذقته فى مدينة كونياك نفسها



بعد درس طويل وتجارب عديدة وتضحية مالية عظيمة تمكنت ادارة معامل كونياك أوتار أن تقدم لك اكسيرها العطر داخل زجاجة ذات سد معدنى على طراز فريد. وهذه الزجاجة تختلف اختلافا عظيما عن الزجاجات القديمة بطريقة تعبئتها وقفلها. فطريقة القفل الجديدة هى اختراع اميركانى بسدادة لولبية (أم قلاوظ) يطوقها خاتم ضمانة محكم السد يغنى عن الفلة القديمة التى كثيراً ما أفسدت طعم الكونياك وطالما تعذر على المستهلك فتحها لعدم وجود البريمة معه فى كل حين زد على ذلك أنه كثيراً ماتتفتت الفلة عند الفتح فتتساقط فى الكونياك وتعكر صفاء سائله الذهبى، ولهاته الزجاجات الجديدة ميزات أخرى ذات أهمية اذ أنه يستخدم لتعبئتها ما كنات مسجلة يحصل بواسطتها تفريغ الهواء من الزجاجات قبل تعبئتها كونياكا فتبقى قوة الكحول على حالها وتحفظ الرائحة الزكية والطعم اللذيذ اللذين امتاز بهما كونياك أوتار. وتمنع عنه سوء تأثير الهواء المضغوط

وهكذا يصل كونياك أوتار الى مصر وسائر بلدان العالم بأحسن حال أى محتفظا بكل قوته وطيب نكهته وطعمه كما يكون ذلك حين استخراجه من البراميل.

تنبيه — تأكد قبل فتح الزجاجة أن خاتم الضمانة سليم ومحكم السد وموجود فوق السدادة اللولبية (أم قلاوظ)

ولفتح الزجاجة ورق خاتم الضمانة من أحد جانبيه من تحت الى فوق.

قصة الاسبوع

زواج ممثلين

للكاتب الفرنسى الاشهر الفونس دوديه

كان طبيعياً أن يحب كلاهما الآخر، فقد كان كلاهما يتمتع بالجمال والشهرة، فيظهران معاً فى نفس الروايات ويمثلان كل مساء مدى خمسة فصول نفس الحياة المتدفقة [illegible]. ومن الصعب أن تلعب بالنار دون أن تحترق [illegible]، ولا يقول المرء فى كل شهر عشرين مرة «انى أحبك» على [illegible] النظارة دون أن يتعرض باعتياد الانفعال الى النفس بعينه. وأخيراً أغراهما الهوى فى سحر الموسيقى وفى مفاجآت الالحان، وفى زخرف الملابس والمناظر.

ومرعان ما عرفت باريس حبهما، واهتمت به، وغدا حديث الفصول وكثر الاعجاب بهذين الكوكبين، كلاهما يدنو من صاحبه فى سماء الاوبرا الموسيقية. ثم فى ذات مساء، بعد أن أسدل الستار فى عاصفة من الاستحسان، وفى المسرح بباقات الزهر حتى كان ثوب [illegible] الابيض يمرجر فوق باقات الكاميليا [illegible] فاتر، كأنما كان حبهما الذى [illegible] به لون من التظاهر لم يكن ينتظر ليتفتح [illegible] انفعال ظاهر عظيم، فأمسك كل منهما بيد الآخر، وتبادلا العهود والأقسام، تغمسها [illegible] صيحات الاستحسان من الجو الخارجى. وهكذا [illegible] الكوكبان.

وبعد الزواج انقطعا حيناً عن الظهور فى المسرح، فلما انتهت اجازتهما، عادا معاً الى المسرح، فكان العود كأنه كشف القناع. [illegible] أن الرجل، كان حتى ذلك اليوم، هو [illegible] يسود ويحكم فى ذلك المسرح، وكان بحكم [illegible] والتجارب أقدر على جذب الجمهور، لأنه [illegible] ميوله وأذواقه، فكان يقيم النظارة [illegible] بنبرات صوته. ولم تكن الاخرى [illegible] الا كالتلميذة البارعة التى ينتظر أن [illegible] براعتها فى المستقبل، وكان صوتها الذى [illegible] بعض الزوايا، كما أن [illegible] كانا يحولان [illegible]. ولكنها لما عادت، وظهرت فى أحد [illegible] السابقة، والقلائد [illegible] الواضحة [illegible] ساحرة رقيقة كأنه النغم الصافى [illegible] الى النظارة استحسان منقطع عال ودار [illegible] اهتمام الجمهور كلها، فكانت للفتاة أغلب [illegible] الايام السعيدة، التى ترى فيها الجمهور من [illegible] صافياً مشرقاً، ثم يجاء يحمل اليها كل

أشعة القناديل والظهور، أما الرجل [illegible] [illegible] من بعده [illegible] منهوكاً فى آخر [illegible] من المسرح.

ويد أن هذا الاحترام [illegible] [illegible] عيبها الممثلين الاولى، وقد كان واجباً أن تكون هذه الفكرة [illegible]، ولأن الأثرة كانت امرأة أخرى، فى [illegible] [illegible] غفل عن جميله وحبه، وتمنى أن يستعيده فى [illegible]، ولكن حيثما كان يتكلم وحيثما كانت فرقة الموسيقى [illegible]، لأن عاطفة الجمهور انحازت من [illegible] الى زوجته ووقفها الى النهاية. وكان حسن الطالع الى جانبها فى اختيار الادوار الملائمة لمواهبها وجمالها، فكانت تبدو فيها بدورها تارة تغدو الى المرقص متزينة بما يناسبها من الالوان، [illegible] من الفوز. وكان الزوج، يبدو عند كل ظهور جديد لها حزيناً ملتهب الاعصاب، شاعراً بأن هذا الفوز قد سلب منه، وأن العطف الذى فقد لن يعود. واستمر مدى حين يحاول أن يخفى عن جميع الناس، ولا سيما زوجته، ذلك الشقاء الخفى، ولكن حدث ذات مساء حينما

كانت زوجته تتقدم الى مقدمتها فى المسرح، وهى تمسك [illegible] الناس بالزهر، وبيدها [illegible] الورد والتى تحت [illegible] الاستحسان، أن [illegible] تلك الجمهور بدونها اليوم» قال «هل تظن ذلك؟» وفى صوته من التهكم والمرارة، ما جعلها تتمكن بالحقيقة فجأة.

أجل كان زوجها غيوراً، لا الانانية غيرة تريد أن يستأثر بحسن زوجه، ولكن غيرة فنان: باردة وحشية قاسية. وكان حينما تقف عند نهاية قطعة، فتتصاعد نحوها موجات الاستحسان، يتظاهر بالجمود، وكأنما نظراته الباردة تقول للنظارة: «متى تنتهون من الاستحسان، متى أغنى».

آه، هتاف الاستحسان، ذلك الضجيج الذى يتساقط [illegible] الاروقة، والابهاء والزوايا [illegible] تلك المرة [illegible] أن يستغنى عنه. ان كبار الممثلين لا يموتون بالمرض أو [illegible] الجمهور عن الهتاف لهم. وهكذا لما رأى الزوج الممثل [illegible] الجمهور له [illegible]، وساءت [illegible]. وكان مع ذلك يأمل دائماً النضال، ويقول لنفسه بلا تأمين أبد الليل:

«انها امرأتى مع ذلك... وأنا أحبها!»

ولكن العاطفة المخفقة تبرز فى الحال من خلال أمواجها المرحية المستعذبة، كان الزوج يحب المرأة فى زوجه، ولكنه كان يبغض الفنية. وكانت هى تدرك ذلك، وترقب بذلك المجنون الحزين، كما يرقب الطبيب العليل. ففكرت بادئ بدء أن تقلل من نجاحها بألا تخرج من مواهبها كل قدرتها، ومن صوتها كل سحره، ولكن عزائمها كانت تخور أمام اضطرام النظارة، وكانت براعتها التى غدت مستقلة عنها، تغالب ارادتها. عندئذ تحولت الى التواضع والخضوع أمامه، فكانت [illegible] ولكنه لم يكن ليصفح أو يرضى. وكان يقول لها، بتلك البساطة المتكلفة التى تسود صداقة الممثلين الزائفة، كلما برز فوزها وسطع فى ليلة من الليالى:

«[illegible] أيتها الطفلة، فساعة [illegible] لم تحن ولم تتعدى بعد؟»

وأحياناً كان يتناول منها من الغناء فيقول لها: احتذار فانك ترهقين نفسك [illegible] وتمهلى على أن تحصلى على اجازة للراحة.

بل كان ينزل أحياناً الى أسخف الاعذار فكان يقول لها انها متكوكرة، أو يحاول الشجار معها فيقول: «[illegible] بجائزة الاثنين... وقد قتلت حظى والسلام».

ولكن المنكود لم يكن يدرك انه هو الذى [illegible] ويمهد الى فشلها. وكان يظل فى الطبقة العليا من المسرح حينما يغنى ليستمرد عظاته الغنائية ويترك زوجته فى الاوخرة. وكانت تحمل عنه سادرة لانها تحبه. هذا الى أن الظافر يزيد فى الحلم والتسامح، فكانت فى كل مساء يرغمها الظافر على أن تترك الزاوية المظلمة التى احتلتها وتتخلى لتبدو ساطعة فى ضوء الباهر. ومرعان ما وضعت فى المسرح مناظر هذه الصورة الغريبة، وأنشأها الرفاق موضوعاً للسمر، وكانت الشائعات تدفق على الممثل لبراعة زوجه. ويريه الرفاق ما كتبه الناقد المسرحى فى الجريدة عن زوجه فى ثلاثة أو أربعة أسطر وفى ذيلها كلمة موجزة عن الزوج الذى نال [illegible]. وفى ذات يوم قرأ فى احدى هذه المقالات، ودخل غاضباً الى مخدع زوجه، وفى يده الجريدة، وقال لها وهو يتميز غضباً: (هل كان هذا الرجل خليلك اذاً؟) وهكذا نزل الى هذا الدرك من الاهانة. وهكذا كانت المرأة المنكودة الساطعة المحسودة التى غدا اسمها يطبق كل باريس فى الاعلانات اليومية، وفى اعلانات متاجر العطور والحلوى تعيش أنكد عيش وأذله، فكانت لا تجرؤ أن تقتنى صحيفة خوفاً من أن تقرأ مديحها، وتبكى على الزهور التى تلقى اليها، والتى تتركها تذبل فى زاوية غدتها لكى لا تحل فى المنزل الذكرى القاسية لليالى الناصعة. بل أرادت أن تهجر المسرح، ولكن زوجها اعترضها قائلا: (سيقول الناس انى أنا الذى حملتك على هجره)

واستمر كلاهما يعانى عذاب [illegible].

فى ذات مساء تأهبت الممثلة للبروز الى المسرح، فقال لها قائل: احتذار فقد دبرت ضدك مؤامرة فى المسرح، فضحكت اذ كيف تدبر عليها مؤامرة ولماذا؟ هى التى لا يحيط بها غير أصدقاء من كل ناحية، ومع ذلك فقد كان الامر حقيقة... ففى خلال القطعة الشرودة المزدوجة، وحينما ارتفع صوتها الزاهر الى ذروة [illegible] نبراته صافية كاللآلئ أوقفها صفرة من [illegible]، فاضطرب الجمهور والممثل، وعاقت الانفاس واحتبست فى الصدور، واشتدت الضجة فى كل مكان. وفى الحال مرت اليها فكرة غريبة مروعة... لقد كان زوجها وحده أمامها على المسرح [illegible]، ولمحت فى جبينه شعوراً بشماتة خبيثة. فأدركت كل شيء، وخنقتها الزفرات ولم تملك عبراتها، [illegible] دمعها وفرت مسرعة الى ماوراء المسرح [illegible]...

أجل، لقد كان زوجها هو الذى صفر لها [illegible]

آراء وملاحظـــــات

عن المسرح المصرى
لناقد السياسة الاسبوعية الفنى

الفتاة المصريه والمسرح المصرى — الموسم المقبل والتأليف — اللغة العامية — المسرح الهزلى وذوق الجمهور — النقد

الفتاة المصريه والمسرح

وأخيراً أنشىء معهد التمثيل وتقدم له من الفتيات المصريات عدد يربو على الثلاثين وذلك بعد جهاد جهيد بذل لتتقدم الفتيات الى هذا المعهد رغم التقاليد البالية التى تشين مهنة فن التمثيل وكل من له علاقة به اذ أن هنالك اعتقاداً لدى أنصار القديم ان فن المسرح فن شائن لايليق بذات كرامه أن تعمل فى دائرته.

والمسرح كما قلت قبلاً وكما هو فى الواقع مدرسة الشعب وفن اعتقاده أهم أنواع الفنون وأعظمها قدراً، ولا يمكن للمسرح أن يقوم بالواجب المطلوب منه الا اذا تساوى الرجل والمرأة على العمل فيه تعاونا متكافئا فى القيمة المعنوية والادبية. فالمرأة ركن هام فى المسرح كالرجل تماما اذا لم تكن أعظم منه شأناً فلم هذا التقاعد من الانخراط فى سلك أسرة الفن المسرحى؟ أما يجب على الفتيات كما يجب على الفتيان العمل على انهاض الفن المسرحى فى مصر انهاضاً قويا من جميع الوجوه الخلقية والفنية؟

فالاجدر بالفتيات المتعلمات أن يخطون خطوة أولية جريئة لوضع الحجر الاساسى فى انهاض المسرح المصرى بالانخراط فيه بقوة معنوية ولتكون هذه الخطوة هى المعول لهدم كل اعتقاد فاسد علق بالمسرح وأسرته من جراء جهل أنصار القديم عليه.

اشتركت السيدة مع الرجل فى كل عمل يعود على الامة بالنفع، نعم اشتركت معه فى تثقيف النشء وقامت بقسط وافر من الواجب المفروض على المرأة كما هو مفروض على الرجل فأدت واجبها خير اداء. أفليس الاجدر بها حينئذ أن تقوم بقسطها فى تثقيف الشعب أيضا من طريق المدرسة الشعبية الا وهى المسرح.

أيتها الفتيات ليس فى العمل على المسرح من عيب مطلقا اذا العيب كل العيب أن تتقاعدن عن خدمة الفن والبلد الذى تنتمين اليه بكل الوسائل.

وأنتم يا أولياء الامور من آباء وغير آباء دعوا تلك الافكار القديمة الى أنتنت الايام أنها خاطئة وشجعوا فتياتكم على القيام بالواجب المفروض عليهن نحو امتهن بخدمة المسرح وتطهيره من ادرانه ليكون مدرسة حقا للشعب الذى يرجو له كل تقدم ونجاح.

أى عيب فى العمل على المسرح ...

التمثيل والتدريس؟... بل هنالك من يفضل مهنة التمثيل على مهنة التدريس لانها خادمة عامة للشعب كله من الصغير الى الكبير ومن المرأة الى الرجل بل يعتبر الممثل فى عرفه الكثير طبيبا اجتماعيا، فدعوا الاعتبارات القديمة البالية وشجعوا على الانخراط فى أسرة المسرح لانهاضه كما قلت قبلاً نهضة حقه من كل الوجوه.

وانى أعتقد ان المستقبل كفيل بأن يبرهن لكم على ان خدمة المسرح عمل مقدس وواجب من أجل الوطن والامة.

الموسم المقبل والتأليف المسرحى

يظهر ان الحملات القوية التى حملها الكتاب والنقاد على المسرح المصرى لعدم تشجيع أرباب الفرق التمثيلية للتأليف قد افادت فائدة عظيمة اذ أن فى الموسم الماضى اعتنت فرقتا السيدة فاطمة رشدى ورمسيس بالروايات المؤلفة تأليفا محليا وأخرجت عدداً غير قليل منها فى ذلك الموسم كما اعتنت فى اخراجها اعتناء خاصا وتخص بالذكر رواية أمير الشعراء شوقى بك الذى سماها (كليوباترة).

ونرى فى هذين اليومين حركة أخرى تبشر بموسم حافل بالروايات المؤلفة. فقد قدم شوقى بك الى فرقة السيدة فاطمة رشدى روايتين من تأليفه احداهما رواية (مجنون ليلى) وقد وعد بتقديم الثالثة أخرى فى القريب. وقد اعتزمت هذه الفرقة أيضا أن تخرج عدداً غير قليل من الروايات المؤلفة تربو بكثير عن المعتاد اخراجه فى كل موسم من الروايات المؤلفة تأليفا محليا.

وبذلك تكون النهضة المسرحية الحالية قد خطت خطوات واسعة نحو تحرير المسرح المصرى وجعله مستقلا عن المسرح الغربى لاعالة عليه كما كان قبلا.

ولعلنا نستحث الادباء ورجال المسرح المصرى أن لا يدعوا مسرحنا عالة على أدب المسرح الغربى حتى جاءت الساعة التى فيها أنا ما كان اريد اخراجهم هذه الفاقات وانما كان غرضنا خدمة المسرح خدمة حقة وتحليق مسرح على شكلا وموضوعا.

والقيام بمعادة أمير الشعراء شوقى بك الى حلبة التأليف المسرحى هو اكبر مشجع على ما ...

المجال لصغار الكتاب الذين أخذوا يخرجون ما يشبه المسرح من القطع المسرحية حتى بات يعتقد الجمهور أن هذه الروايات التى وضعها هؤلاء الكتاب وفشلت هى الدليل القوى على أن الادب العربى لا يصلح للمسرح وذلك خطأ فاحش، وأكبر دليل على خطأ معتقدى هذه الفكرة ما سيرونه فى هذا الموسم من الروايات المسرحية التى ستثبت لهم بالدليل الملموس أن الادب العربى يصلح للمسرح كما صلح لغيره من فنون الادب المصرى.

اللغة العامية والمسرح

كثر الجدل فى السنوات الاخيرة حول أى اللغات تصلح للمسرح المصرى أهى اللغة العربية الفصحى أم اللغة العامية؟

وكان من انصار اللغة العامية فريق هم فى الواقع رجال المسرح الهزلى الذين أعجزهم أجهل الناس بادب اللغة العربية لانهم لو كانوا حقا تذوقوا مكنونات هذه اللغة الجميلة لما فكروا فى هذه الفكرة الخاطئة بل لما طرأت على مخيلتهم. ولكن المسرح الهزلى الذى نشأوا فيه وخدموه بكل جهودهم حتى أصبح جزءاً من حياتهم جعلهم يعتقدون أن اللغة العربية الفصحى لو أصبحت هى وحدها لغة المسرح لسقطوا فى نظرهم سقوطا ناحشا ولهدم ذلك البناء الذى قضوا السنوات المديدة فى تشييده لذلك... ولذلك وحده أخذوا فى محاربة اللغة العربية حتى لا تكون لغة المسرح المصرى، ولكن خاب فألهم فلن ينالوا منها شيئا وستكون اللغة الفصحى الغالبة أولا وأخيرا وستكون هى اللغة الوحيدة للمسرح المصرى رغم تلك الجهود الضائعة فى الهواء.

عمل زعماء نهضتنا الادبية الحديثة من أول يوم أخذوا فيه على عاتقهم عبء هذه النهضة المباركة على توحيد اللغة فى البلاد حتى تصبح لغة الكتابة هى لغة الكلام وذلك بتهذيبهم حواشى اللغة العربية وتدبيج موضوعاتهم الادبية فى لغة عربية سلسة يستسيغها كل قارىء مهما كانت مداركه العلمية، وعلى ذلك ستصبح فى القريب العاجل اللغة العربية الفصحى التى هذبتها جهود زعماء الادب هى اللغة الوحيدة التى يستسيغها ذوق الجمهور المصرى، وعندئذ لا تكون للغة العامية حياة مطلقا وستقبر الى الابد مع تلك الجهود غير المنتجة التى تبذل فى جعل اللغة العامية هى لغة المسرح بدلا من اللغة العربية الفصحى.

أما الذين يعملون على هدم اللغة الفصحى فالاولى بهم أن يوفروا جهودهم الضائعة فانها لن تهدم سوى بادئها لان اللغة العربية الفصحى كالصخرة الصماء لن ينال منها أحد منالا مادام يحميها زعماء نهضتنا الادبية الحديثة الذين تقدموا بهذه اللغة اشواطا عظيمة نحو الكمال ...

المسرح الهزلى وذوق الجمهور

...

الذى يصلح لرجال المسرح ورجال ... على تربية وتكوينه لان الرواية ... أن تقدم يجب أن يكون لها ... وتشويه تلك المهازل التى كان ... الى التهريج منهم الى الفن.

المسرح الهزلى يجب أن ... أنه خلق لا يكون مفسدة الاخلاق وانما خلق ليكون بجانب المسرح ... لتهذيب الخلق من طريق النكتة ...

أما تلك المهازل التى يخرجها ... الهزل فما هى الا السم يدس للجمهور ... ذهبى وهاج يأخذ بالابصار ... الناس من سم زعاف.

فواجب ادارة المطبوعات ... لا تسمح برواية من النوع الخطر ... والذوق كما يجب على البوليس ... هذه المسارح ألا يسمح لخروج ... فيه خروج عن الآداب من ... كما يجب علينا أن ننبه الى ... من حدود الآداب ... المزلية ولو انها غير موجودة ... التى تمرن على ادارة المطبوعات ... لتحالا ... ورجالات المسرح الهزل ... ملاحظة هذا الامر حرصا على ... من تاريخها وحرصا على ذوق الجمهور من افسادها.

النقد المسرحى

وانى أختم كلامى بالحديث ... وهل موجود فى مصر أم لا ... النقد المسرحى ظهر فى أول ... ثم أهمله بعد ذلك من قام به لاسباب ... ان الممثلات والممثلين لم يستفيدوا ... من الادب المسرحى اللازم ... وهنالك سبب آخر يرجع له ... المسرحى أن ظهرت عدة ورقات ... لاصحابها الا القدح والقذف فى الممثلات ... لا لسبب سوى أغراض حقيرة ...

والآن وقد طهر الجو من ... الورنيشات وجب على كل ... عليه نحو المسرح أن يقوم ... لينقد ما تخرجه المسارح من ... يكون هنالك سبب أو ... الذبح.

ليس كل كاتب ... لا الملم له بفن النقد أن ... حتى يتصدر له من ... فى الواقع كالكشافة ... تبين لهم أخطاءهم ... تسير بخطوات قوية ... مناقشة فكرة المؤلف ... حتى اذا كانت فكرة ... يحددوه وان لم يكن ... الشخصيات لان مقام ... ما تدعو النقد المسرحى ... أو كان ...

...

... المرأة بين الناس
وهل هى ممكنة؟؟

... ولكن من ... قد ... أن ... لا يجد أن ...

... ان ثروة الامة تتكون من ثروة أبنائها ... تتكون كنوز العلم من ... واكتشافاتهم ... المال والكد ...

والمرأة ... فى ... مطلقاً ...

إن المساواة أمر واجب فى الحقوق العامة ... الرقى العام، وهو مفتاح الجهود!

على أننا يجب ألا ننسى أن الامم ... ان تقدمت وازداد تقدمها ووراقت أحوالها ... تلك الفوارق التى تفصل بين الناس! ... وعدم المساواة فى نواحٍ ... مساواة حقيقية! لا إلى التقدم والرقى ... للخير العام وأخذ الناس ...

عن الفرنسية — محمد محمد السيوفى

...

إذاً فعدم المساواة بين الناس أمر واقع، وحقيقة لا مفر منها ... عن ... لا ... بها.

هذا شخص ... والشعر ... أو ... وسبيل، وهذا آخر ... لا ... ولد ... ولا يستطيع أن يجارى الحياة ... فهو يرى طريقه ...!!

كيف إذاً نحاول أن نجعل المساواة بين الناس فى الحقوق ... وجود هذه الفوارق ...

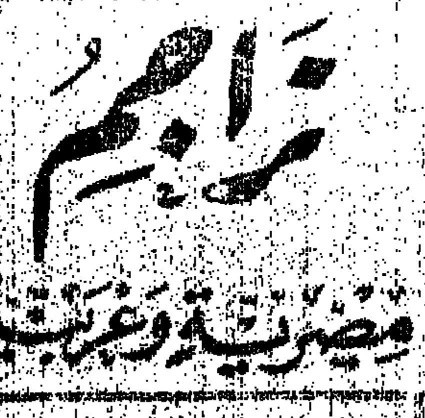
المساواة ضرب من المستحيل الا فى شىء واحد، فى الحقوق العامة لا فى غيرها، فواجب أن يتساوى الناس فى حقوقهم العامة، فلا يسمح لاحد أيا كان أن ... أو أن ... أو ... بأى شكل كان ... الشخصية!!

لا يجوز أن ... أمر ... للناس جميعا ... سواء كان ذلك باحترام ... أو باستعمال ... أو ... القوانين!!

يجب أن ... كراماتهم ... والعمل الصالح ...

لوعة وأنين

...



دافيد كوبرفيلد

« البقية المنشور على صفحة ١٦ »

المؤثرة آلام الصبي فاضطرب ذهنه واضطربت دراسته أيضا فهو لايكاد يفهم من دروسه شيئا ولا يكاد يقرأ حرفا أو كلمة وهو يرى إلى جانبه أمه وزوجها كالميتين يرقبان طيراً لينقضا عليه . وقد انتهى من ذلك الاضطراب إلى أن ساءت حالته الدراسية ، وكيف يتمكن هذا المسكين الصغير من مزاولة الدرس وسط هذه المأساة التي تمثل أمامه .. وفي ذات صباح أقبل مستر مردستون عليه فأوسعه ضربا لاهماله المذاكرة ، وفي شيء من الحقد والجنون عض الطفل يد عدوه الكبير ، فاهتاج الزوج وانهال على الغلام بعصاه حتى كاد يرديه ثم عمد إلى حبسه طيلة اليوم في غرفته ، وأخذ يقسو بعد ذلك في معاملته فكان لايسمح له إلا بالرياضة نصف ساعة كل يوم في حديقة المنزل ، ومضت على هذه المعاملة القاسية خمسة أيام ثم علم بعدها الصبي من مس مردستون أنه سيلحق بمدرسة (ساليم) في « بلاكهيت » .

اذاً فقد أفلح عدوه في أقصائه أخيراً عن أمه ، وسيعيش المسكين بعيداً عنها . وقد أحس دافيد بذلك ، أحس بأن أمه بدأت تطيع مشيئة ذلك الرجل حتى لو اقتضت تلك المشيئة اقصاء ابنها عنها ، فهي لذلك تودعه ، حين يقابلها قبيل ذهابه الى المدرسة التي أريدت له ولكنها تودعه « كشخص شقي » يجب اقصاؤه ، وهي تحزن وتألم لشقوته التي صورها زوجها لها أكثر من حزنها على فراقه .

***

وكان دافيد قد بدأ دراسته للنصف الثاني للعام الدراسي حين نعيت اليه أمه ، فترك المدرسة ليشيع جنازها مع المشيعين ولكن ذلك كان آخر عهده بها فلم يأت اليه المدرسة « ساليم » بل ترك وأهمل . أما كيف أهمل أمره فشيء لايكاد الانسان يسمع به حتى يألم كثيراً ، فقد رأى مستر مردستون أن يتركه وأن يهمل تربيته نهائيا إذ لا فائدة له من أمر تلك التربية ، وإصلاحت أم ساءت ، ومعنى هذا ان مستر مردستون عمد على أن يقذف ذلك الطفل المسكين كما تنمو الاعشاب دون تهذيب أو تهذيب فينشأ الطفل بعيداً عن كل عناية .. متشرداً .. هائماً على وجهه .

وكانت بيجوتي قد أزمعت على الرحيل على أن تعيش مع أخيها في « يارموث » ولكنها أبدلت رأيها بعد أن قررت الزواج من « باركيس الهرم » . ونود أن نقف قليلا عند هذا الجانب من القصة فان بيجوتي تبدي في عطفها على الصبي من النبل الشيء الكثير ، هي تقول يوم زواجها إنها سواء أتزوجت شابا أم شيخا فأنها لن تنساه ولن تهمل العناية به ، وهذا مبدأ أخلاقي احتفظ به دافيد لها في كثير من الحب والوفاء .

وكان دافيد اذ ذاك عاطلا ، طفلا أهملت تربيته وركن الى حياة المنزل العابسة على مضاضته منه ، ولكن هذا الامر لم يطل فقد أتاه مستر مردستون ذات يوم وأعلنه

أو بمعنى آخر — كما أوضحت مس مردستون له ذلك حيث يسعى لاعالة نفسه من وراء العمل وقد فهم دافيد من هذا أنه سيصبح عاملا قبل أن يتم دراسته وأنه سيقذف به الى العمل وهو لايزال حدثا . فهم ذلك وكان محقا فيافهم ، فقد كانت مشيئة مستر مردستون أن يشتغل ذلك المسكين الذي لايزال في العاشرة ، وأن يكون الغلام عاملا عنده وعند مستر جريني ، وكان العمل دنيئا لايليق بغلام . فقد كان مردستون يشتغل في تجارة النبيذ وكان يجتاب الصبية والعمال ليغسلوا الزجاجات المعدة للنبيذ وما شابها . وهو عمل خطر من ناحيتيه المادية والاخلاقية ، وقد أحس دافيد وتألم حين ألفى نفسه ينحدر كل يوم إلى مهواة آلالم ، فقد ألفى في ذلك الوسط الجديد رفاقا وصحابا يختلفون ويتباينون في أذواقهم ومشاربهم عن صحبه الذين أعتاد رفقتهم في مدرسة «ساليم» كما ألفى تباينا في لون الحياة نفسها ، لذلك كان يبكي وينتحب حتى لقد كان الدمع يمتزج بالماء الذي يغسل فيه الزجاجات الفارغة .

وكان أجره ضئيلا : ستة شلنات في الاسبوع ثم زيد بعد ذلك إلى سبعة . فكان يكفيه غذاء معتدلا طيلة الاسبوع ويذكر دافيد عن نفسه أنه كثيراً ما كان يسيء صرف تلك النقود كطفل لايعرف كيف يتصرف في نقوده فكان ذلك سببا في حرمانه في كثير من المرات من طعام الغذاء . وليس في ذلك شيء غريب فقد قلنا إن دافيد لم يكن إلا غلاما في العاشرة من عمره ، حتى أنه كان إذا دخل حانوتا ليطلب كوبا من الجعة تردد صاحب الحانوت في اجابته لصغره وحداثة سنه .

هكذا كان يعيش ، عاطلا من الحنان الأبوي الذي ينعم فيه لداته وسائر الاطفال ، كان يعيش متشرداً في الحياة ، في طرقات المدينة وأحيائها وحدائقها وأفنائها وساحاتها ، بعيداً عن تلك السعادة التي تفيض على الناس ابان طفولتهم : عصر الحياة الذهبي . وأما مسكنه فكان في بيت بوندسور تراس في سيتي رود عند المستر مكوبر الذي آواه وفقا لاتفاق بينه وبين مستر مردستون . وكان مضيفه مستر مكوبر في منتصف العمر بدين الجسم وكانت زوجته على نقيضه نحيفة عجفاء متقدمة في السن وقد أبانت للصبي لأول عهدها به أنها — هي وزوجها — لم يعتادا قبله أن يقبلا أحداً ليسكن معهما بأجر ولكن تكاليف الحياة وما يعانيه زوجها اقتضيا أن يخصصا اشياء اقرب فيه لا تخفيفا للضائقة التي يعانيانها . وقد بقي دافيد معهما حينا توثقت مودته بهما في غضونها . ولكن الحاح الدينين وثقل الديون على مستر مكوبر قادته أخيراً الى السجن فانهار نظام البيت بعده بقليل وبعد أن لحقت به زوجته ، فلم ير الغلام بداً من استئجار غرفة صغيرة بجانب مسكنه القديم .

إذاً فقد تشرد ثانية ، وفي ذلك الحين الذي كان يفكر فيما وصلت اليه حالته من سوء وبلادة وما لحقه من تشريد فكر في عمته (مس بتسي) ففكر فيها واعتزم الرحيل اليها ليبسط لها أمره وما انتهى اليه بعد وفاة والديه وما لاقاه من قسوة مردستون .

بتسي تعيش على مقربة من دوفر أو في دوفر ذاتها في (هيث ساندجات) فلما اطمأن الى أن مستر مكوبر وزوجته قد زجا في السجن ، ارتحل من لندن قاصداً دوفر . وكان رحيلا شاقا قاسيا ، أفنى فيه انفصلا قوته وراحته .. باع ثيابه ليأكل . فقد مضى بين ستة أيام حتى بلغ المدينة . ووصلها خائر القوى محطم الأركان زري الملابس ممزقها في نعل بال قد لوحته شمس الصيف وهدم الجوع قواه ، وفي مثل هذه الهيئة المنكرة ، انتهى دافيد إلى منزل عمته ووقف على بابها ينتظر . وإذا به يراها . . . أجل . لقد عرفها من مشيتها لأن أمه طالما قلدت خطاها حين قدمت في مولده .

ورأت مس بتسي أمامها صبيا قذراً متشرداً فانتهرته في شدة قائلة وهي تهدد بأحدى يديها .

« أخرج . هيا أخرج ، فليس هنا أولاد ! »

أما دافيد فيقول عن نفسه في هذا الموقف

« . . . وراقبتها بقلبي وشفتي وهي سائرة إلى ركن من الحديقة . . فدلفت إليها وقد لمستها بأصبعي . . قائلا :

— إذا سمحت . . هل ابدأ الحديث . .

فانتبهت ونظرت إلي .

— اذا سمحت — ياعمتي .

فابدت نغمة تعجب لم أسمع من قبل مثلها . . « إه ؟ . »

— اذا سمحت . . أنا ابن أخيك . .

— أوه . . ياربَّاه . . . وتهالكت على أحد مقاعد الحديقة .

— أنا دافيد كوبرفيلد من بلندرستون في أقليم سفولك حيث أتيت في يوم مولدي ورأيت أمي العزيزة . وقد أمسيت شقيا منذ ماتت تشردت وأهملت وتعلمت عملا لايليق ولا يصلح لي . . . . »

وتفجر دافيد باكيا منتحبا وعلا نشيجه فأخذته عمته من يده وأخذت تعنى به ثم دخلت به المنزل في شيء كثير من السرعة والجزع . ونادت خادمتها جانيت ومستر ديك ليعدا للغلام حماما ساخنا وثيابا نظيفة بعد أن أسعفته ودافيد مطمئن اليها وقد ازدحمت آلام الماضي وذكرياته المؤثرة في ذهنه الصغير . . ومالبث أن نام بعد استحمامه وبعد ان ارتدى بعضا من ثياب مستر ديك اذ لم يكن معه من الثياب شيء الا الاسمال البالية التي كان يرتديها .

وكان أول مافعلته عمته بعد ذلك أن أرسلت خطابا الى مردستون تنبئه بوصول دافيد كوبرفيلد اليها وتدعوه للتحدث في شأن مستقبل الغلام . ووصل مستر مردستون وأخته بعد أيام قليلة من وصول الخطاب . فراع دافيد ذلك ، راعه أن يرى عدوه مردستون الذي أتى تلك المرأة ليحاول أخذه أيضا بعد ان هرب من وجهه ، ومن معاملته القاسية ، فلم يتمالك ان سأل عمته في فزع شديد لاتتركيني ، فأجابته عمته بأنها لن تدعه لذلك الرجل الذي أساء اليه وعمل على ايذائه وتشويه مستقبله وإتلاف حياته .

حاول مردستون في شيء من الصلابة في [illegible]

وكان دافيد يرتجف لمثل هذا [illegible] أشد مقاومة ، وحاولت مس مردستون [illegible] تؤثر في عمته ، ولكن عمته لم [illegible] ما قالته . وأخيراً بعد ان شهدت [illegible] الى أي حد بلغ انحدار ابن [illegible] خير الغلام فيمن يختاره ليكون [illegible] فكان أسرع في الاجابة على رفض [illegible] مردستون من كل شيء آخر .. [illegible] مردستون ذلك ، هدد ، هدد عمته [illegible] الطفل في المستقبل ، اذا هو لم [illegible] هذه المرة .

وعلى ذلك فقد أصبح الطفل [illegible] وبدأ حياة جديدة باسم جديد هو [illegible] كوبرفيلد .

***

اذاً فقد بدأ دافيد حياة جديدة [illegible] عاشها من قبل ، حياة هادئة لينة [illegible] بعد زواج أمه من مردستون . وأوت [illegible] ادخاله مدرسة داخلية ، ثم استقر رأيها [illegible] على الحاقه بمدرسة كانتربوري ولكن [illegible] مكانا له كطالب داخلي ، فلم تر بأساً [illegible] ليعيش مع محاميها القديم مستر ويكفيلد [illegible] دافيد على ما أرادته في كثير من السرور [illegible]

تركته عمته عند مستر ويكفيلد [illegible] ربة البيت ابنته آجنس التي كانت [illegible] السن ، وسيمة المحيا ، جميلة ، فطابت [illegible] في ذلك المنزل لاجلها ومن أجلها [illegible] وهناءة العيش ولذته الى جانبها [illegible] دخل منزل والدها ، ثم ازداد هذا [illegible] نفسه ضراما طيلة حياته . ثم دخل [illegible] فألفى نفسه غريبا عن العلم بعد فترة [illegible] الطويلة ، فبدأ من أول خطى التعليم [illegible] وكانت تلك المدرسة أكبر وأعظم [illegible] مدرسة ساليم التي دخلها قبل ذلك [illegible] أخذ يستعيد مافرط منه وما [illegible] الاهمال من النسيان حتى تمكن بعد [illegible] من استعادة كثير من المواد التي [illegible]

.. وتعارف [illegible] كاتب مضيفه مستر ويكفيلد [illegible] هيب هذا ذا هيئة مضحكة [illegible] شعر الحاجبين وطفولها [illegible] في الخامسة عشرة من عمره [illegible]

[illegible]

المرأة والوظائف العامة

ردود القراء

— ٧ —

سواء حبذت شغل المرأة للوظائف الحكومية أم لا فلا بد من أنها يوما ما واصلة إلى هذا المركز ومنافسة الرجل فيه . والذي يعنينا من هذا الامر هو أنه يجب علينا أن ننبه الى [illegible] ألا يتعجلوا ويقذفوا بالامة في الهاوية فانهم ما قيل عن عدد المتعلمات فانهن بالنسبة للمجموع أقلية ضئيلة جدا . ولسنا في غنى عنهن فانا في أمة لاتزال فتية ناشئة وفي مسيس الحاجة الى من يأخذ بيدها ويسير بها إلى مراقي العلا ومن هنا كانت الحاجة إلى المتعلمات لأن يكن زوجات أكثر من الحاجة الى موظفات .

وإن كان على كل متعلم أن يتزوج من متعلمة لزم لذلك عدة سنين حتى يتم هذا القصد .

أما النتائج التي تترتب على شغل المرأة [illegible]

[illegible]

المزعومة . كما تقول المرأة — وعلام ترتكز عمد هذه النهضة النسوية والامل وحده . . الذي يتسيطر على كل جوانحها !! إن الطريق الذي تتخذه المرأة للوصول إلى ميدان الحرية المزعومة لرد حقوقها طريق معوج عقيم لا يمكن أن يؤدي الى بر السلامة . . .

أنظر الى المرأة الغربية بكل ما في حياتها من نور وحرارة تجدها تتجاهل وتتجاهل تحس بأنها لا تشعر بوجود لكنها ماضية في خضم [illegible] ثم الاعجاب وأخيراً الاجلال والاحترام ثم انظر الى المرأة المصرية أو الشرقية وحدثني ألام الا القليل النادر من السيدات والأوانس الفضليات اللاتي عرفن كل شيء واتخذن من تلك المعرفة مبادئ سامية كقاعدة أساسية عامة تبني عليها وأنهن يحييانهن . فلا تك تراهن في منتصف الطريق سائرات كما قال البعض .

وما دام الامر كذلك فالمرأة يعوزها الزمن الطويل لزوال تلك الحيرة ؛ وحتى تأخذ فيه [illegible]

[illegible]

أسكندرية في أسبوع

(بقية المنشور على صفحة ٢٠)

الاجانب مرة اخرى

منذ اسبوعين ، وفى احدى دور السينما بالاسكندرية جلست بصالة تلك السينما سوى طربوشين ، أنا باقى المشاهدين ، فكانوا من الاجانب.

ظننت أنا وصديقى أننا فى مدينة أوروبية أتى توهمنا أننا غريبان عن الاسكندرية ، فليس من الوطنيين سوانا ، مع ان الاسكندرية مدينة مصرية ورغم ما كان باديا من احتلال الاجانب المدينة من كل نواحيها التجارية والاجتماعية فانتارجمنا باللوم على مواطنينا الذين لا يقدرون فن السينما التقدير اللائق به فى هذا العصر .

ومع ذلك ، فقد سمعت الاجنبى المجاور لصديقى يقول لصديقه بالفرنسية

— سوف لا أدخل هذا السينما مرة اخرى.

فقال صديقه :

ولماذا ؟

— لأن هذا السينما يدخله مصريون «أبناء العرب» .

سمعنا هذه المحادثة ، وفهمناها ، فاستأنا جداً إذ أن هذين الأجنبيين يريدان أن يحتكرا لنفسيهما ولأمثالهما من الأجانب أمكنة خاصة ليس للوطنيين حق الدخول اليها . ولا يخفى ما فى هذه الارادة من احتقار لنا فى نظرهم .

وجعلت الصور تتحرك أمامنا على الستار ونحن نشهدها كما يشهد غيرنا ، الى أن انتهى الفصل وأضيئت الانوار .

والعادة فى مثل هذا الوقت أى عند ما تضاء الانوار أن يتحرك الشاهدون بفعل ما يشاءون ، فهذا يقوم وذاك ينتقل من مكانه وذلك يدخن سيجارة وهكذا ، وكان صديق المصرى ممن يدخنون ، فانتهز هذه الفرصة وأشعل سيجارته ، ولكننا سمعنا جاره الأجنبى يقول لصديقه مرة ثانية .

.. أنظر ، إلى أية درجة وصلت قلة الأدب بهذا « العربى » .. إنه يشعل سيجارته كما لو كان فى بيته أو فى الشارع ..

أما صديقه فقال :

.. شعب همجى « متوحش » لا يعرف من المدنية سوى مظهرها .

ولو أن صديقى كان الوحيد الذى أشعل سيجارته فى السينما ، لاستطعت أن أقتنع بأن الوز الشيما عندنا قد بلغت درجة من الرقى تخول التمسك بكل أنواع « الاتيكيت » فلا يصح لاحد أن يدخل السينما وبيده عصا أو على كتفه معطف وعلى رأسه قبعة أو يدخن سيجارته فى الصالة ، كما هى الحال فى أوروبا .

ولكن الانسان كان يشهد دخان السجاير يصعد من هذا المكان ومن ذلك المكان ، من هناك ، ومن هنا ، وفى كل مكان ، فأى معنى إذاً لأن يشير هذا الأجنبى الحقير من المصريين دون أن يشرك معنا أمثاله من الأجانب الذين يشبهوننا فى « الجريمة »

إننا فى بلادنا نلاقى مثل هذه المعاملة السيئة [illegible]

يمدون بخيراتها ويرتمون فيها بقدر قساوتنا عليهم . . .

فالى متى سنظل هكذا حقيرين فى نظر الأجانب ، أو إلى متى سيظل الأجانب ينظرون الينا بعين ملؤها الاحتقار والازدراء ؟

إن هذه الحالة لا يرضاها أى مصرى يشعر بشىء من الكرامة وعزة النفس ، فربما تجيئنا تجارب الاجانب بسلاحهم ، تحقرهم ، إلى أن نتساوى ، فأما هم أناس ونحن قرود ، لا ، كلنا سواء فى الانسانية . وليست القبعة بكافية لتدل على الرقى ، ففى العقول المصرية ما يقوى على أن يهزم أى عقل أوروبى ، حين تتاح له الفرصة المناسبة.

ولعل الاجانب ينظرون الينا تلك النظرة الحقيرة ؟ لأنهم لم يعاملوا الطبقة المحترمة منا ، فهم بصفتهم أصحاب معظم الأعمال فى بلادنا ، لسوء البخت ، لا يسمحون لنا نحن الوطنيين بالعمل معهم الا فى وظيفة بواب أو خادم أو طباخ ، أو ما الى ذلك من الاعمال البسيطة التى يقوم بها عادة أناس لم تتهذب نفوسهم الى حد الرقى المنشود ؛ وبالتالى فانهم يكونون عرضة لارتكاب أغلاط قد لا تليق بأناس محترمين مثقفين .

ولكن الأجانب يدلون على غباوة فائقة اذا كانوا يعتبرون كل المصريين بوابين أو خداما أو طباخين ، فانى أكرر أن منا نحن المصريين من يفوق الاجانب فى كثير من النواحى الحيوية حين تتاح له الفرصة المناسبة . .

وكيفما تكون الحال ، فان من الواجب أن نزيل من رؤوسنا أى اعتبار أو تقدير للاجنبى فليس الاجنبى بأفضل منا بأى حال ، فهو انسان لا أكثر ولا أقل ، وليس إلهاً أو نبياً يستحق العبادة أو الخشوع . . فلنعاملهم معاملة الرجال للرجال ، والسادة للسادة لا الصغير للكبير ، حتى نحتفظ بمكانتنا بينهم وحتى نكفل بقاءنا محترمين .

* * *

نتيجة « سابقا »

فى العدد الماضى ، أشرنا الى حكاية الدكتور الذى كان وكيلا للمستشفى الأميرى باسكندرية وكيف أنه لم يضع كلمة « سابقاً » على اللوحة المكتوب عليها اسمه بعد استقالته من هذا المنصب.

والآن نقول انه بعد ظهور العدد الاخير من السياسة الاسبوعية وبه ملاحظتنا عن هذه المسألة ، لاحظنا أن الدكتور المشار إليه قد وضع كلمة (سابقا) على اللوحة المعلقة على عيادته .

وهكذا تحقق ملاحظتنا عليه ولو أنه كان يجب أن ينتبه الى ما يجب عليه عمله قبل أن يكلفنا نحن عملية التنبيه هذه .

ولعله خشى أن تقاضيه مصلحة الصحة ، فلم يقم بالواجب الا بدافع الخوف من المقاضاة

وهذا يدل على أن الشعور بالواجب بينناء كما يقول الدكتور هيكل بك فى كلمته فى الاسبوع الماضى ، معدوم عندنا ، واننا لا نؤدى الواجب الا مضطرين ، وهذا لعمري من الاشياء التى نروم أن نبعدها عن خلقنا ، فبقدر ما تكون أخلاقنا متينة قوية تكون مكانتنا عالية محترمة .

اسكندرانى

مستقبل الطيران العالمى

بقية المنشور على صفحة ٣

وبريطانية مشابهة للمناطيد الالمانية . لكن الطيارين لم يدعوا هذا المشروع ينتظر التجربة بالمناطيد بل سارعوا الى تنفيذه بعدة محاولات بالطيارات الصغيرة ذات الجناح .

ندع هذا كله وننظر الى التطورات التى تناولت جميع المرافق المتصلة بالمواصلات الارضية كنتيجة حتمية لهذه الغزوات الجوية الكبرى ، فقوانين الجمارك والقوانين التجارية والادارية والدولية كذلك خضعت لتطورات غريبة بعد انتشار هذه المواصلات كما خضعت الحياة الفكرية نفسها الكثير من هذه التطورات ، وأصبح الناس يرون حجم العالم بغير العين التى كانوا ينظرون اليه بها ، فهذا الحجم قد انكمش ، ولهذا فان مريم النفات اذا أحلتهم على السكك الحديدية والسفن ، وانتقلت هذه المادة الجديدة الى جوانب النفسية الانسانية .

ويقول المسئولون عن السياسات [illegible] أو هم يدعون أن انشاء الشبكة الجوية [illegible] جديدة فى سبيل الخير العام ، بل خطوة [illegible] فى سبيل ربط الامم بروابط وثيقة . [illegible] يدعون ذلك على كل حال فقد ظلت [illegible] القديمة كما هى بل زادت ، وها هو العالم [illegible] العالم تتطور التطور السريع فى سبيل [illegible] مرة أخرى بعد أن هدأت النفوس [illegible] تحت تأثير ويلات الحرب الماضية ، [illegible] فيقول آخرون ان هذه الشبكة الجوية [illegible] لها شأنها فى تدمير هذا العالم بعد تعميم [illegible]

أركان التدريس

بقية المنشور على صفحة ١٩

واذا عاملت [illegible] معاملتهم بالعطف والحسنى وإياك والخشونة ، فان العطف يذيب أنمى القلوب ، أما الخشونة فلا تثمر وتذرع بالحزم وإياك والخوف فالمدرس يجب أن يكونوا أبعد الناس عن الجبن ، ولا فرق بين القائد فى المعركة والمعلم فى صفه . والشجاعة صفة أساسية فى الاثنين .

التأنى فى التدريس

خير من العجلة

لا عجلة فى التدريس ، فان هذه العملية التعليمية هى عملية لها قوانين ومبادىء فإياك أن تتعجل عمل الطبيعة واعلم أن العجلة للأنى بالفائدة المطلوبة ، ولا بد من مرور فترات بين درس وآخر لتثبيت المعلومات فى ذهن الطالب ، فاذا أسرعت فى تعليمك خشيت أن ينهار البناء الذى بنيته ، شأنك فى ذلك شأن البناء المهار الذى لا يتثبت من أساساته ، فاذا شرع فى البناء انهار من اوله الى آخره . والمهم تثبيت المبادىء الاساسية فى الطالب وفهمها وهضمها ، وكثير من الناس الذين يشعرون ضعفا فى الحساب او القواعد وفهم مبادىء العلوم فيما بعد انما يرجع السبب فى ذلك الى انهم لم يتثبتوا من فهم هذه المبادىء فى البداية .

فهم المبادىء الاساسية

أمر لازم فى التعليم

لكل علم مبادىء أساسية ، وهذه المبادىء يجب أن يتقنها الطالب لتصبح جزءاً من كيانه العقلية فالقواعد الاربع فى الحساب ، وفهم [illegible] الاساسية فى الجغرافية ، كقراءة الخرائط ومعنى خطوط العرض وعوامل [illegible] وتشكل الرياح الخ . ثم نمو الامم وتأثير [illegible] فى مجرى التاريخ ، ومركز المدن [illegible] الخ ، جميع هذه وأشباهها من المبادىء [illegible] التى يجب أن يخصص لها المعلم أكثر [illegible] [illegible]

[illegible] المادة فقد بحثنا فيها ، وقلنا إنها يجب أن تتناسب مع مقدرة الطلاب العقلية بحيث تكون من الصعوبة بدرجة تتطلب إعمال فكرة الطالب ويجب أن تكون هذه المادة صحيحة غير مغلوطة ، لا مبالغة فيها ولا نقصان ، وأن تكون مبوبة مرتبة ، مشتملة على أهم نقاط البحث .

أما الاسلوب فانه يختلف باختلاف الدروس فالعلوم الطبيعية والجغرافية مثلا ، استقرائية ، فى حين أن الحساب والقواعد والهندسة الخ استنتاجية ، وقد يلجأ الاسلوب القصصى فى الاولى بالضرورة ، فاذا حضر المعلم المادة وكانت مرتبة ملائمة للطلاب صار فى امكانه أن يتفنن فى أسلوبه كما يراه مناسبا .

أما سلوك المعلم فى الصف ، فيشمل شخصيته وهندامه وصوته وكيفية وقوفه الخ : فالرزانة والحلم ، واللطف والبشاشة ، والتأنى والصبر والحزم ، واحترام حرية الفكر : كل هذه من العوامل التى تساعد على نجاح الدرس .

والخلاصة أن مقياس التدريس لا يحكم عليه بالطريقة التى يتبعها المعلم بل بطريقة تفكير الطلاب ، ومقدرتهم على تطبيق ما درسوه : فاذا استطاعوا بعد أن درسوا القواعد مثلا أن يطبقوا ما درسوه فى القراءة والانشاء كان درس المعلم ناجحا ، واذا استطاعوا أن يحلوا أعمالا حسابية مختلفة الشكل ولكنها تشتمل على المبدأ الذى سبق ودرسوه كان الدرس ناجحا أيضاً ، واذا استطاعوا أن يعللوا ظاهرة جغرافية أو حادثة تاريخية ويرجعوها الى أسبابها الحقيقية كان كذلك الدرس ناجحا أيضا ، وهكذا .

ان بعض المعلمين يعطون العلم مبتوراً فهذا ناقص ، وبعضهم يعطون طلابهم أكثر من اللزوم وهذا ناقص أيضاً ، وبعضهم يعطون الحقائق مغلوطة وهذا خطأ ، وبعضهم يشوشون مباحث ومعرفة الطلاب ، فهذا غاية الخطأ ، فعليك اذاً وأنت تدرس أن تعتبر هذا المقياس وهو :

انه يجب أن يخرج الطلاب من درسك وقد تفتحت عقولهم وتثبتت عقولهم الى طرق التفكير الصحيحة فى حل مسألة لغوية أو حسابية الخ ، وإياك أن تفرض على الطلاب ما درسوه فان ذلك غاية الشقاوة والخسران . ([illegible])

الالعاب الرياضية

[illegible]

الصين الجديدة

سلسلة مقالات عن الصين الحديثة يكتبها الدكتور ليم بون كنغ وزير نانكن السابق وعميد جامعة أموى O.B.E., LL.D., M.D

خصوصا للسياسة الاسبوعية

الفوضى الاقتصادية — السبب الرئيسى فى الثورة — التجارة الاجنبية تحطم الصناعات الوطنية — الصين تخسر قوى .

— ١١ —

لم توجد الفوضى الاقتصادية حديثا فى الصين ، بل كانت تعمل عملها منذ قرون طويلة . أفقرت الناس تدريجيا وجرتهم الى هوة الخراب لانه كلما زاد التقهقر الاقتصادى ساء الأثر فى عقول الناس وجسومهم . وكثيرا ما لاحت أشعة الرخاء هنا وهناك ولكن لم يكن لها أثر دائم ، وكانت النتيجة المباشرة أن ارتفعت قيمة موانىء المعاهدات (treaty ports) وأهميتها فزادت تجارتها وتضاعف عدد سكانها . ولو تكلمنا اجمالا يحق لنا أن نقول ان الفوضى الاقتصادية ضربت أطنابها فى كل أنحاء الصين ، عند ذلك عم الفقر وعقبه أسوأ أثر فى المسائل الاجتماعية لأن الناس أضحوا مرغمين على التقتير الذى سبب انتشار الامراض لعدم اعتناء الأهالى بالنظافة والمأكولات والملابس التى تعودوا عليها .

قتل الفقر روح السعادة وروح الوطنية . ولكن كان سكان حقل الصين — للدين تأثير قوى جدا فى الكتلة العاملة التى توارثت الخرافات القديمة واعتقدت أنه لا حق لانسان فى معارضة مشيئة الله وان الله لا ينظر فيما يعمل ، جعلهم هذا الايمان يثقون ثقة عمياء ، جعلهم يخضعون لضغط الفوضى الاقتصادية ولا يتأففون منتظرين أن تكافئهم العناية الالهية على صبرهم وايمانهم . لذلك لم تجد الحكومة أى معارضة فى استعباد الأمة فى الوقت العصيب . اعتقدت الاغلبية أن هذه المصائب ما هى إلا عقاب نزلت من السماء ولا يمكنهم بأى طريقة أن يتقوا غضبها . وساعدت البوذية كثيرا على تنامة التشاؤم ، عالمهم لأنها تنص على أن [illegible] [illegible]

إلا علامة على انحطاط فى بعض اركان الدولة وأن الخلاص بيد الاهالى . فنرى فى كتابه السابع « تقر الامة نتيجة لسوء الحكم فيها » ويقول أيضا « لما رأى كوان — تزي أن البلاد مهدمة باع بعض الجواهر المقدسة التى تمد ملكا منافسا لله وأغنى خزينة الدولة . ومده فقيهو أيامه عدواً الآلهة ولكنى أقول لكم (يعنى تلاميذه) انه خيرا فعل ، لن يعاقبه الله لانه يفضل ضياع جواهره على شقاء الانسان الذى خلقه ليكون مسعودا » . وقال أيضا : « ألا تذكرون أنه لما وجد وانغ — آن — شيه أن الفاقة انتشرت فى البلاد طولا وعرضا أمر الاغنياء بتقسيم أموالهم مع الفقراء ! »

* * *

ولكن لم تكن حكومة الصين قبل الثورة إلا جمعا من واضعى الضرائب وعصابتها وآخر بيع أى قطعة من الارض لمن يتقدم اشترائها ويترك صاحبها الجديد يستعبد أهلها كإيفاء ويسخرهم كما يريد . والاختصار لم يكن فى كل الحكومة الامبراطورية شخص يعرف شيئا عن الوطنية . اذاً كانت الاهالى بين الفوضى الاقتصادية من جهة وبين ظلم الحكومة الصينية وطغيانها وبين نيران الاجانب واطماعهم وبين دعوة المبشرين ومفهوم الاخلاق وبين الجهل الذى عم الصين الواسعة الارجاء . ولذلك لا يجد المؤرخ الأهلين ذنباً يوجب التوبيخ أو تهاونا يوجب العتاب . وربما علمهم مبادىء كونفوشيوس لو عرفوها من تلك المصائب ولكنهم طرحوا جانبا كل شىء من آدابهم القديمة ولم يعملوا إلا بالفوضى الدينية التى لا تقيدهم [illegible]

[illegible]